الجمــلة الاســمية ونواســخها

تأليف

الدكتور

أحمـد بسيونى سعيدة

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

الدكتورة

سوزان محمد فؤاد فهمي

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

٢٠١٤

الجملة الاسمية ونواسخها

تأليف

الدكتور
أحمد بسيونى سعيدة
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

الدكتورة
سوزان محمد فؤاد فهمي
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

٢٠١ **الجملة الاسمية ونواسخها (٢)**

المحتـــويات

مُقَدِّمَة

حمدًا لله يوافي نعمه، وشكرًا لله يواكب آلاءه، وصلاة وسلامًا على نبي الهدى الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وتابعيه أجمعين . وبعد ..

فهذا الكتاب يقدِّم دراسة وافية للجملة الاسمية ونواسخها؛ إذ يشرح مفهومها ومكوناتها وخصائصها، وما يتبع ذلك من قضايا، كالحديث عن مجيء المبتدأ معرفة والخروج عن هذا الأصل، ورتبة المبتدأ والخبر، والذكر والحذف وأنواعه، وغير ذلك من قضايا تختصُّ بالمبتدأ والخبر.

ويتناول الكتاب النوع الثاني من أشكال المبتدأ وهو الوصف الذي له مرفوع يغني عن الخبر أو يسدُّ مسدَّه.

ثم يعرض الكتاب شرحًا لنواسخ الجملة الاسمية: الفعلية منها والحرفية، وهي: كان وأخواتها، وما يشبه (ليس) في المعنى والعمل، وكاد وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، و (لا) النافية للجنس، وظنَّ وأخواتها وما يلحق ببابها.

وقد وُزِّعَت مكوّنات هذا الكتاب على تسع وحدات قسّمت بين المؤلفين: د. أحمد بسيوني سعيدة، و د. سوزان محمد فؤاد فهمي.

تقدم الوحدة الأولى مفهوم الجملة الاسمية وبيان ركنيها (المبتدأ والخبر) وأهم خصائص المبتدأ، وصور الخبر وكذلك تعدُّده، وغير ذلك من قضايا.

وتعرض الوحدة الثانية للحديث عن أصل الرتبة بين المبتدأ والخبر من وجوب احتفاظ كل من المبتدأ والخبر برتبتهما الأصلية، وتبادل كل منهما رتبة الآخر.

وتشرح الوحدة الثالثة قضية الحذف لكل من المبتدأ والخبر أو كليهما، وأنواع هذا الحذف.

ثم يعرض الكتاب لباقي محتوى المنهج وهو نواسخ الجملة الاسمية.

فكانت الوحدة الرابعة التي تتناول (كان) وأخواتها وشروط عملها وتصرُّفها

وجمودها، وتمامها ونقصانها، وغير ذلك.

أما الوحدة الخامسة فتدرس الحروف المشبَّهة بـ (ليس) وعملها واللهجات التي تتحدث بها.

أما الوحدة السادسة فتدور حول (كاد) وأخواتها وما تتفق فيه مع (كان) وكذلك ما تختلف فيه معها.

أمَّا الوحدة السابعة فتعرض للحديث عن (إنَّ) وأخواتها وأحكامها.

أمَّا الوحدة الثامنة فتتناول الحديث عن (لا) النافية للجنس من حيث عملها وأحوال اسمها وخبرها وتكرارها.

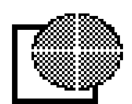
وتأتي الوحدة التاسعة فتقدم دراسة عن (ظنَّ) وأخواتها، تلك الأفعال التامة الناصبة للجزأين، تعرض الوحدة أيضًا لما يلحق بـ (ظن) وأخواتها وهم: أَعْلَمَ، وأرَى، وأخواتهما.

ويهدف هذا الكتاب إلى تربية الحسِّ اللغوي لدى المتعلمين والمثقفين، عن طريق التمرس بالشواهد النحوية واللغوية الفصيحة في ضوء قواعد النحو، كما يهدف إلى تكوين مَلَكَة التفكير النحوي لدى متعلِّمي اللغة العربية ودارسيها، وإكسابهم مهارة الإعراب، وتحليل النصوص المختلفة، وتكوين الجمل على النسق اللغوي الفصيح.

وتأكيدًا على هذه الأهداف قدَّمنا ملخَّصًا لكلِّ وحدة في نهايتها، كما ذيَّلنا الكتاب بتطبيقات عقب كل وحدة، مع الإجابة النموذجية لبعضها ليتسنَّى للدارس تثبيت المادة العلمية المكتسبة لديه وتقرير الأفكار النحوية عنده، وتعليمه كيفية تلقِّي السؤال وتنظيم الإجابة عليه.

ونسأل الله – عزَّ وجلَّ – أن يستفيد الدارسُ من هذا المؤلَّف، وأنْ ينتفع به. إنه نعم المولى ونعم النصير، وعلى الله قصد السبيل.

المؤلفان



الوحدة الأولى

الجملة الاسمية

(المبتدأ والخبر تعريفهما وخصائصهما)

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغى أن يكون الدارس ملمًّا بما يلي:

١- معرفة مفهوم الجملة الاسمية.

٢- معرفة بكل من المبتدأ والخبر.

٣- توضيح الصور التى يمكن أن يأتى عليها كل منهما.

٤- بيان أهم صفات المبتدأ، ومتى يمكن أن يخرج المبتدأ عنها (مجىء المبتدأ نكرة).

العناصر:

١- التعريف بالمبتدأ الصريح وغير الصريح.

٢- من أوصاف المبتدأ.

٣- المبتدأ الذي له مرفوع يُغني عن الخبر وأوصافه.

٤- أحوال الوصف مع المرفوع من حيث المطابقة.

٥- تعريف الخبر وبيان أنواعه.

٦- مسوّغات الابتداء بالنكرة.

الجملة الاسمية هى الجملة التى يتقدم فيها المسند إليه بالأصالة، وقد سبق أن عرفتَ أن المسند إليه هو الاسم فقط، أو ما ينزل منزلة الاسم، وعرفت أيضًا أن المسند إليه هو المبتدأ، أو الفاعل أو نائب الفاعل.

والفاعل ونائبه هو المسند إليه فى الجملة الفعلية، ورتبتهما التأخر عن المسند (الفعل).

ومن هنا كان تعريف الجملة الاسمية بأنها التى يتقدم فيها المسند إليه بالأصالة.

وركنا الجملة الاسمية هما المبتدأ وهو المسند إليه، والخبر وهو المسند– فيها، ولكل منهما أحكام يأتى تفصيلها.

« المبتــدأ »

تعريفه: المبتدأ هو الاسم الصريح، أو المؤول بالصريح العارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة، المخبر عنه، أو يكون وصفًا له مرفوع سد مسد الخبر.

ومن هذا التعريف يتضح أن المبتدأ له عدة أوصاف، هى:

- أن يكون اسمًا، فلا يكون الفعل بتعريفه السابق (ما دل على حدث مرتبط بزمن) مبتدأ. كما لا يمكن أن يكون الحرف باعتباره لفظًا لا يحمل فى نفسه معنى، وإنما يتضح معناه فى غيره، لا يمكن أن يكون مبتدأ، فلا نقول فى الركن الأول من قولنا: نجح زيد؛ لا نقول: نجح مبتدأ، ولا نحو قولنا: فى البيت رجل، لا يمكن أن نقول: إن (فى) مبتدأ.

فالاسم الصريح هو ما يقبل لذاته علامة من علامات الأسماء، ويدخل تحته المعرب من الأسماء نحو: الله ربنا، وزيد صديق، والداعى إلى الخير مأجور، والعلا مقصدنا، وصديقى متفوق، وما من رجل حر يقبل الإهانة، والكتابان مفيدان، والمجدون ناجحون، ﴿❒◆🕮❒✇➔❑☼♦✍ ⅄☒⓿✍⑦✇ 🗎•🖮✇❷❸≺ ﴾(١). كما يدخل تحت الاسم الصريح

(١) سورة القصص / ٢٣.

المبنىُّ من الأسماء نحو: ﴿✞♦♦⬂♊← 🕮↑❒🕯︎👁♑↗❑✁☎ ♎→❑▪❑⌨﴾ (١)،
و﴿♎⍓🕔⓿☒✁ ⌘⍓⍌▫📪← ✁☞✎★ ▫♦🕯❒6↓❒❄⛔⑥﴾ (٢)، و﴿👌♦♊ ③♦➔⬃☺⍓✍⬀ ♋←❑☑↗☯✁ ⑥↗♑⬂❽♦ 📪⛔❍♉🕒﴾ (٣). والذى يتفوق تكافئه الجامعة، وقوله تعالى على لسان قوم إبراهيم: ﴿👌♦♊☎ ▫♦➔⍓✍• ♎⍓🕔⓿☒✁ 📪⛔★♦☞👁♉♑⍓✌♉✡❑☞✎﴾ (٤).

فكل ما سبق يدخل المبتدأ فيه تحت قولهم: اسم صريح.

أما المؤول بالصريح فيدخل تحته عدة أشياء:

١- المصدر المؤول، وقد مثل لـه النحاة بقوله تعالى: ﴿❒◆🕮❒♌ ✍♦🕔⓿❑👌⇖❑✁☎ ⌘⍓❷⬀❸⋖👁♓⏳→☠⬀ ☎﴾ (٥)، وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾، ويكون إعرابه كما يلى:

أن: حرف مصدرى ونصب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة: ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول من أن والفعل – مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع ظهورها الحكاية.

---

(١) سورة النمل / ٣٣.

(٢) سورة لقمان / ١١.

(٣) سورة النساء / ١٢٣.

(٤) سورة الأنبياء / ٥٩.

(٥) سورة البقرة /١٨٤.

وخير: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

وفى المصدر السابق كانت " أنْ" ظاهرة.

وقد تكون "أن" مضمرة، أى ليس لها صورة لفظية، ولكنها فى تقدير الوجود، وأحيانًا يقولون: مقدرة، ويمثلون لذلك بقولهم: « تسمعَ بالمُعَيْدىّ خيرٌ من أن تراه ».

فالفعل تسمع منصوب بأن مضمرة[١].

والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

ولك أن تقول: سَهْلٌ أن تتفوق فى النحو، فيكون المصدر المؤول من أن والفعل تتفوق – مبتدأ مؤخرًا، وسهل خبر مقدم.

وقد يكون المصدر المؤول مكونًا من أنَّ، واسمها وخبرها. فيمكنك أن تقول: عظيم أن ولدى متفوق. ويكون الإعراب على النحو الآتى:

عظيم خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أنَّ: حرف توكيد، ونصب، ومصدرى (لاحظ الفرق فى التعبير هنا والتعبير عن أن الداخلة على الفعل فى « وأنْ تصوموا...»).

ولدى: اسم أنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وولد مضاف: وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

متفوق: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

(١) ويروى : تسمعُ.. بضم العين، ويكون على تقدير أنْ الناصبة فيه، ثم حذفت أنْ وحذف عملها، فالفعل مرفوع بعد حذف أن، ولكن لا يمكن الاستغناء عنها فى التقدير حتى يتكون منها ومن الفعل المصدر المؤول الذى يكون مبتدأ؛ والمبتدأ لا يكون إلا اسمًا، والمصدر المؤول اسم فى صورة جملة.

والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها – مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

وتقول: خير ما حضرت إلى الجامعة. فيكون (خير) خبرًا مقدمًا وما: حرف مصدرى. (حضرت) فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والمصدر المؤول من ما والفعل – مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

ومن المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً ﴾ (1). وإعرابه واضح.

٢- ما حكى من غير الأسماء، وأسند إليه خبر، نحو:

أ- الفعل باعتبار لفظه، وليس باعتبار دلالته نحو قولنا فى الإعراب: كتب فعلٌ ماضٍ.

فلفظ "كتب" فى هذا التركيب أخبر عنه بأنه فعل ماض، أى: أسند إليه خبر، فيكون مبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

ب- الحرف باعتبار لفظه لا باعتبار ما يفيده أو يعمله ذلك الحرف، فنحن نقول:

لم حرف نفيٍ وجزم وقلب.

فلفظ « لم » فى هذا التركيب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

ج- الجملة المحيكة المراد الإخبار عنها، كقولنا: الله أكبر نداءٌ للصلاة، فقد أخبرنا عن لفظ (الله أكبر) وهما مبتدأ وخبر- بأن هذا اللفظ نداءٌ للصلاة.

وكقولنا: لا إله إلا الله كلمةُ الإخلاص.

فقد أخبرنا عن لفظ (لا إله إلا الله) بأنه كلمة الإخلاص.

---

(١) سورة فصلت: ٣٩.

فنقول فى إعرابهما:

لفظ (الله أكبر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية ونداء: خبر المبتدأ، وللصلاة جارٌّ ومجرور متعلق بـ «نداء».

كما نقول: لفظ (لا إله إلا الله) – مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية. وكلمةُ: خبر المبتدأ، وهو مضاف، والإخلاص مضاف إليه.

٢- ومن أوصاف المبتدأ أنه العارى من العوامل اللفظية غير الزائدة.

أى إن المبتدأ لا يكون معمولا لعامل لفظى من الفعل، أو الوصف، أو الحروف الأصلية.

فإذا قلنا: نجح محمد، فلا نقول: إن (محمد) مبتدأ لأنه الآن مرفوع بالفعل.

كما لا يعمل الحرف الأصلى فى المبتدأ، فلا نقول فى قولنا: إن زيدًا ناجح – لا نقول عن (زيد) فى هذا التركيب: إنه مبتدأ لأنه معمول لعامل لفظى هو إنَّ.

لذلك لما دخلت كان وأخواتها وهى أفعال على الجملة الاسمية تحول ما كان مبتدأ إلى ما يسمى اسم كان، ولما دخلت إن وأخواتها تحول إلى اسم «إن».

إذن العوامل اللفظية الأصلية لا تعمل فى المبتدأ، أو قل: معمول العوامل اللفظية ليس مبتدأ.

لكن قد يدخل على المبتدأ عامل لفظى زائد (ولا يزاد إلا الحرف)، ولذلك يمثل النحاة لدخول عامل لفظى زائد على المبتدأ بقوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾[1].

فقوله تعالى: ﴿ خَالِقٍ ﴾ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

---

(١) سورة فاطر / ٣.

وذلك لأن (من) كثيرا ما تزاد بعد النفى والاستفهام. ومن الحرف الزائد الداخل على المبتدأ قولنا: بحسبك درهم. فالباء: حرف زائد.

وحسبك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ ﴾وقوله: ﴿ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ ﴾. ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ ﴾ (الأنعام: ٣٨).

ومن ذلك عند سيبويه قوله تعالى: ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴾. (سورة القلم أيه:٦)

فأى عنده: اسم استفهام مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد لأن الباء عنده زائدة.

ومن ذلك أيضًا قول بعض المعربين للحديث فى قوله ﷺ: "ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" – حيث قال: الباء حرف جر زائد.

الصوم مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وعليه: شبه جملة من الجار والمجرور فى محل رفع خبر مقدم. ومن ذلك قولهم: «ربَّ ضارَّةٍ نافعة».

هذا هو المبتدأ الذى له خبر.

أما المبتدأ الذى هو وصف له مرفوع سد مسد الخبر: فنحو اسم الفاعل نحو أناجح أخواك؟ واسم المفعول نحو: هل مضروب إخوتك؟ وصيغة المبالغة نحو: ما مِنْحار أصدقاؤك الإبل للضيف، والصفة المشبهة باسم الفاعل نحو: هل كريم أخواك؟ واسم تفضيل نحو: هل أحسن فى عين زيد الكحلُ منه فى عين غيره.

وقد يكون شبيها بالوصف وهو المنسوب نحو: أعربى قومك ؟ ويشترط فى المبتدأ الوصف هذا شرطان:

الشرط الأول– أن يتقدمه نفى أو استفهام:

وهذا شرط عند البصريين، ولا بد أن يكون النفى بالحرف كما سبق، أو بالاسم فقط، وهو غير، وأنت تعلم أن (غير) ملازم للإضافة، فينتقل الابتداء إلى غير، ويكون الوصف مضافًا إليه، فنقول: غير ناجح المهملان، فيكون الإعراب هكذا:

غير: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف ناجح: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

المهملان: فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر– مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ومن النفى بالاسم (غير) قول الشاعر:

غيرُ لاهٍ عداك فاطَّرِح اللهو   ولا تغترر بعارض سلم(١)

فغير: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

لاهٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

عداك: فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ومنه أيضًا قول أبى نواس:

---

(١) الواو لعطف الجمل، ولا ناهية. تغترر : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية وعلامة جزمه السكون. وقد فُكَّ التضعيف بسبب سكون الراء الثانية. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا.

غيـر مأسـوف علـى زمـن ينقضـى بالهـم والحَـزَن[١]

فالجار والمجرور (على زمن) فى محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول (مأسوف) سد مسد الخبر.

ولا يكون النفى بالفعل (ليس) ويظل الوصف مبتدأ، فلم يسمع نحو: ليس ناجحٌ المهملون، ولو سمع فإن (ناجح) ليس مبتدأ، ولكنه سيكون اسمًا لليس.

كما يجب أن يكون الاستفهام إما بالحرف نحو ما سبق، وتذكر أن الهمزة وهل فقط هما الحرفان، وما عداهما أسماء استفهام فتقول فى إعراب: هل ناجحٌ أخواك:

هل: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب.

ناجح: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أخواك: فاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وهو مضاف، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ومن الاعتماد على استفهام بالحرف (الهمزة) قول الشاعر:

أقاطن قوم سلمى أم نـوَوْا ظَعَنا إنْ يظعنوا فعجيبٌ عيش من قَطَنَا[٢]

---

(١) جملة ينقضى بالهم والحزن: فى محل جر صفة لـ (زمن).

(٢) أم: حرف عطف للجمل، أو حرف استئناف، نووا: فعل ماض مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوفة، وواو الجماعة: ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، ظعنا: مفعول به. والجملة لا محل لها من الإعراب. إن: حرف شرط يجزم فعلين. يظعنوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل. فعجيب. الفاء واقعة فى جواب الشرط. عجيب: خبر مقدم، عيش مبتدأ مؤخر وهو مضاف ومن: اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. وقطنا: فعل ماض مبنى على الفتح، والألف للإطلاق. الفاعل ضمير مستتر جوازًا. والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والجملة الاسمية فى محل جزم جواب إن

– وإما أن يكون الاستفهام بالاسم بشرط أن يكون دالاً على الظرفية أو الحالية أو كان مفعولا به للوصف. فتقول: أين جالس أبواك؟ فيكون:

أين: اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية (أى مفعول فيه) جالس: مبتدأ. أبواك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف... سد مسد الخبر، ونقول: كيف قادم أصدقاؤك؟ فتكون: كيف: اسم استفهام مبنى فى محل نصب حال.

ونقول:

ما قارئ أنتما ؟ ومن معاقبٌ أبواك ؟

فـ (ما ومن) اسم استفهام مبنى فى محل نصب مفعولاً به لاسم الفاعل قارئ ومعاقب.

و(أنتما وأبواك) فاعل سد مسد الخبر.

الشرط الثانى– أن يكون له مرفوع منفصل يتم به المعنى مع الوصف:

فإذا لم يتم به المعنى لم يصح نحو قولك: أقائم أبواه زيد، فالمرفوع بـ (قائم) وهو (أبواه) لا يمكن أن يكتفى به لإتمام المعنى؛ لأنه مضاف إلى ضمير الغيبة، وضمير الغائب لا بد له من اسم ظاهر يوضح مدلوله، ولذلك لم يتم المعنى بالمرفوع المضاف إلى ضمير الغائب، وبذلك يكون الظاهر "زيد" مبتدأ، والوصف (قائم) خبرًا له، والمرفوع فاعل لاسم الفاعل، وليس سادًّا مسدَّ الخبر.

ويكون المرفوع (فاعل مع اسم الفاعل، أو نائب فاعل مع اسم المفعول) كما يكون اسما ظاهرًا كما سبق فى كل الأمثلة. وقد يكون ضميرًا بارزًا منفصلاً نحو قول الشاعر:

خليلىَّ: ما وافٍ بعهدى أنتما إذا لم تكونا لى على من أقاطعُ[(١)]

الشرطية.

(١) إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، لم: حرف نفى وجزم

فخليليَّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وياء المتكلم المدغم فيها ياء المثنى: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب.

وافٍ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين.

بعهدى: الباء حرف جر، وعهد: مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة المقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف: وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور متعلق باسم الفاعل (واف).

أنتما: ضمير منفصل مبنى فى محل رفع فاعل باسم الفاعل – سد مسد الخبر.

ويقول الآخر:

أمنجـزٌ أنتمـو وعـدًا وثقـتُ بـهِ أم اقتفيـتمْ جميعًا نـهْجَ عرقُـوب

فالهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب.

منجز: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقلب. تكونا: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع اسم (تكونا). لى: الجار والمجرور شبه جملة فى محل نصب خبر تكونا. على حرف جر. من اسم موصول مبنى فى محل جر بحرف الجر، أقاطع.. وجملة أقاطع لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وقد = حذف العائد جوازًا. وجملة لم تكونا... فى محل جر مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم.

أنتمو: ضمير مبنى فى محل رفع فاعل سد مسد الخبر، والواو للإطلاق.

وعدًا: مفعول به لاسم الفاعل منصوب.

وجملة (وثقت به) فى محل نصب صفة للمفعول به.

ومع ذلك يبيح الكوفيون، والأخفش من البصريين – أن يكون الوصف مبتدأ مكتفيًا بمرفوعه دون الاعتماد على نفى أو استفهام محتجين بقول رجل من قبيلة طيئ:

خبيرٌ بنو لِهْبٍ، فلا تكُ ملغيا مقالةَ لِهْبى إذا الطيرُ مرَّتِ(١)

خبير: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وهنا ستبرز قضية الابتداء بالنكرة فخبير نكرة، ولا تقع النكرة مبتدأ إلا بمسوغ. فقالوا: إن مسوغ الابتداء بالنكرة فى هذا هو كونها عاملة كما سترى فى مسوغات الابتداء بالنكرة.

بنو: فاعل للصفة المشبهة سد مسد الخبر وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

لِهْبٍ: مضاف إليه مجرور.

وقول من قال:

---

(١) فلا: الفاء للاستئناف. لا ناهية: تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفًا، واسمها ضمير مستتر وجوبًا، ملغيًا خبر "تك" منصوب، مقالة: مفعول به لاسم الفاعل. لهبى: مضاف إليه مجرور، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه. الطير فاعل لفعل محذوف وجوبًا يفسره ما بعده. وجملة مرت لا محل لها من الإعراب تفسيرية وجملة الطير فى محل جر مضاف إليه. وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق.

فخيرٌ نحنُ عند الناسِ منكمُ إذا الداعى المثوبُ قال يا لا[١]

فأعربوا: البيت هكذا:

خير: مبتدأ.

ونحن: ضمير منفصل مبنى فى محل رفع فاعل سد مسد الخبر، وعند ظرف منصوب وهو مضاف، الناس مضاف إليه مجرور، ومنكم جار ومجرور متعلق بـ (خير).

وقد وجه البصريون – ما عدا الأخفش – ذلك على أن "خبير" خبر مقدم، وإنما صح الإخبار به وهو مفرد عن الجمع (بنو لهب) لأنه على فَعِيل، فهو مثل ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[٢]. وكذلك عندهم (خير) رغم أن المبتدأ عندهم (نحن) للجمع، لأن اسم التفضيل المجرد من (ال) والإضافة يلزم الإفراد والتذكير، أو لأن (خير وشر) يلزمان الإفراد.

وعن كل ما سبق يقول ابن مالك:

مبتدأ زيدٌ وعاذرٌ خبرْ إن قلت: زيدٌ عاذِرٌ مَنِ اعتذرْ

هذا هو المبتدأ الذى له خبر، ويقول عن الوصف المكتفى بمرفوعه:

وأولٌ مبتدأٌ والثانى فاعلٌ اغنى فى أسارٍ ذَانِ

وقس وكاستفهام النفى، وقدْ يجوز نحو فائزٌ أولو الرشدْ

---

(١) إذا : ظرف... الداعى: فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره ما بعده، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، المثوب: صفة مرفوعة... قال: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازًا، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب تفسيرية. يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، لا: اللام للاستغاثة، حرف جر وفتح للاستغاثة والألف للإطلاق. المستغاث به محذوف.

(٢) سورة التحريم / ٤.

أحوال الوصف مع المرفوع من حيث المطابقة:

للوصف مع مرفوعه حالتان من حيث المطابقة وعدمها:

فإذا لم يتطابقا كان لدينا صورتان: صورة ممنوعة وغير صحيحة، وهى أن يكون الوصف غير مفرد، والمرفوع مفرد، نحو: هل ناجحان أو ناجحون أخوك. وهذه صورة خاطئة مرفوضة. وصورة.. مقبولة صحيحة وهى أن يكون الوصف مفردًا والمرفوع غير مفرد، لاحظ كل الأمثلة السابقة والشواهد الماضية.

نحو: هل قائم الزيدان أو الزيدون، ونحو: هل قائمة أخواتك.

وفى هذه الحالة يتعين إعرابُ الوصفِ مبتدأ كما يتعين كون المرفوع (فاعلا كان أم نائب فاعل) سادًا مسد الخبر، أى لا يجوز عند عدم المطابقة بكون الوصف مفردا، والمرفوع غير مفرد – إلا وجهٌ واحدٌ من الإعراب ويكون من قبيل النوع الثانى من المبتدأ.

وإذا تطابقا، فإما أن يتطابقا فى الإفراد، أى يكون الوصف مفردًا، والمرفوع مفردًا، وإما أن يتطابقا فى غير الإفراد، أى يكون الوصف مثنى والمرفوع مثنى، أو الوصف يكون جمعا والمرفوع جمعا.

فإن تطابقا فى الإفراد نحو: أقائم زيد – جاز فى التركيب حينئذ وجهان إعرابيان، وهما:

- أن يكون الوصف مبتدأ، والمرفوع سادًا مسد الخبر.
- أن يكون الوصف خبرًا مقدمًا، ويكون المرفوع مبتدأ مؤخرًا.

- وإن تطابقا فى غير الإفراد وجب أن يكون الوصف خبرًا مقدمًا والمرفوع مبتدأ مؤخرًا نحو أقائمان أخواك، وما ناجحون المهملون، فيكون قائمان وناجحون – خبرًا مقدما، وأخواك والمهملون مبتدأ مؤخرًا، حتى لا يكون فى العامل فى الفاعل أو نائبه– علامة تثنية مع الفاعل المثنى، ولا علامة جمع مع الفاعل الجمع فى اللغة الفصيحة.

أما على اللغة غير الفصيحة فيجوز أن تلحق بالعامل فى الفاعل ونائبه علامة التثنية أو الجمع، وهى ما يسمى بلغة (أكلونى البراغيث). فإن أعربت مثل: هل ناجحون إخوتك – على أن ناجحون مبتدأ، وإخوتك فاعل سد مسد الخبر كنت بذلك سائرًا على غير الفصيح فى اللسان العربى، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

والثانى مبتَّدأ، وذا الوصفُ خبر   إن فى سوى الإفراد طبقًا استقر

عامل الرفع فى المبتدأ والخبر:

الكلام فى هذه المسألة كلام عقلى مبنى على أن لكل أثر مؤثرًا، فالنحاة يعدون الرفع والنصب والجر نوعًا من الأثر، وبناء على ذلك لا بد للرفع من مؤثر وهو الرافع، ولا بد للنصب من ناصب، ولا بد للجر من جار ثم لا بد للجزم من جازم.

ولأن كلا من المبتدأ والخبر مرفوع تساءلوا: ما هو رافع المبتدأ وما هو رافع الخبر؟ وقد علمت أن المرفوع بالوصف (فاعل أو نائب فاعل) رافعه هو الوصف. والوصف ملفوظ به.

والعامل عند النحاة قد يكون عاملاً لفظيًا مثل الفعل، والحرف، والوصف فى مسألة الوصف الذى له مرفوع يسد مسد الخبر، وقد يكون عاملاً معنويًا أى ليس له لفظ.

وقد اختلف النحاة فى رافع المبتدأ والخبر على النحو التالى:

١- رأى يقول: إن رافع المبتدأ عامل معنوى هو الابتداء، أى التجرد للابتداء به والإسناد إليه. وعامل الرفع فى الخبر هو المبتدأ، حتى ولو كان جامدًا نحو: زيد ناجح، فزيد عامله معنوى هو الابتداء، وناجح عامله لفظى وهو زيد فيكون فى الجملة عاملان.

٢- رأى يقول: إن رافع المبتدأ والخبر معا هو الابتداء، فالعامل فيهما معنوى، وهو عامل واحد.

٣- رأى يقول: إن الابتداء رفع المبتدأ، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ.

٤- رأى يقول: إن المبتدأ مرفوع بالخبر، والخبر مرفوع بالمبتدأ؛ أى إنهما ترافعا.

وهذا الخلاف ليس وراءه فائدة، والحاصل أن كلا من المبتدأ والخبر مرفوع، وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا

فابن مالك بذلك يرجح الرأى الأول، وهو فى ذلك ككثير من النحاة وعلى رأسهم سيبويه.

«الخبر»

تعريفه: هو جزء الكلام الذى تتم أو تحصل به مع المبتدأ - غير الوصف الذى له مرفوع يسد مسد الخبر - تحصل به الفائدة.

فخرج عن ذلك التعريف المضاف إليه فى نحو قولك: درس النحو مفهوم، فالنحو فى هذا التركيب لم تتم به الفائدة، وخرج أيضًا الوصف فى نحو: الرجل الكريم محبوب. فالكريم لم تتم به الفائدة، وخرج أيضًا الفاعل مع الفعل لأنه رغم حصول الفائدة به ليس مع المبتدأ وخرج كذلك المرفوع مع الوصف لأننا قلنا: مع المبتدأ غير الوصف السابق.

يقول ابن مالك فى تعريف الخبر:

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بَرٌّ والأيادي شاهدة

أنواع الخبر:

الخبر فى الحقيقة نوعان:

الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة، ولا شبه جملة، أى ليس مركبًا من فعل + مرفوع، ولا من مبتدأ + خبر، ولا من جار + مجرور، وليس ظرفًا.

وأنت تعرف أن لمصطلح المفرد فى النحو ثلاثة معانٍ:

١- ما ليس مثنى ولا جمعا. وكان ذلك فى المقدمات؛ إذن حين نقول: أخواك مجدان. فهذان اللفظان **بالنظر إلى دلالتهما** ليسا مفردين وكذلك إخوتك مجدون.

٢- ما ليس مضافًا ولا شبيها بالمضاف، وذلك فى بابى: لا النافية للجنس، والنداء.

فقولنا: لا رجال فى البيت، لفظ رجال باعتباره اسمًا للا النافية للجنس مفرد، وكذلك إذا نادينا فقلنا: يا رجال، فالمنادى الآن مفرد. رغم أن دلالة كل منهما أكثر من اثنين.

٣- المفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة، وهذا المعنى لمصطلح المفرد هو المقصود فى باب الخبر، وباب الحال، وباب النعت.

إذن الخبر المفرد: قد تكون دلالته الواحد نحو زيد ناجح، وقد تكون دلالته الاثنين كقولك: الرجلان مخلصان، وقد تكون دلالته الجمع كقولك: الطلاب منتبهون، والطالبات متفوقات.

وقد يكون الخبر مضافًا ويعد أيضًا مفردًا نحو قولك: زيد طالب علم، وأنتم صانعو المجد، وأخواك فاهما درس النحو.

وقد يكون الخبر شبيهًا بالمضاف ويعد مفردًا كقولك: أنت فاهمٌ الدرسَ الآن. وهم سائلون الأستاذ عما لا يفهمون، وهل أنتما كاتبان الدرسَ؟.

والخبر المفرد قد يكون حقيقيا أى هو الذى يتمم المعنى مع المبتدأ، أى يكون معناه موجهًا إلى المبتدأ بلا واسطة.

وقد يكون الخبر المفرد موطئًا كما هو الأمر فى الحال الموطئة، أى يكون المعنى ليس مأخوذًا من الخبر، ولكن يكون مأخوذًا من وصف الخبر نحو قولك: زيد رجل طيب. فرجل يعرب خبرًا، لكن يلاحظ أن المتكلم لا يريد الإخبار عن زيد بأنه رجل، بل يريد وصف زيد بأنه طيب، لكنه مهد لهذا الوصف بذكر لفظ رجل.

وبذلك نستطيع أن نقول: هناك خبر مفرد موطئ.

وقد يكون الخبر المفرد معناه موجه إلى ما له علاقة بالمبتدأ، وليس إلى المبتدأ: نحو قولك: زيد ناجح أخواه. فناجح خبر عن زيد، لكن معناه ليس موجهًا إلى زيد بل إلى (أخواه) ويعرب أخواه حينئذ على أنه فاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه – **وهذا ما يمكن تسميته بالخبر السببى؛ لأنه رافع لظاهر مضاف إلى ضمير المبتدأ.**

إذن هناك خبر مفرد حقيقى، وخبر مفرد موطئ، وخبر مفرد سببى.

ويقسم النحاة الخبر المفرد إلى: **خبر جامد** نحو هذا زيد، وزيد أخوك. وهذا الخبر المفرد الجامد ليس فيه ضمير يعود على المبتدأ، أى لا يتحمل ضميرا إلا إذا أوِّل هذا بالمشتق نحو قولهم: زيد أسد، أى شجاع فيكون متحملا لضمير المبتدأ.

وخبر مشتق نحو: الدرس مكتوب، وخالد كريم، وهذا الخبر يتحمل ضميرًا يعود على المبتدأ، إلا إذا رفع اسمًا ظاهرًا نحو: زيد مسافر صديقاه. فمسافر الآن ليس فيه ضمير لأنه رفع اسمًا ظاهرًا، لكن إذا قلت: زيد مسافر. كان (مسافر) متحملا لضمير يعود على المبتدأ وهذا الضمير مرفوع بالمشتق.

يقول ابن مالك عن الخبر المفرد:

* ومفردًا يأتى ،...

والمفــــرد الجامــــد فــــارغ وإن يشــتق فهــو ذو ضــمير مســتكن

وإذا كان الخبر المفرد المشتق جاريا على من هو له، أى مخبرًا به عن المبتدأ المراد به الخبر، فالضمير لا يبرز؛ نحو: زيد ناجح. فلا نقول: هو. لكن إذا جرى الخبر على غير من هو له. أى يكون الخبر لغير من هو له فى المعنى، ويمثلون له بقولهم: غلامُ هند ضاربته. فالمبتدأ غلام مذكر، وهند مضاف إليه، وضاربته خبر عن المبتدأ غلام، فى حين أن معنى ضاربته موجه

إلى هند. كذلك فى قولهم: غلام زيد ضاربُه. فضارب صالح لـ غلام، وصالح لـ زيد، وإذا كان الضمير (الهاء) فى ضاربه عائدًا على غلام (وهو ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه) فما زال اسم الفاعل متحملا لضمير يعود على المبتدأ وهو ضمير رفع.

وقد اختلف البصريون مع الكوفيين فى إبراز ذلك الضمير الذى كان مستكنا فى الخبر المشتق.

فالبصريون يقولون: يجب إبراز الضمير سواء منع اللبس كما هو الحال: فى غلام هند ضاربته هى، أم كان فى الكلام ليس نحو غلام زيد ضاربه هو:

والكوفيون يلتزمون الإبراز فى الثانى، أى عند اللبس فقط تمسكًا بقول الشاعر:

قومى ذرا المجد بانوها، وقد علمتْ   بِكُنْهِ ذلك عدنانٌ وقحطان

فقومى: مبتدأ أول...

ذرا: مبتدأ ثانٍ

المجد: مضاف إليه

بانوها: خبر عن المبتدأ الثانى، وليس هو عين المبتدأ الذى أخبر به عنه. وإنما معناه موجه إلى قوم.

والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

فليس فى العبارة لبس؛ لأن "بانوها" لا يمكن أن يكون موجهًا إلى ذرا؛ لأنها لا تبنى، ومع عدم اللبس لم يبرز الضمير، فلم يقل: قومى ذرا المجد بانوها هم.

ومع ذلك يقول ابن مالك متابعًا للبصريين:

وَأَبْرِزَنْهُ مطلقًا حيث تلا   ما ليس معناه له محصلا

الخبر الجملة:

قد يكون الخبر جملة مكونة من مسند + مسند إليه. أى جملة فعلية من فعل ومرفوع بالفعل. أو من مسند إليه + مسند. أى جملة اسمية من مبتدأ وخبر.

ويشترط فى الجملة الواقعة خبرا ثلاثة شروط متفق عليها:

١- ألا تكون دعائية؛ أى لا تكون نداءً. فلا تكون: يا أعدل الناس فى قولنا: زيد يا أعدل الناس- لا تكون خبراً.

٢- ألا تكون الجملة الواقعة خبرًا مصدرة بواحد من الأحرف الدالة على الاستدراك، أو الإضراب أو الاستئناف. لكن، بل، حتى.

٣- أن تكون جملة الخبر مشتملة على رابط يربطها بما وقعت هى خبرًا عنه، وفى هذا الشرط تفصيل:

أ- أن تكون الجملة هى نفس المبتدأ فى المعنى، فلا تحتاج إلى رابط، ويمثلون له بقولهم: نطقى اللهُ حسبى. فجملة (الله حسبى) هى النطق الذى بمعنى المنطوق. وكقولك فى إجابتك لمن سأل: ما قول الصائم إذا سابَّه أحد؟ تقول: قول الصائِم إنى صائم. فتكون جملة: إنى صائم- خبرًا عن (قول الصائم)، وجعلوا منه "هو اللهُ أحدٌ ". فالمبتدأ (هو) فهو ضمير شأن، وجملة (الله أحد) مبتدأ ثانٍ وخبرٌ، وهما خبر المبتدأ الأول (هو) وليس فيها رابط كما جعلوا منه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [1]، على أن «هى» ضمير القصة أو الحال فى محل رفع مبتدأ.

شاخصة: خبر مقدم.

أبصار: مبتدأ ثانٍ مؤخر.

الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه.

وجملة كفروا: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

---

(١) سورة الأنبياء / ٩٧.

ثم الجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم عليه خبر عن المبتدأ الأول، وليس فيها رابط لأنها نفس المبتدأ فى المعنى.

فالجملة التى هي عين المبتدأ فى المعنى لا تحتاج إلى رابط لفظى؛ لأنها مرتبطة بالمبتدأ ارتباطًا معنويًا.

ب- أن تكون جملة الخبر غير المبتدأ فى المعنى، وهذه يلزم أن تشتمل على رابط، ويكون الرابط واحدًا من الأشياء الآتية:

روابط جملة الخبر:

أولاً: الضمير، وهو الأكثر فى الاستخدام والأشهر، وهذا الضمير إما أن **يكون مذكورًا، سواء كان بارزًا نحو**: الطالبان نجحا.

فألف الاثنين: ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ. **وألف الاثنين هى الرابط**، وهى ضمير بارز، **وقد يكون مستترا**، نحو: أنت تحب النحو. فجملة (تحب النحو) المكونة من الفعل المضارع تحب. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت – فى محل رفع خبر عن الضمير البارز الواقع مبتدأ. والضمير المستتر هو الرابط.

وقد يكون الضمير ضمير رفع كما سبق، **وقد يكون ضمير نصب** كما فى قولك: زيد أحترمه، وقد يكون ضمير جر نحو: زيد عقله منظم، فالهاء فى أحترمه ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به. والهاء فى عقلُه منظم فى محل جر مضاف إليه.

وقد يكون الضمير مقدرًا، وجعلوا منه قولهم: السمنُ منوانِ بدرهم، فجملة (منوان بدرهم) خبر (السمن) لكن الكلام على تقدير: السمن منوان منه بدرهم، ومنه قراءة ابن عامر "وكلٌّ وعد الله الحسنى"[1] برفع كلٌّ أى وعده الله الحسنى، ومنه قول الأعرابية: زوجى المسُّ مَسُّ أرنب والريحُ ريحُ زرنب. أى المس منه أو له.

---

(١) سورة الحديد / ١٠.

ثانيًا: اسم الإشارة، يشار به إلى المبتدأ، كقولك: محمد هذا ناجح. إذا أعرب (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ ثانٍ، وناجح خبر المبتدأ الثانى. أما إذا أعرب هذا بدلاً من محمد، فالخبر حينئذ مفرد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ ،وقوله: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴾، وجعلوا من ذلك قراءة الرفع في ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ ﴾[1].

على أن ذلك مبتدأ ثانٍ، وليس بدلاً من لباس التقوى، ولباس مرفوع على الاستئناف، لا للعطف، أى لباس مبتدأ أول وهو مضاف، والتقوى مضاف إليه، وذلك خير مبتدأ ثانٍ وخير خبره، وهما جملة اسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط هو الإشارة إلى المبتدأ.

ثالثًا: إعادة المبتدأ بلفظه، ومعناه – فى جملة الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ * مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [2].

فالحاقة الأولى: مبتدأ أول مرفوع...

ما: اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ ثانٍ.

الحاقة: خبر المبتدأ الثانى: مرفوع...

والجملة من المبتدأ الثانى وخبره – فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

والرابط فى الجملة الواقعة خبرا هو إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه فى جملة الخبر.

وغالبًا ما يكون ذلك فى مجال التهويل والتفخيم، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ * مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [3].

---

(١) سورة الأعراف / ٢٦.

(٢) سورة الحاقة / ١ ، ٢.

(٣) سورة القارعة / ١ ، ٢.

رابعًا: اشتمال جملة الخبر على اسمٍ أعمَّ من المبتدأ، بحيث يصدق على المبتدأ وغيره وذلك فى أسلوب المدح أو الذم، نحو: محمد نعم الرجل، وبئس الرجل أبو لهب. عند إعراب الجملة الفعلية فى محل رفع خبر، والممدوح أو المذموم مبتدأ لهذا الخبر، وفيما إذا وقعت لا النافية للجنس واسمها وخبرها – خبرا عن مبتدأ نحو قولك: قصدى من ذلك لا شىء. وجعلوا منه قول ابن ميادة:

ألا ليت شِعْرى هل إلى أُمِّ جُحْدَرٍ سبيلٌ ؟ فأمَّا الصبرُ عنها فلا صَبْرَا

فالصبر بعد أمَّا: مبتدأ، وجملة (فلا صبر) المكونة من الفاء الواقعة فى جواب أما، ولا النافية للجنس، واسم لا النافية للجنس المبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها المحذوف – جملة فى محل رفع خبر المبتدأ الصبر.

وقالوا: إن الرابط فيها عموم فى جملة الخبر يشمل المبتدأ وغيره.

ومثله قول الآخر:

فأما الصُّدُورُ لا صُدُورَ لجعفر ولكن أَعْجَازًا شديدًا صَرِيرُها (١)

مع شذوذ حذف الفاء بعد أما.

لكن هذا الأخير ليس مطردًا، لأنه لا يصح (زيد مات الناس) رغم أن الناس يشمل (زيد) وغيره.

تنبيه:

قد تخلو الجملة الواقعة خبرًا – رغم أنها غير المبتدأ – من الرابط بشرط أن يعطف عليها جملة فيها ضمير يعود على المبتدأ، وبشرط أن يكون العاطف هو الفاء، وجعلوا منه قول الشاعر:

---

(١) الكلام عن الشطر الأول كالسابق، والتقدير فى الشطر الثانى: ولكنَّ له أعجازا.. وشديدًا نعت سببى منصوب، وصريرها: فاعل بالصفة المشبهة وهو مضاف، وها ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، وهى عائدة على (أعجازا).

وإنسانُ عينىَ يحسِرُ الماءُ تارةً فيبدو، وتاراتٍ يَجِمُّ فيغرقُ

فجملة: يحسر الماء هى الخبر وهى خالية من الرابط، لكن صح الإخبار بها لأنها قد عطف عليها جملة (فيبدو) المكونة من الفعل المضارع، وفاعله الضمير المستتر جوازًا تقديره (هو) وهذا الضمير يعود على المبتدأ: «إنسان عينى».

يقول ابن مالك عن الخبر الجملة :

.... ويأتى جملةْ حاويةً معنى الذى سِيقتْ لهْ

وإن تكن إياه معنى اكتفى بها كنطقى الله حسبى، وكفى

الخبر شبه الجملة:

مصطلح شبه الجملة يستخدم فى الخبر، والحال، والنعت، ويراد به الظرف والجار والمجرور.

ويكون الخبر شبه جملة إذا تم المعنى مع المبتدأ بالظرف، أو الجار والمجرور، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[(١)]، ونحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[(٢)].

ومن المعروف أن كل ظرف أو جار ومجرور يتعلق أى يرتبط فى المعنى بالفعل أو ما فيه معنى الفعل من اسم الفاعل، أو المصدر، أو غيرهما.

ولا يقال عن الخبر: إنه شبه جملة إلا إذا تم به المعنى، فإن لم يتم المعنى به– فلا يقال عنه حينئذ: إنه شبه جملة خبر. فمثلا إذا قلت: الجلوس فى الشمس مؤذٍ. فإن الجار والمجرور (فى الشمس) ليس خبرًا، بل الجار والمجرور فى هذا المثال متعلق بالجلوس (المبتدأ) باعتباره مصدرًا.

لذلك لا يقال عن الجار والمجرور: إنهما خبر، إلا إذا تم بهما المعنى،

---

(١) سورة الأنفال / ٤٣.

(٢) سورة الفاتحة / ٢ ، وكثير من الآيات غيرها.

وحينئذ يسمى الخبر "شبه جملة".

ولا يقال عن الظرف والجار والمجرور: إنهما خبر إلا إذا كان ما يرتبطان به فى المعنى **كونًا عامًّا**، أى مجرد الحدوث أو الوجود. مثل قولنا: زيد فى البيت، وخالد عند أخيه. فقد أخبرنا عن زيد بمجرد الوجود فى البيت، وعن خالد بمجرد الوجود عند أخيه.

فإن كان الوجود على **هيئة خاصة** نحو قولنا: زيد نائم فى البيت، فإن الجار والمجرور فى هذه الحالة ليس خبرًا، وإنما ما تعلق به الجار والمجرور هو الخبر. لذلك يشترط لوقوع الظرف أو الجار والمجرور خبرًا – أن يكون ما يتعلقان به كونا عاما، وليس كونًا خاصًّا. وهو فى هذه الحالة واجب الحذف. لذلك قيل عنهما أى الظرف والجار والمجرور: إنهما خبران.

والصحيح أن الخبر فى الحقيقة هو ما يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور، لكن لما حذف متعلَّق الظرف والجار والمجرور انتقل الضمير من هذا الكون العام إليهما بدليل قول الشاعر:

فإن يَكُ جثمانى بأرضٍ سواكم فـإنَّ فـؤادى عنـدِك الـدهرَ أجمـعُ

فأجمع توكيد معنوى للضمير فى عندك، مما يدل على أن الضمير انتقل من كائن أو مستقر إلى الظرف عندك.

ويتردد بين النحاة أن الخبر شبه الجملة يمكن أن يكون من قبيل الخبر المفرد. إذا قدرنا ما يتعلقان به اسما مشتقا هو كائن أو مستقر أو موجود أو ثابت، ويكون من قبيل الخبر الجملة إذا قدرنا ما يتعلقان به فِعْلاً نحو كان (التامة) أو استقر، أو حصل، أو ثبت.

لذلك يقول ابن مالك:

وأخبـروا بظـرفٍ أو بحـرف جـرْ نـاوين معنـى كـائن، أو اسـتقرْ

الإخبار بظرف الزمان:

يمكن الإخبار بظرف الزمان عن المعانى، أى ما لا يدرك بالحواس الخمس، فيقال: السفر غدًا. فيكون السفر مبتدأ، وغدا ظرف زمان منصوب فى محل رفع خبر عن المبتدأ، وتقول: الصوم شهر رمضان، والذهاب إلى الجامعة صباحًا.

أما أسماء الذوات، وهو ما عبر عنه ابن مالك بقوله: جثة، فلا يخبر عنه باسم الزمان فلا تقول: زيدٌ غدا، ولا الجبل اليوم؛ وذلك لأنه لم تحدث فائدة من ذلك اللفظ عند المستمع؛ لأنه لا يخلو أن يوجد جبل فى اليوم وبذا لم تحصل فائدة من ذلك اللفظ، وبعضهم أخرجه من دائرة الكلام.

لكن إذا حصلت فائدة من الإخبار بالزمان عن الذات جاز وقوعه خبرًا عن تلك الذات، كأن يكون المبتدأ عاما والزمان خاصا، ولذلك سمع: الرطب شهرى ربيع. والهلالُ الليلةَ، وقال من قال: اليومُ خمرٌ. والأصل عندهم: خروج الرطبُ، وطلوع الهلال، وشرب الخمر. فحذف المضاف الذى كان مبتدأ، وحل المضاف إليه (وهو جثة) محله فصار هو المبتدأ.

يقول ابن مالك:

ولا يكونُ اسمُ زمانٍ خبرَا عن جثةٍ، وإن يُفِدْ فأخْبِرَا

مسوغات الابتداء بالنكرة:

حق المبتدأ أن يكون معرفة لتحصل الفائدة بالإخبار عنها، أما النكرة فلا تحصل فائدة عند الإخبار عنها، لأنه لا يجوز الحكم على مجهول، والخبر فى المعنى حكم على المبتدأ، لكنهم قالوا: إن الفائدة تحصل بالإخبار عن النكرة فى الحالات التالية، وهى ما يسمى **بمسوغات الابتداء بالنكرة:**

١- أن يخبر عنها بظرف أو جار مجرور مختص متقدمين نحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [1]. وقوله

(١) سورة ق / ٣٥.

تعالى: ﴿ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٍۗ ﴾.

فالمبتدأ فى الجملة الأولى مزيد وهو نكرة، لكن لما كان الخبر ظرفًا وهو لدَى، وهو مضاف إلى الضمير نا المتكلمين، وكان مقدمًا- صح الابتداء بالنكرة، وكذلك فى الثانى غشاوة نكرة، لكن لما كان الخبر جارًا ومجرورًا، وكان المجرور مختصًا "أبصارهم" أبصار مضاف وهم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، وقد تقدم على المبتدأ النكرة - جاز الإخبار عن النكرة أى جاز وقوع المبتدأ نكرة.

إذن إذا تقدم الخبر وهو شبه جملة جاز الابتداء بالنكرة، واعلم أن التقدم للخبر هنا هو لئلا يعرب صفة، لأن النكرة تتشوق إلى ما يخصصها، والتقدم يمنع الوصفية، ولا يمنع الإخبار.

ويلاحظ أن المجرور بالحرف والمضاف إليه الظرف - يكون من المعارف، فلا يجوز: عند رجل مال، ولا فى بيت رجل، واعلم أن كون الخبر شبه جملة فقط ليس كافيا فى الابتداء بالنكرة، وكذلك التقدم وحده ليس كافيًا، فلابد من تحقق الأمرين معا: **التقدم، وكونه ظرفًا أو جار ومجرورا.**

ومثل شبه الجملة - الجملة الفعلية نحو قولهم: قصدك غلامه رجل. جملة قصدك غلامه جملة فعلية فى محل رفع خبر مقدم، وفيها الرابط وهو الهاء العائدة على رجل، ورجل مبتدأ مؤخر، وهو نكرة، وسوغ الابتداء بها الإخبار عنها بالجملة الفعلية المقدمة عليها.

٢- أن تتخصص النكرة بالوصف، سواء ذكر الوصف نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكٍ ﴾ (٢) وكقولنا: طالب مجتهد يحبه الأستاذ؛ وكقول ابن مالك: رجل من الكرام عندنا، وكقولك: وقت تقضيه فى طاعة خير من وقت تقضيه فى معصية، فجملة تقضيه فى طاعة نعت لوقت. وتقول: صديق عقله منظم أنفع من صديق أهوج - أم كان الوصف مقدرًا نحو: السمن منوان بدرهم، أى

---

(١) سورة البقرة / ٧.

(٢) سورة البقرة / ٢٢١.

منوان منه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [(١)]، أى وطائفة من غيركم. وقد يحذف الموصوف وتبقى الصفة وهى نكرة كالحديث:

"سوداءُ ولودٌ خير من حسناءَ عقيم، أي امرأة سوداءُ ولود[(٢)]. وهو ما سماه السيوطى: خلفًا لموصوف كمؤمن خير من كافر، أى إنسان مؤمن خير من إنسان كافر.

٣- أن تخصص النكرة بالإضافة إلى نكرة، بمعنى أن يكون المضاف إليه أيضًا نكرة نحو قولك: يد رجل أقوى من يد امرأة، وكقول ابن مالك: عملُ برٍّ يزِينُ، ومنه فى الحديث :" خمسُ صلوات كتبهن الله فى اليوم والليلة". فخمس: مبتدأ... وهو نكرة، وهو مضاف، وصلوات مضاف إليه، وهو نكرة أيضًا، فلم يعرَّف المبتدأ بالإضافة لكن خصص فقط.

٤- أن تقع النكرة عامة فى سياق الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [(٣)]، وكقول ابن مالك: هل فتى فيكم؟ فهل: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، فَتًى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين، وفيكم شبه جملة فى محل رفع خبر المبتدأ، ولاحظ أن كون الخبر شبه جملة ليس هو المسوغ ؛ لأنه متأخر. بل المسوغ هو كون النكرة عامة بسبب وقوعها فى سياق الاستفهام.

٥- أن تقع عامة فى سياق النفى نحو قولهم: إن لم تكن خليلنا فما خِلٌّ لنا، فخِلٌّ مبتدأ وهى نكرة، والذى سوغ وقوع المبتدأ نكرة وقوعها فى سياق النفى بـ

---

(١) سورة آل عمران /١٥٤.

(٢) راجع التصريح لمضمون التوضيح ١ : ١٦٩.

(٣) سورة النمل الآيات ٦٠ – ٦٤.

(ما). ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾[١] فإله مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو نكرة والذى سوغ وقوعها مبتدأ هو كونها فى سياق النفى ومنه قوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾[٢].

٦- أن تكون النكرة عاملة، وقد مثل لها ابن مالك بقوله: رغبة فى الخير خير، فالجار والمجرور متعلق بالمصدر رغبة، والتعلق نوع من العمل، ومنه فى الحديث: "أمر بمعروف صدقة، ونهىٌ عن منكر صدقة"، فأمرٌ ونَهْىٌ مبتدآن وهما نكرتان، وقد سوغ الابتداء بهما كونُهما عاملين فى محل الجار والمجرور بعدهما؛ لأنهما مصدران، والمصدر يعمل عمل فعله، والعمل هنا هو التعلق.

وقد جعل بعضهم من النكرة العاملة – النكرة المضافة؛ لأن المضاف هو عامل الجر فى المضاف إليه.

يقول ابن مالك فى المسوغات السابقة:

ولا يجوز الابتدا بالنكرة ما لم تُفدْ، كعند زيد نَمِرَة

وهل فَتًى فيكم، فما خلٌّ لنا ورجل من الكرام عندنا

ورغبةٌ فى الخير خيرٌ، وعمل برٍّ يَزين، وَلْيُقَسْ ما لم يُقَلْ

وقد أشار بقوله: (وليقس ما لم يقل) إلى أن هناك مسوغات لم يذكرها، وقد ذكرها بعض شراح الألفية، ومن ذلك:

٧- أن تكون جوابًا عن استفهام نحو ما إذا قال أحدهم: من عندك؟ فتقول: رجلٌ أى رجل عندى.

٨- أن تكون بلفظ يفيد العموم نحو قولهم: كلٌّ يموت. تذكر أن التنوين فى

---

(١) سورة ص/ ٦٥.

(٢) سورة إبراهيم /٣١.

(كل) تنوين عوض عن كلمة، وكأن التقدير: كل إنسان أو كل حيٍّ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾.

٩- أن تكون اسم شرط أو اسم استفهام نحو: من يقم أقم معه. ونحو: من فعل هذا ؟

وهناك خلاف حول الخبر إذا كان المبتدأ اسم شرط، فقيل: جملة الشرط، وقيل جملة الجواب، وقيل: مجموع الجملتين، وهو المرجح.

١٠- أن تقع فى أول جملة الحال، سواء كانت جملة الحال مصدرة بـ واو الحال نحو قول الشاعر:

سَرَيْنا ونجمٌ قد أضاءَ، فمذْ بَدَا مُحياكَ أخفى ضوؤه كلَّ شارقِ(١)

فنجم: مبتدأ، وهو نكرة، وقد سوغ وقوع النكرة مبتدأ كونُها بعد واو الحال، وجملة قد أضاء فى محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال.

أم كانت جملة الحال خالية من الواو، نحو قوله الشاعر:

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة وكل يوم ترانى مديةٌ بيدى

١١- أن تكون مصغرة نحو: رجيل عندنا؛ لأن التصغير فيه معنى الوصف، فالمراد رجل صغير.

١٢- أن تكون دالة على التعجب نحو: ما أكرم زيدًا. فما: نكرة تامة فى

---

(١) الفاء استئنافية. مذ ظرف للزمان الماضى. بدا: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر، محياك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، وجملة (بدا محياك) فى محل جر مضاف إليه (المضاف هو مذ). أخفى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر ضوؤه: فاعل..= كلَّ : مفعول به منصوب.. وهو مضاف وشارق مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

محل رفع مبتدأ، وهى بمعنى شىء عظيم. وجملة أكرم زيدًا من الفعل الماضى، وفاعله الضمير المستتر وجوبا، والمفعول زيدًا – فى محل رفع خبر المبتدأ ما.

١٣- أن تكون دالة على الدعاء نحو ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ (١)، ونحو: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ (٢).

١٤- أن يقصد بها التنويع، ومنه قول الشاعر:

فأقبلت زحفًا على الركبتين فثوبٌ لَبِسْتُ وثوبٌ أجرٌّ (٣)

فثوب بالرفع على أنها مبتدأ، والخبر جملة لبست، والرابط محذوف. أى لبسته.

١٥- أن تقع بعد لولا، كقول الشاعر:

لولا اصطبار لأَوْدَى كلُّ ذى مقةٍ لما استقلت مطاياهن للظعن (٤)

١٦- أن تكون فى معنى المحصور فيه كقولهم: شرٌّ أهرّ ذا ناب، وشىء جاء بك. فى أحد التوجيهين، أى ما أهر ذا ناب إلا شر، وما جاء بك إلا شىء. وقد سبق القول الأول بأن هناك وصفًا مقدرًا.

١٧- أن تدخل على النكرة لام الابتداء نحو: لطالب مجد، ولرجل قائم.

---

(١) سورة الصافات / ١٣٠ ، وما قبلها.

(٢) سورة المطففين / ١.

(٣) زحفا: حال منصوبة، وهو من وقوع المصدر النكرة حالا، ويمكن أن يكون مفعولا مطلقًا لفعل محذوف أى أقبلت أزحف زحفا، الركبتين: مجرور بـ (على) وعلامة جره الباء لأنه مثنى.

(٤) لولا: حرف امتناع لوجود. اصطبار مبتدأ وهو نكرة بعد لولا. لأودى أى لما لمات. اللام واقعة فى جواب لولا: أودى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر. كل: فاعل أودى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، وذى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف ومقة مضاف إليه مجرور (والمقة بمعنى الحب).

١٨- أن تقع النكرة بعد فاء الجزاء كقولهم: إن ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ فى الرباط. (فعير) مبتدأ، و(فى الرباط) خبره، والجملة من المبتدأ والخبر جواب إن، ولأنه جملة اسمية اقترن بالفاء.

١٩- أن يعطف عليها موصوف نحو: رجلٌ وامرأة طويلة فى الدار، ونحو: كتاب وقصة قصيرة يفيدان القارئ.

٢٠- أن تكون مبهمة، والمراد بالإبهام عدم تحديد الماهية أو الحقيقة، نحو قول الشاعر فى الذم:

مرسعةٌ بين أرساغه به عَسَمٌ يبتغى أرنبا

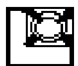
٢١- أن تكون معطوفة على ما يشبه الوصف نحو: تميميٌّ ورجل فى الدار.

٢٢- أن تكون معطوفة على معرفة نحو: زيد ورجل فى الدار.

٢٣- أن تكون بعد كم الخبرية نحو قول الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة فَدْعَاءُ قد حلبتْ علىَّ عِشَارى

يقول ابن عقيل: وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيف وثلاثين موضعًا...



ملخص الوحدة الأولى

تحدثنا في هذه الوحدة عن النقاط التالية:

١- تعريف الجملة الاسمية.

٢- تعريف المبتدأ، وتقسيمه إلى مبتدأ له خبر، ومبتدأ وصف له مرفوع يسد مسد الخبر.

٣- شروط المبتدأ الذى له مرفوع يسد مسد الخبر.

٤- تعريف الخبر، وتقسيمه إلى خبر مفرد، وجملة، وشبه جملة.

٥- تقسيم الخبر المفرد إلى حقيقي، وموطئ، وسببي. ثم تقسيمه إلى خبر جامد، وخبر مشتق.

٦- بيان شروط الجملة الواقعة خبرا، وبيان روابطها بالمبتدأ.

٧- بيان أن الأصل في المبتدأ، أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة بمسوغ.

٨- شرح مسوغات الابتداء بالنكرة.

أسئلة على الوحدة الأولى

س١: وضح صور المبتدأ فيما يلى:

أ- الله لطيف بعباده.

ب- ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة ﴾.

ج- الله أكبر نداءٌ للصلاة.

د- "لن" من نواصب الفعل المضارع.

هـ- "يقولون" من الأفعال الخمسة.

س٢: عين المبتدأ، وسمِّ ما تمم المعنى معه فيما يلى:

أ- ناجح أخوك.

ب- أناجح أخوك.

ج- ما متفوق الكسالى.

د- ما مهملون العلماء.

س٣- عين موطن الشاهد فيما يلى، ووضح علام استشهد به:

أ- خليلى ما وافٍ بعهدى أنتما إذا لم تكونا لى على من أقاطع

ب- خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبىٍّ إذا الطير مرت

ج- غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن

س٤: مثل لمبتدأ دخل عليه عامل لفظى. وأعرب جملته.

س٥: كيف تعرب ما فوق الخط مما يلى:

أ- ما فاهمٌ الدرس المهملان.

ب- لأن يقف أحدكم إلى يوم القيامة خير من أن يمر بين يدى المصلى.

ج- أفاهمٌ الدرس أخوك.

د- تأبط شرًّا شاعر من الصعاليك.

س٦: بين نوع الخبر فيما يلى، ووضح الرابط فيما كان منه جملة:

أ- أنا مسلم.

ب- أنا رجل مسلم.

ج- خالد فى البيت نائم.

د- زيد فى المكتبة أخوه.

هـ زيد ناجح أخواه فى المسابقة.

و- محمد نعم الرجل.

س٧: وضح مسوغ الابتداء بالنكرة فيما يلى:

أ- ﴿ وعندنا كتاب حفيظ ﴾.

ب- لولا درس مفيد لمكثت فى البيت.

ج- أرجل فى المكتبة ؟

د- نجاح فى الامتحان يسعد المخلص.

هـ- ﴿ كل يعمل على شاكلته ﴾.

و- يد رجل أقوى من يد امرأة.

ز- ما فى البيت من طعام.

ح- ﴿ هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ﴾.

ط- ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾.

ى- ﴿ ويل للمطففين ﴾.

ك- ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ﴾.

ل- عامل مخلص فى عمله خير من رئيس غافل.

م- أَمْرٌ جعلك لا تنام.

ن- ﴿ وعلى أبصارهم غشاوة، ولهم عذاب عظيم ﴾.

س- حضرت إلى الجامعة وعامل يفتح بابها.

ع- ﴿ لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ﴾.

نموذج إجابة ☑

جـ١: د: المبتدأ هنا "لن" وهو من الأسماء المؤولة بالصريح وهو عبارة عن حرف أخبر عنه، يكون الإخبار حينئذ عن ذلك اللفظ وليس باعتبار معناه. فنقول:

لن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

من: حرف جر.

نواصب: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الفعل: مضاف إليه مجرور.

والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ (لن).

جـ٢: ١- المبتدأ هنا هو (أخوك) وهو مؤخر.

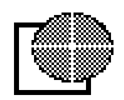
و(ناجح) خبر مقدم، ولا يجوز على رأى البصريين إعراب (ناجح) مبتدأ، وأخوك فاعل سد مسد الخبر، لأن الوصف (ناجح) لم يعتمد على نفي أو استفهام. ويجوز عند الكوفيين أن يكون (ناجح) هو المبتدأ، وأخوك فاعلاً سد مسد الخبر، لأنهم لا يشترطون تقدم النفي أو الاستفهام.

جـ٣: ج:

موطن الشاهد فى قوله: (غير مأسوف على زمن)

وجه الاستشهاد به: أن الوصف الواقع مبتدأ، وقد اكتفى بمرفوعه عن الخبر قد اعتمد على نفى بالاسم (غير) على رأى البصريين الذين يشترطون اعتماد الوصف الذى له مرفوع يسد مسد الخبر على نفى أو استفهام.

وقد انتقل الابتداء إلى الاسم النافى (غير) فيعرب مبتدأ مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف ومأسوف: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسر الظاهرة وعلى زمن: جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل سد مسد الخبر؛ لأن الوصف اسم مفعول، وقد اعتمد على نفى.



الوحدة الثانية

الرُتبة بين المبتدأ والخبر

الأهـداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغى أن يكون الدارس ملمًّا بما يلى:

١- بيان الترتيب الأصلى بين ركنَى الجملة الاسمية.

٢- معرفة متى يكون الترتيب الأصلى واجبًا، وسبب ذلك.

٣- بيان المواضع التى يجب فيها تقدم الخبر على المبتدأ، وسبب ذلك.

٤- إيضاح أن الترتيب بين ركنى الجملة يكون جائزًا إذا لم يكن فى الأسلوب ما يوجب تقديم أحدهما.

العناصر:

١- رتبة المبتدأ والخبر.

٢- جواز تقديم كل من المبتدأ والخبر.

٣- وجوب تقديم المبتدأ.

٤- وجوب تقديم الخبر

أولاً- جواز التقديم والتأخير:

بمعنى أنه يباح للمتكلم أن يبدأ جملته بالمبتدأ على الأصل، كما يباح له أن يبدأ كلامه بالخبر ثم المبتدأ، ويكون فى كلا الحالين فصيحًا، كلامه صحيح مطابق لما قرره العرب فى كلامهم.

ويكون ذلك إذا لم يوجب تقديم المبتدأ موجب، أو يمنع تقديمه مانع، ويعبر عن وجوب تقديم المبتدأ بعبارة التزام الأصل.

فيجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يمنع من ذلك مانع، أى إذا لم يحدث لبس (عند تقديم الخبر) بين المبتدأ والخبر.

فلك أن تقول: زيد قائم، وأن تقول: قائم زيد، ولك أن تقول: زيد قام أبوه، وأن تقول: قام أبوه زيد، ولك أن تقول: زيد أبوه منطلق، وأن تقول: أبوه منطلق زيد، ولك أن تقول: زيد فى الدار، وفى الدار زيد.

وقد منع الكوفيون التقدم فى مثل: زيد قائم، وزيد قام أبوه، وزيد أبوه منطلق، والصواب جواز التقديم بناء على أن التقديم لا يضر، أى لا يؤدى إلى لبس، وقد سمع عن العرب قولهم: مشنوء من يشنؤك.

فمشنوء: خبر مقدم.

من: اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

يشنؤك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والكاف: ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به، وجملة يشنؤك لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

ومن جواز التقديم قول الشاعر:

قد ثكلتْ أمُّه منْ كنتُ واحدَه ... وبات منتشبًا فى برثُنِ الأسدِ

فجملة: (قد ثكلت أمه) خبر مقدم، و(من كنت واحده) مبتدأ مؤخر وصلة، ولا يضر عود الضمير على متأخر لفظًا لأنه مقدم رتبة.

ومنه أيضًا قول الآخر:

إلى ملك ما أمُّه من محارب ... أبوه، ولا كانت كليب تصاهرهْ

فجملة: (ما أمه من محارب) خبر مقدم، وأبوه مبتدأ مؤخر، وجملة أبوه ما أمه من محارب صفة لملك، فالهاء فى (أبوه) تعود إلى ملك والهاء فى (أمه) تعود إلى المبتدأ (أبوه)، وهى عائدة على متأخر لفظًا لكنه مقدم رتبة، فلا ضرر.

يقول ابن مالك:

والأصل فى الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذ لا ضررا

ثانيًا- وجوب تقديم المبتدأ:

وجوب التزام الأصل، وجوب تأخير الخبر. كلها تعبيرات بمعنى واحد، هو عدم جواز تقديم الخبر على المبتدأ، ويمتنع تقديم الخبر على المبتدأ، أى يجب تقديم المبتدأ على الخبر فى خمسة مواضع:

١- **إذا كان كلٌّ من المبتدأ والخبر معرفتين** نحو زيد أخوك، **أو نكرتين مسوغتين** للابتداء بهما نحو: أفضل من زيد أفضل من عمرو ونحو: طالب مجتهد محبٌّ للمذاكرة – **وليس فى الكلام ما يبين المبتدأ من الخبر**، وفى هذه الحال يجب على المتكلم أن يقدم ما يريد أن يجعله محكومًا عليه، أى المبتدأ، ويجب على المتلقى أن يعرب ما يذكر أولاً مبتدأ، ويجعل ما يؤخر خبرا؛ لأن المتكلم لو قدم الخبر فى هذه الحال فإن المتلقى سيجده صالحًا للابتداء به، وليس هناك ما يمنع كونه مبتدأ، وبذلك سيعربه مبتدأ، فى حين أنه خبر عند المتكلم. لذلك وجب على المتكلم أن يقدم ما يريد جعله مبتدأ.

فإن وجد فى الكلام ما يُعَيِّنُ المبتدأ، ويميزه من الخبر مع كونهما معرفتين أو نكرتين صالحتين للابتداء بهما، إن وجد دليل على المبتدأ والخبر جاز تقدم الخبر؛ لأن المانع سيكون منفيًا، كقولهم عن (أبى حنيفة) وتلميذه (أبى يوسف) الذى كان علمه يقارب علم أستاذه: أبو حنيفة أبو يوسف. فقرينة تشبيه أبي يوسف بأبى حنيفة تمنع أن يكون أبو يوسف فى هذا التركيب – رغم تأخره – خبرًا، فالأصل: (أبو يوسف) أبو حنيفة، فسواء قدمنا أو أخرنا فالمتلقى سيعرب

(أبو يوسف) مبتدأ، وشواهد كون المبتدأ والخبر معرفتين لكن يوجد ما يحدد كلا منهما – قول الشاعر:

بنونـــا بنـــو أبنائنـــا ، وبناتُنَـــا بنـــوهن أبنـــاءُ الرجـــالِ الأباعـــد

فبنونا رغم تقدمه فى اللفظ الآن هو الخبر، وبنو أبنائنا هو المبتدأ، ولا يمكن أن يكون بنونا هو المبتدأ، لأنه لو كان كذلك لكان المعنى: أبناؤنا هم فى مرتبة بنى أبنائنا، والمعنى أن أبناء الأبناء فى مرتبة الأبناء، إذن هناك قرينة التشبيه تعين المبتدأ من الخبر، لذلك جاز تقديم الخبر، وكل من المبتدأ والخبر معرفة صالحة للابتداء بها، لكن لوجود القرينة جاز التقديم، ولولا هذه القرينة ما جاز تقديم الخبر إذا كان صالحًا للابتداء به.

٢- إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها يرفع ضميرا مستترا يعود على المبتدأ، نحو: زيد قام، أو يقوم، فزيد مبتدأ واجب التقديم على الخبر الجملة الفعلية المكونة من الفعل، وفاعله الضمير المستتر والعائد على المبتدأ، وهو الرابط لجملة الخبر بالمبتدأ؛ لأنه لو تأخر لصار مرفوعًا بالفعل، ولصار الكلام جملة فعلية فقط، لذا فإنه لا يجوز أن نقول: قام زيد، ونحن نريد أن يكون زيد مبتدأ؛ ومن الخبر الجملة الفعلية التى يرفع فعلها ضميرًا مستترا قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. أما إذا كان الفعل رافعًا لاسم ظاهر نحو: زيد نجح أخوه – جاز تقديم الخبر الجملة الفعلية لأن مرفوع الفعل اسم ظاهر فلك أن تقول: نجح أخوه زيد، لأنك لا تستطيع أن تعرب (زيد) فاعلاً للفعل لأنه أخذ مرفوعه وهو أخوه، ولذلك جاز تقديم الخبر فى قول الشاعر السابق:

قـد ثكلـت أمـه مـن كنـت واحـده وبات منتشبًا في برثن الأسد

فالمبتدأ هو(من. .) والخبر جملة فعلية والفاعل فيها اسم ظاهر هو (أمه)، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم جوازًا، وقد منع التقديم فى هذا قوم من الكوفيين، وليس صوابًا.

٣- أن يكون الخبر محصورا فيه، أو مقصورًا عليه، وأنت تعرف أن للحصر أسلوبين هما: إنما، ونفى أو شبه نفى وإلا، ونرى أن المحصور والمحصور فيه كليهما - يقعان بعد إنما، وفى (إلا) يكون المحصور فيه بعد إلا. تقول: إنما زيد قائم، وما زيد إلا قائم ، ففى الأسلوبين حصر (زيد) فى (قائم) فالخبر محصور فيه، والمحصور فيه واجب التأخير، فلا يجوز أن تقول: إنما قائم زيد، وأنت تريد حصر زيد فى القيام، بل يكون المعنى على هذا الترتيب هو حصر القيام فى زيد كما لا يجوز أن تقول: ما إلا قائم زيد، لذلك حكم بالشذوذ على قول الشاعر:

فيا ربِّ هل إلا بك النصر يُرْتَجَى عليهم، وهل إلا عليك المُعَوَّلُ (١)

إذ الأصل: وهل المعول إلا عليك. فقدم الخبر شبه الجملة مع كونه محصورًا فيه، وهو شاذ.

٤- أن يكون المبتدأ مسبوقا بلام الابتداء ، ولام الابتداء لها صدارة الجملة، وهى لا تدخل إلا على المبتدأ إلا إذا زحلقت بسبب دخول إنّ، وهى أى لام الابتداء تفيد توكيد المعنى.

فإذا دخلت لام الابتداء على المبتدأ امتنع أن يتقدم عليه الخبر نحو قوله تعالى: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾(٢) ، فلا يجوز أن يقال: أشد

(١) رب: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم المحذوفة اجتزاء عنها بالكسرة مضاف إليه، هل: حرف استفهام، إلا: حرف استثناء ، بك : جار ومجرور متعلق بالفعل يرتجى، النصر: مبتدأ، يرتجى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل : ضمير مستتر يعود على المبتدأ . وجملة يرتجى فى محل رفع خبر المبتدأ ، وعليهم أيضًا جار ومجرور متعلق بالفعل يرتجى.

(٢) سورة الحشر / ١٣.

رهبة... لأنتم بتقديم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الابتداء، ولذلك حكم بالشذوذ على قول الشاعر:

خالى لأنتَ، ومَنْ جريرٌ خالُه ينلِ العلاءَ ، ويُكرمِ الأخوالا

ووجه الشذوذ هو دخول لام الابتداء على الخبر، إذ خالى هو المبتدأ وأنت هو الخبر، وقد دخلت اللام على الخبر، أى لم تقع فى صدر الجملة، وقد تأوله بعضهم بأن أصله: لخالى أنت، ثم أخرت اللام للضرورة، وقال آخرون: المراد لأنت خالى على أن خالى هو الخبر، واللام داخلة على المبتدأ، ثم قدم الخبر على المبتدأ المقترن باللام أيضًا للضرورة. وقيل: اللام زائدة، وقيل: اللام داخلة على مبتدأ محذوف أى: خالى لهو أنت، فحذف المبتدأ الثانى فانتقلت اللام إلى خبره، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ خالى. وعلى التأويل الأخير لا شذوذ.

٥- أن يكون المبتدأ مما له صدارة الجملة كأسماء الاستفهام (غير الظرف والحال)، والشرط، والتعجب، وكم الخبرية عند من يجعلها مبتدأ، فنقول: من صديقك؟ وما عملك؟ ونقول: من يقم أقم معه، وتقول: ما أحسن زيدًا! وكم عبيد لك؟ ومنه رواية البيت:

كمْ عمةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ فَدْعَاءَ قد حلبتْ علىَّ عشارى

بجر «عمة» على أنها مضاف إليه، وكم هى المبتدأ، وجملة قد حلبت على عشارى فى محل رفع خبر.

ويأخذ ما يضاف إلى اسم الاستفهام أو الشرط حكم الصدارة بسبب إضافته إلى ما له الصدارة، فنقول: كتابُ من هذا؟ وغلام من يقمْ أقمْ معه نشيط.

أى ينقسم ما له الصدارة إلى ما له الصدارة بنفسه وهو أسماء الاستفهام

والشرط، وما له الصدارة بغيره، وهو ما دخلت عليه لام الابتداء، والمضاف إلى ما له الصدارة بنفسه.

وإلى هذه المواضع الخمسة يشير ابن مالك بقوله بعد قوله:

وجوزوا التقديم إذ لا ضررا	**. ....**
فامنعه حين يستوى الجزآن	**عُرْفًا ونُكْرًا عادِمَىَ بيان**
كذا إذا ما الفعل كان الخبرا	**أو قصد استعماله منحصرًا**
أو كان مسندا لذى لام ابتدا	**أو لازم الصدر: كمن لى منجدا**

٦- قال فى شرح الكافية: يجب تأخير الخبر المقرون بالفاء نحو: الذى يأتينى فله درهم، فلا يجوز أن نقول: فله جائزة الذى يأتينى.

ثالثًا- وجوب تقديم الخبر:

أو وجوب تأخير المبتدأ: أى إذا قدمت المبتدأ فى موضعه من الخبر كان كلامك خاطئًا لوجود المخالفة، ويكون تقديم الخبر واجبًا فى المواضع التالية:

١- إذا كان المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، وهذا الخبر شبه جملة ظرف أو جار ومجرور، أو جملة. فالأول نحو قولك: عندى كتاب، ووراء الباب رجل، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[1]. والثانى نحو قولك: فى بيتنا رجل، والثالث نحو: قصدك غلامه رجل: فلو قدمت المبتدأ فى كل ما سبق لأعرب الظرف، والجار والمجرور والجملة – صفة؛ لأن النكرة تتشوق إلى ما يخصصها وهو النعت أكثر من الإخبار، وبذلك يظل المبتدأ بلا خبر، فى حين أن المراد هو جعل هذه الثلاثة خبرا، فكان التقديم واجبًا لأن النعت لا يتقدم على المنعوت. فلو كان هناك مسوغ آخر جاز التقديم والتأخير، فإن قلت: فى البيت

(١) سورة ق / ٣٥.

رجل كريم، كان لك أن تقول: رجل كريم فى البيت، ولك أن تقول: قصدك غلامه رجل محبوب، ورجل محبوب قصدك غلامه.

وقد أشار ابن مالك إلى هذه الحالة بقوله:

ونحو عندى درهم ، ولى وطر مُلتَزَمٌ فيه تقدمُ الخبر

٢- إذا كان المبتدأ فيه ضمير يعود على جزء من الخبر، أى إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على جزء من الخبر، نحو: فى الدار ساكنها، فالجار والمجرور (فى الدار) خبر واجب التقدم على (ساكنها) المبتدأ المؤخر وجوبًا؛ لأن الضمير (ها) يعود على (الدار) المجرور بحرف الجر، فلو تقدم المبتدأ وهو مضاف إلى ضمير يعود على بعض الخبر- **لعاد الضمير على متأخر لفظًا**- لأن الضمير حينئذ سيكون متقدمًا مع المبتدأ لو تقدم - **وعلى متأخر رتبة لأن** رتبة الخبر التأخير، فيكون الضمير المتصل بالمبتدأ عائدًا على متأخر لفظًا ورتبة، وهذا ممنوع وسنرى ذلك أيضًا فى وجوب تأخر الفاعل عن المفعول إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، ومن وجوب تقدم الخبر على المبتدأ لأن المبتدأ به ضمير يعود على بعض الخبر قوله تعالى: ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[1]، ومن ذلك قولهم: على التمرة مثلها زبدًا، ولك أن تقول: "عند زيد أصدقاؤه"، وأن تقول: "كاتب درسٍ فاهمه "، "ولدى الناس تحفظاتهم على ما يجرى"، " ولكل إنسان رأيه". ومنه قول الشاعر:

أهابكِ إجلالاً، وما بكِ قدرةٌ علىَّ ، ولكنْ ملءُ عينٍ حبيبُها

فـ (حبيبها) مبتدأ واجب التأخير، و(ملء) خبر واجب التقديم وهو مضاف وعين مضاف إليه، والمضاف إليه منزل منزلة تنوين المضاف، فكأنه جزء من الخبر، وقد عاد الضمير من المبتدأ على جزء من الخبر، فوجب تقديم الخبر، وتأخير المبتدأ؛ كيلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

يقول ابن مالك عن هذا الموضع:

(١) سورة محمد / ٢٤ .

كـذا إذا عـادَ عليـهِ مضـمرُ ممـا بـه عنـه مبينـا يُخْبَـرُ

فالضمير فى (عليه) عائد على الخبر، كذلك فى به، أما الضمير فى عنه فعائد على المبتدأ أى إذا عاد عليه (الخبر) مضمر مما يخبر عنه (المبتدأ) به (الخبر).

٣- إذا كان الخبر له الصدارة بأن كان اسم استفهام نحو: أين بيتك؟، ومتى السفر؟، وكيف زيد ؟ ومن محمدٌ ؟، أو كان الخبر ظرفًا مضافًا إلى اسم استفهام نحو: صبيحةَ أىِّ يومٍ سفرك؟ وبدايةَ أىّ شهر الامتحان؟

فلا يجوز تقديم المبتدأ لأن الخبر مما له حق الصدارة بنفسه، أو بإضافة إلى ما حقه الصدارة.

وقد نبه على ذلك الموضع ابن مالك بقوله:

كـذا إذا يسـتوجبُ التصـديرا كـأين مـن علمتَـهُ نصـيرَا

٤- إذا كان المبتدأ محصورًا فيه، أو مقصورا عليه سواء أكان بـ "إنما" نحو قولك: إنما فى الدار زيد، ونحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾[1] أم كان الحصر بإلا نحو قولك: ما فى البيت إلا زيد، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾[2]. فـ "إن" حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب فى: حرف جر، صدورهم: اسم مجرور بحرف الجر، وهو مضاف وهم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور (فى صدورهم) فى محل رفع خبر مقدم، وتقديمه واجب. إلا: حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب وهو ملغى لا عمل له، كبر: مبتدأ مؤخر وجوبا لأنه محصور فيه، ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب، لا عمل له، هم: ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ، ببالغيه: الباء حرف جر زائد، بالغيه: خبر المبتدأ (هم) مرفوع وعلامة رفعه الواو المنقلبة ياء بحرف الجر الزائد، لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، والهاء: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه وجملة: ما هم ببالغيه فى محل

(١) سورة آل عمران / ٢٠ .
(٢) سورة غافر / ٥٦ .

رفع صفة للمبتدأ.

وإلى ذلك الموضع يشير ابن مالك بقوله:

وخبــرَ المحصــور قــدِّمْ أبــدَا كمــا لنــا إلا اتبــاعُ أحمــدَا

٥- ذكر هذا الموضع الأشمونى فى شرحه على الألفية بقوله: كذلك يجب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ أنَّ وصلتها نحو: عندى أنَّك فاضل وإعرابه هكذا: عندى: ظرف منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، والظرف شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم وجوبا، أنك: أن: حرف توكيد ونصب ومصدرى والكاف: ضمير مبنى فى محل نصب اسم أنَّ، فاضل: خبر أن مرفوع، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها مبتدأ مؤخر وجوبًا مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية، وعلل وجوب تقدم الخبر هنا بقوله: إذ لو قدم المبتدأ لألبست أن المفتوحة بالمكسورة، انتهى. وستعرف أنه يجب كسر همزة إنّ فى بداية الجملة. أما إذا لم تلتبس بإن فإن تقديم الخبر حينئذٍ لا يكون واجبًا بل يكون جائزا نحو قول الشاعر:

عندى اصطبار، وأما أننى جزع يــوم النــوى فلوجــد كــاد يَبرينــى

فقد تقدم المبتدأ (أننى جزع) وتأخر الخبر (لوجد) لأن إنّ المكسورة لا تقع بعد أما.

٦- إذا اقترن المبتدأ بفاء الجزاء الواقعة بعد أما نحو: أما عندك فزيد:

فلا يجوز تقديم المبتدأ المقترن بالفاء حتى لا تباشر الفاء أَمَّا إذ لا بد أن يفصل بينهما.

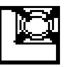
ذكر ذلك الصبان فى حاشيته على شرح الأشمونى.

٧- إذا كان تأخير الخبر وتقديم المبتدأ يخل بالمعنى المقصود نحو: لله درك. فلو أخر الخبر، وقيل: درك لله – لم يفهم معنى التعجب. ذكره الصبان أيضًا.

٨- إذا كان الخبر اسم إشارة للمكان نحو: ثَمَّ أو هُنا زيدٌ. ذكره الصبان أيضًا. ومنه: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[١] فثم: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وثم: اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم وجوبًا وهو شبه جملة لأنه ظرف. وجه: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

---

(١) سورة البقرة / ١١٥ .



ملخص الوحدة الثانية

عرفنا في هذه الوحدة أن ركني الجملة الاسمية قد يكون كل منهما في موضعه. وهو ما نسميه بالترتيب الأصلي وقد يطرأ على الجملة ما يوجب تقديم أحد الركنين، فعرفنا ما يلي:

أ- المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ، وهو ما يسمى بالتزام الأصل.

ب- المواضع التي يجب فيها تقديم الخب، وهو ما يسمى بوجوب مخالفة الأصل.

ج- إذا لم يوجد في الكلام ما يوجب تقديم أحدهما فنحن في نطاق جواز التقديم والتأخير.

أسئلة على الوحدة الثانية

س١: بين حكم الترتيب فيما يلى:

أ- ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾.

ب- ﴿ فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا ولهم عذاب أليم ﴾.

ج- ﴿ والله لا يحب كل مختال فخور ﴾.

د- ﴿ ما لهم فى الآخرة إلا النار ﴾.

هـ- ﴿ وإن هم إلا يظنون ﴾ .

و- ﴿ إنما أنت منذر ﴾.

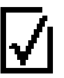
س٢: علام يستشهد بما يلي:

أ- ﴿ الحاقة ما الحاقة. .. ﴾.

ب- وإنسان عيني يحسر الماءُ تارة فيبدو .. وتارات يجـــــمُّ فيغـرق

ج- ﴿ ولباسُ التقوى ذلك خير ﴾.

د- عندي اصطبار ، وأما أنني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبـريني.



نموذج إجابة

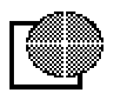
جـ١- (ج):

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾.

تقدم المبتدأ (الله) هنا وجوبًا، لأن الخبر جاء جملة فعلية، فعلها يرفع ضميرًا مستترًا يعود على المبتدأ، لذلك وجب تأخير الخبر وهو جملة (لا يحب...) لأنه لو تأخر المبتدأ بعد ذلك فقلنا: (ولا يحب كل مختال فخور اللهُ) – لأعرب لفظ الجلالة (ونحن نريده مبتدأ) فاعلا بالفعل يحب.

جـ٢– (د):

فى البيت موضعان للاستشهاد: أولهما: عندى اصطبار: حيث يستشهد بهذا الجزء على وجوب تقدم الخبر لأن المبتدأ اصطبار نكرة وليس لها مسوغ للابتداء إلا تقدم الخبر (عندى)، وهو ظرف (شبه جملة) أما الموضع الثانى فقوله: وأما أننى جزع فلوجد، حيث تقدم المبتدأ وهو مصدر مؤول مكون من أن مفتوحة الهمزة ومعموليها، رغم أن هذا المبتدأ مما يجب تأخره ومع ذلك تقدم جوازًا لوقوعه بعد أما وهى لا تقع بعدها إن المكسورة الهمزة.



الوحدة الثالثة

المبتدأ والخبر بين الذكر والحذف

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغى أن يكون الدارس ملمًّا بما يلى:

١- الأصل في ذكر كل من المبتدأ والخبر، وأن الحذف خلاف الأصل.

٢-معرفة أن أحد ركني الجملة الاسمية يمكن حذفه.

٣- معرفة المواقف النحوية التي يحذف فيها كل من المبتدأ والخبر جوازًا ووجوبًا، وكذلك حذف الركنيْن معًا.

العناصر:

١- جواز حذف كل من المبتدأ والخبر.

٢- حذف الخبر وجوبًا.

٣- حذف المبتدأ وجوبًا.

٤- تعدُّد الخبر.

٥- اقتران الخبر بالفاء.

- جواز حذف كل من المبتدأ والخبر:

الأصل ألا يحذف شيء من ركنى الجملة، ففى الجملة الاسمية الأصل أن يذكر كل من المبتدأ، والخبر، لكن إذا كان فى الكلام دليل على أحدهما جاز أن يذكر وجاز أن يحذف، وإذا دل دليل على كليهما جاز حذفهما.

أما المبتدأ الذى له مرفوع فلا يجوز حذفه، ولا حذف المرفوع به، ذكر ذلك الشيخ يس نقلا عن الشاطبى.

فمن حذف المبتدأ قولك: فى البيت. إجابة عن قول القائل: أين محمد؟ ولك أن تقول: محمد فى البيت؛ لأن الكلام السابق، وهو السؤال فيه ذكر لذلك المبتدأ، ومن حذف المبتدأ قوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾[(١)] أى فعمله لنفسه وفإساءته عليها.

ولك أن تحذف الخبر أيضًا إذا دل عليه دليل فى كلام سابق، غالبًا ما يكون الكلام السابق سؤالا، يسأل سائل فيقول: من فى البيت؟ فتقول: زيد. أى زيد فى البيت، ولك أن تحذف الخبر وأن تذكره، ومن حذف الخبر قوله الشاعر:

نحن بما عندنا، وأنت بما عندكَ راض، والأمر مختلف[(٢)]

أى نحن راضون بما عندنا، وقد حذف الخبر (راضون) فى الجملة الأولى؛ لدلالة الخبر فى الجملة الثانية المعطوفة بالواو (وأنت) عليه.

ويلاحظ أن الدليل فى كلام لاحق، وليس سابقا، ولذلك كان القول: فى كلام سابق غالبًا.

وعن الحذف الجائز لأحدهما يقول ابن مالك:

وحذفُ ما يُعلَمُ جائزٌ كما تقول: زيدٌ بعد: من عندكما؟

وفى جواب كيف زيد قل: دَنِفْ فزيدٌ استُغْنِىَ عنه إذ عُرِف

---

(١) سورة فصلت / ٤٦ .

(٢) الجار والمجرور (بما) الأول متعلق بالخبر المحذوف، و(بما) الثانى متعلق باسم الفاعل راضٍ، الواقع خبراً مرفوعا وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وعندنا، وعندك ظرفان لا محل لهما من الإعراب لأنهما صلة للموصول ما. وتذكر أنهما لما وقعا صلة وجب أن يكون ما يتعلقان به فعلا ؛ ليكونا جملة؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة .

وقد يحذف الجزآن أى المبتدأ والخبر جوازًا إذا دل عليهما دليل كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾[1]. أى واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر، لدلالة المبتدأ والخبر فعدتهن ثلاثة أشهر الأولى الواقعة خبرا عن اللائى يئسن من المحيض، وقد جعل ابن عقيل الأَوْلىَ من ذلك قولك: نَعَمْ. جوابا عن: أزيد قائم. فنعم: حرف جواب مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: نعم زيد قائم.

حذف الخبر وجوبًا:

يكون حذف الخبر واجبا على المتكلم بحيث لو ذكر لكان الكلام مخالفًا لما عليه العرب فى كلامهم، وذلك فى حالات أربع:

١- **إذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية:** أى التى تفيد امتناع تحقق الجواب لوجود الشرط [2]، **وكان الخبر كونا عاما** ، أى مجرد الوجود، وليس على هيئة محددة، ومثال ذلك عند النحاة قولك: لولا زيد لأكرمتك، وتقول بعد نجاة طفل من الغرق: لولا عمرو لغرق الطفل، فمجرد وجود عمرو منع غرق الطفل، وليس وجوده على هيئة بعينها هو الذى منع ذلك، ويمكن أن يكون منه قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَ ﴾ ويمكن أن يكون منه البيت السابق فى الابتداء بالنكرة:

لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة   لما استقلت مطاياهن للظعن

أى لولا اصطبار موجود ....، فيكون ما بعد لولا فى كل ذلك مبتدأ حذف خبره وجوبا لأن ذلك الخبر كون عام أو مطلق.

---

(١) سورة الطلاق / ٤ .

(٢) لذلك يقولون عنها: حرف امتناع لوجود فيه معنى الشرط ، أى امتناع تحقق جواب الشرط ، وهذا الامتناع سببه وجود الشرط ، واعلم أن لولا هى حرف الشرط الوحيد الذى يكون شرطه جملة اسمية وما عداها لا يكون الشرط معه إلا جملة فعلية .

وقد علل صاحب التصريح وجوب الحذف بأن جواب الشرط قد سد مسده أى حل محله، وعوض به عنه، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه، فلا تقول: لولا اصطبار موجود، ولا: لولا عمرو موجود.

أما إذا كان الخبر بعد لولا كونا خاصا، أو مقيدا بهيئة خاصة وقد عُرِّفَ الكون الخاص بأنه أمر زائد على الوجود نحو: لولا زيد مستعدٌّ للسباحة لغرق الطفل، فالاستعداد للسباحة أمر زائد على الوجود، **فإذا كان الخبر كونا خاصا أو مقيدًا.** فإن دل عليه دليل جاز حذفه وجاز ذكره، فلو قال لك قائل: هل زيد محسن إليك؟ فتقول: لولا زيد لهلكت، ولك أن تقول: لولا زيد محسن إلى لهلكت. بحذف الخبر (محسن) وهو كون خاص، وبإثباته، وذلك لأن السؤال السابق دل على هذا الكون الخاص، ومن ذكر الخبر الكون الخاص مع الدلالة عليه قول أبى العلاء المعرى فى وصف سيف:

يـذُيب الرعـبُ منــه كـلَّ عضْـبٍ فلـــولا الغِمْـــدُ يُمْسِـــكُه لســـالا[١]

فجملة (يمسكه) فى محل رفع خبر المبتدأ (الغمد) وهذا الخبر كون خاص، ومع أنه مدلول عليه بالمبتدأ (الغمد) إذ وظيفة الغمد الإمساك للسيف – فقد ذكره الشاعر. ومن ذلك أيضًا قولك: لولا أنصار زيد لهلك، أو لولا أنصار زيد حموه لهلك فالأنصار من خصائصهم حماية من ينصرونه.

وإن لم يدل على الخبر الكون الخاص دليل وجب الذكر ولا يجوز الحذف نحو رواية الحديث:" لولا قومُكِ حديثو عهدٍ بكفر لبنيتُ الكعبة على قواعد إبراهيم "، ومنه قول الشاعر:

لـولا أبـوك ، ولـولا قبلـه عمـر ألقـــت إليـــك معـــدٌّ بالمقاليـــدِ

---

(١) الهاء فى يمسكه تعود على (عضب) فى الشطر الأول ، واللام فى لسالا اللام الواقعة فى جواب لولا ، إذ جواب لولا إذا كان ماضيًا مثبتًا يكثر اقترانه باللام .

فلا يجوز: لولا قومك لبنيت ... مع إرادة حداثة العهد بالكفر، ولا يجوز: لولا أبوك مع إرادة عمر قبل أبيها؛ لعدم الدلالة على ذلك الكون الخاص.

وتقسيم الخبر بعد لولا إلى عام وخاص هو مذهب بعض النحاة منهم ابن مالك الذى أشار بقوله غالبًا إلى العام ، ومفهوم غير الغالب عنده هو الكون الخاص.

أما جمهور النحاة [١] فلا يقرون مجىء الخبر بعد لولا كونا خاصًا بل يوجبون أن يكون الخبر بعد لولا كونًا عامًا، ولذلك حكم ابن عقيل على قول المعرى السابق بأنه شاذ؛ لذكره الخبر مع كونه كونا خاصًا، ويوجبون على من يريد جعل الخبر كونا خاصًا أن يحوِّل كلامه إلى جعل الكون الخاص مبتدأ بعد لولا ، فيوجبون بدلاً من: «لولا زيد محسن إليَّ لهلكت» أن يقال: لولا إحسان زيد ... وبذلك يظل الخبر عندهم كونا عامًا محذوفًا وجوبًا.

وبعض الكوفيين يعرب المرفوع بعد لولا فاعلا لفعل محذوف وجوبًا تقديره ثبت إذا كان كونًا عامًا، ومن لفظ المذكور إذا كان كونًا خاصًا، نحو: لولا زيد محسن، التقدير: لولا أحسن زيد، وفى قول المعرى يقدرون: لولا يمسك الغمد يمسكه.

وخرج بعضهم قول المعرى على أن جملة يمسكه حال [٢] ، وليس خبرًا. ومن حذف الخبر بعد لولا وجوبًا لأنه كون عام قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ [٣].

وقد أشار ابن مالك إلى الموضع الأول لحذف الخبر بقوله:

وبعد لولا غالبًا حذف الخبر حتمٌ ....

---

(١) راجع شرح التصريح ١ : ١٧٩ .

(٢) حاشية الشيخ يس على التصريح ١ : ١٧٩ .

(٣) سورة البقرة / ٢٥١ .

٢- أن يكون المبتدأ نصًّا صريحا فى القسم: بمعنى أن المبتدأ لفظ لا يستعمل إلا فى القسم، فيفهم منه القسم بمجرد ذكره، حتى قبل ذكر القسم عليه (جواب القسم)، وذلك نحو قولهم: لَعَمْرُك لأفعلن كذا. بفتح اللام (لام الابتداء، وفتح العين، وسكون الميم) ولا يستعمل هذا اللفظ إلا فى القسم، وتكون اللام حرف ابتداء، وعمرك: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، وحذف الخبر وجوبا، وتقديره (قسم)، ولأفعلن: اللام للتوكيد، واقعة فى جواب القسم، أفعلن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، والنون للتوكيد حرف والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وقولهم: أيمن الله لأفعلن بفتح الهمزة وضم الميم من اليمن وهو البركة ، أى وبركة الله.

فإن كان المبتدأ ليس صريحًا فى القسم بمعنى أنه يستعمل فى القسم وغيره، ولا يفهم القسم إلا بمجيء جواب القسم فإن الحذف حينئذ لا يكون واجبًا بل يكون جائزًا، فتقول: عهد الله لأفعلن، فلك أن تقول: عهد الله قسم لأفعلن؛ وذلك لأن المبتدأ (عهد الله) ليس نصًّا فى القسم إذ يمكن أن تقول: عهد الله يجب الوفاء به، ويمكن أن يكون من ذلك قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

فحذف الخبر جوازا؛ لأن لفظ يمين الله يستعمل فى غير القسم، يقول تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾.

تنبيه: زعم ابن عصفور أنه يجوز فى نحو: لَعَمْرُكَ لأفعلنَّ – أن يقدر: لقسمى عمرك. فيكون من حذف المبتدأ. والأولى أنه من حذف الخبر وليس من حذف المبتدأ؛ لأن دخول اللام على شيء واحد لفظا وتقديرًا وهو المبتدأ أولى من جعلها داخلة فى اللفظ على شيء، وفى التقدير على شيء آخر، ولأنه إذا دار الأمر بين أن يكون الحذف من الصدور والأوائل وهو المبتدأ، أو من الأعجاز والأواخر وهو الخبر– فالحمل على الأواخر أولى لأنها محل التغيير غالبًا.

وقد أشار ابن مالك إلى هذا الموضع بقوله:

.... وفى نَصٍّ يمين ذا استقر

٣- إذا عطف على المبتدأ بواو هى نَصٌّ فى المعية: أى يكون ما بعدها ملازمًا لما قبلها، بمعنى أن يكون ما قبل الواو (المعطوف عليه) وما بعد الواو (المعطوف) متلازمين، نحو قولهم: كلُّ صانع وما صنع، وقولهم: كلُّ رجل وضيعتُه، ونحو: كل فلاح وأرضُه، وفى حياتنا اليومية نقول: كل إنسان وضميرُه. التقدير فى كل ذلك: مقترنان. فكلُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة و(صانع، رجل، فلاح، إنسان) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الواو: حرف عطف يفيد المصاحبة.

ما: حرف مصدرى.

صنع: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، والمصدر المؤول من ما والفعل معطوف على المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

والخبر محذوف وجوبًا.

وضيعته: معطوف على المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على التاء، والهاء: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

والخبر محذوف وجوبًا.

وقيل: كان الحذف واجبًا لدلالة واو المصاحبة عليه.

فإن لم تكن الواو دالة على المصاحبة نحو: كل إنسان وبيته، وكل طالب ومعهده – لم يجب الحذف ، بل يكون جائزًا إذا دل عليه دليل.

وقد ذكر الخبر لأن الواو ليست صريحة فى المصاحبة فى قول الشاعر:

- **تمنَّوا لِىَ الموتَ الذى يَشْعَبُ الفتى وكل امرئ والموتُ يلتقيان**(١)

فجملة يلتقيان فى محل رفع خبر المبتدأ (كل امرئ) والمعطوف (الموت) وقد صرح بالخبر لأن الواو ليست نصًا صريحًا فى المعية.

يقول ابن مالك عن هذه الحالة:

وبعد واو عينت مفهوم مَعْ كمثل: كلُّ صانع وما صنع

٤- أن يكون المبتدأ مصدرًا مضافًا إلى فاعله ناصبًا لمفعول وهو اسم ظاهر: وهذا الظاهر يفسر ضميرًا هو صاحب حال تأتى فى اللفظ بعد هذا الظاهر، وهذا الضمير مستتر فى عامل محذوف وجوبًا هو الخبر أو مضاف إليه الخبر، ويشترط أن تكون الحال لا تصلح من جهة المعنى أن تكون خبرًا عن هذا المصدر، نحو قولك: ضربى العبدَ مسيئًا. لكن هذه الحال تكون سادة مسد الخبر؛ لذلك كان حذف الخبر وجوبا.

فضربى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف والياء: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه وهو من إضافة المصدر إلى فاعله.

العبدَ: مفعول به للمصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(١) تمنوا : فعل ماض مبنى على الضم المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجار والمجرور (لى) متعلق بالفعل تمنوا. الموت مفعول به منصوب .. الذى : اسم موصول مبنى فى محل نصب صفة . يشعب : فعل مضارع ... والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو. الفتى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

مسيئًا: حال منصوب وسدت مسد الخبر، وصاحبها ضمير مستتر فى فعل محذوف، يعود هذا الضمير على العبد. وتقدير الفعل كان التامة. فاعله هو الضمير صاحب الحال.

وإذا أريد الزمن الماضى قدر: إذ كان ...

وإذا أريد الزمن المستقبل قدر: إذا كان ...

ويلاحظ أن هذه الحال لا تصح أن ترفع على أنها خبر لذلك المبتدأ، لأن الضرب لا يوصف بأنه مسىء ، بل يوصف بأنه مُبَرِّح.

وكذلك الحال فى قولك: شربى الحليب ساخنًا، وفهمى النحو مشروحًا .

والمصدر فيما سبق صريح، وقد يكون مصدرًا مؤولا نحو: أن تضرب أو أن ضربت زيدًا مسيئًا أو قائمًا .

فالمصدر المؤول من أن والفعل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية.

وزيدًا: مفعول به للفعل، ومسيئًا حال صاحبها ضمير مستتر فى فعل محذوف وجوبًا .

وجمهور البصريين على أن الظرف (إذ) أو (إذا) هو الخبر، وهذا الظرف متعلق بمحذوف والتقدير: حاصل (إذ) أو (إذا) كان ..

وقد يكون المبتدأ اسم تفضيل مضافًا إلى المصدر السابق اسم تفضيل + مصدر مضاف إليه + مضاف إليه (فاعل فى المعنى) + مفعول به + حال لا تصلح أن تكون خبرًا للمبتدأ. نحو قولك: أكثر شربى الحليب ساخنًا وأتمُّ فهمى للدرس مشروحًا، وأخطبُ ما يكون الأمير قائمًا .

وقول ابن مالك:

.... وأتمْ تبيينى الحقَّ منوطًا بالحكمْ .

فأخطب: مبتدأ وهو اسم تفضيل وهو مضاف .

ما: حرف مصدرى .

يكون: فعل مضارع تام مرفوع ...

الأمير: فاعل مرفوع ...

والمصدر المؤول من ما والفعل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للحكاية .

قائمًا: حال صاحبها يعود على الأمير، وهو مستتر فى فعل محذوف، والتقدير (إذ) أو (إذا) كان قائمًا .

من الشرح السابق **اتضح أن صاحب الحال ضمير فى الخبر المحذوف،** فإن كان صاحب الحال هو الاسم الظاهر المعمول للمصدر فلا تسد الحال حينئذ عن الخبر نحو: ضربى العبدَ قائمًا شديد، إذا كانت الحال قائمًا من العبد، والعامل فيها هو العامل فى صاحبها (العبد)، كما لا يكون الخبر محذوفًا إذا صلحت الحال من جهة المعنى أن تكون خبرًا، وحينئذ يجب الرفع على الخبرية نحو: ضربى العبد شديد، فلا يجوز: (شديدًا) على الحالية .

وقد سمع شاذًا قولهم لرجل حكَّموه عليهم وأجازوا حكمه: حكمك مُسَمَّطًا. أى مثبتًا. وكان القياس رفعه لصلاحيته للخبرية، ولكنه نصب على الحالية والخبر محذوف أى: حكمك لك مُسمَّطًا أى نافذًا. وشذوذه من وجهين: أحدهما النصب مع صلاحية الحال للخبرية، الثانى أن الحال ليست من ضمير معمول المصدر، وإنما صاحب الحال ضمير المصدر المستتر فى الخبر، ولا يصح أن تكون الحال من الكاف المضاف إليها فى حكمك لأن الذوات لا توصف بالنفوذ.

وأشذ منه قراءة علىٍّ كرم الله وجهه: "ونحن عُصْبَةً"[١] بالنصب مع انتفاء المصدرية بالكلية، فعصبة حال من ضمير الخبر، والتقدير: ونحن نجتمع عصبة[٢].

يقول ابن مالك عن هذا الموضع من حذف الخبر:

وقبل حال لا تكـــون خبرا عن الذى خبره قد أضمرا

كضربى العبد مسيئًا، وأتم تبيينى الحق منوطًا بالحكم

حذف المبتدأ وجوبًا:

يكون المبتدأ واجب الحذف، فإن ذكر فى الكلام كان خارجًا عن سنن العرب فى كلامها، وبناء عليه يكون خطأ، وذلك فى مواضع أربعة:

١- **عند قطع النعت إلى الرفع**، وأنت تعرف أن النعت الحقيقى يتابع منعوته فى أربعة من عشرة[٣] منها الحالة الإعرابية، والسببى[٤] يتابع فى شيئين من خمسة[٥] منها الحالة الإعرابية .

فإن كان المنعوت منصوبًا أو مجرورًا فإنه يمكن أن يأتى ما هو نعت فى المعنى مرفوعًا؛ لمدحٍ أو ذمٍ أو ترحم نحو: مررت بزيد الكريمُ. فلو جاء (الكريم) مجرورًا لأعرب نعتًا، لكن لما جاء مرفوعًا لغرض المدح فلا يجوز إعرابه نعتًا، ولكن يعرب خبرًا لمبتدأ محذوف وجوبًا والتقدير: هو الكريم .

وكذلك الحال فيما لو قلت: قابلت زيدًا الخبيثُ، وعجبتُ من زيد المسكينُ[٦].

---

(١) سورة يوسف / ٨ .

(٢) عصبة : بالرفع على الخبرية .

(٣) الإفراد والتثنية والجمع، التذكير والتأنيث، التعريف والتنكير، الرفع والنصب والجر .

(٤) هو النعت المشتق الرافع لاسم ظاهر، وهذا الظاهر مضاف إلى ضمير يعود على المنعوت .

(٥) التعريف والتنكير، الرفع والنصب والجر. أما العدد فيلزم السببى الإفراد، وأما التذكير والتأنيث فيعتمد على المرفوع بالنعت .

(٦) ويمكن القطع من الجر أو الرفع الى النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبا. لكن لا يجوز القطع من الرفع أو النصب إلى الجر.

وقد قرئ (ربُّ العالمين) و (الرحمنُ الرحيم)[١] بالرفع فيهما على التقدير: هو[٢].

٢- فى أسلوب المدح أو الذم إذا كان المخصوص بالمدح أو الذم مؤخرًا: نحو قولنا: نعم الرجل محمدٌ، وبئس الرجل أبو لهب. فإن أحد توجيهات الرفع فى المخصوص أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا[٣].

أما إذا كان المخصوص مقدمًا نحو: زيد نعم الرجل - فهو مبتدأ لا غير، وجملة فعل المدح أو الذم وفاعله فى محل رفع خبر.

٣- أن يكون الخبر مصدراً صريحًا مرفوعًا جىء به بدلا من اللفظ بفعله: نحو: سمعٌ وطاعةٌ، فتقديره: أمرى سمع وطاعة، ومنه قول الشاعر:

وقالت: حنانٌ، ما أتى بك ههنا   أذو نسب أم أنت بالحى عارف[٤]

(١) الفاتحة :٣،٢.

(٢) راجع التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١: ٥ ، ومعجم القراءات القرآنية ١: ١٥.

(٣) ويمكن أن تكون الجملة من فعل المدح أو الذم وفاعله في محل رفع خبرًا مقدمًا، والمخصوص مبتدأ مؤخرًا، ويمكن أن يكون التقدير: المخصوص مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره: الممدوح أو المذموم.

(٤) حنان : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا. ما : اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ ، أتى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. يعود على ما، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر، بك: حرف جر والكاف: ضمير مبنى فى محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلق بالفعل أتى ههنا: ها: حرف تنبيه هنا: اسم إشارة للمكان مبنى ، وهو ظرف للمكان ، وهو متعلق بالفعل. أذو: الهمزة حرف استفهام ذو: خبر لمبتدأ محذوف جوازًا قديره: أأنت ذو نسب. وذو مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف ونسب مضاف إليه مجرور. أم: حرف عطف للجمل. أو حرف استئناف يفيد الإضراب بمعنى بل. أنت = = ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ ، خبره: عارف، وبالحى: جار ومجرور متعلق بعارف. والجملة لا محل لها من الإعراب .

أى أمرى حنان، حيث حذف المبتدأ حذفًا واجبًا، والأصل أَتَحَنَّنُ عليك حنانا. ثم حذف الفعل، ثم رفع المصدر؛ لأن فى رفعه تصيرُ الجملةُ اسميةً، وهى أى الاسمية أَدَلُّ على الثبوت من الفعلية، فلما رفع قدر له مبتدأ. ومنه أيضًا قول الراجز:

شكا إلىّ جملى طول السُّرَى صبرٌ جميلٌ، فكلانا مبتلى(١)

أى أمرنا صبر جميل. ومنه قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (٢) أى فأمرى صبرٌ جميلٌ.

٤- **ما حكاه الفارسى من كلامهم فى القسم: فى ذمتى لأفعلن:** أى فى ذمتى يمين أو عهد أو قسم، فـ (فى ذمتى) جار ومجرور خبر مقدم وعهد أو يمين أو قسم مبتدأ محذوف وجوبًا، ويقدر متأخرًا.

ولا يجوز تقديمه لأنه نكرة ومسوغها الوحيد هو تقديم الخبر وهو شبه جملة، وتلاحظ أن الخبر المذكور هو صريح فى القسم.

ولم يذكر ابن مالك فى الألفية مواضع حذف المبتدأ وجوبًا.

تعدد الخبر:

---

(١) شكا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر. إلىّ: جار ومجرور متعلق بالفعل شكا. جملى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . طول : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهو مضاف، والسرى : مضاف إليه . صبر: خبر لمبتدأ محذوفا وجوبا، جميل : صفة مرفوعة، فكلانا: الفاء استئنافية. كلا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف ونا: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، مبتلى : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وقد ثبت خطا للفرق بين المقصور والمنقوص. أما الألف المنطوقة فهى نتيجة قلب التنوين ألفا لأجل القافية . تأمل ذلك جيدا .

(٢) سورة يوسف / ١٨ .

الخبر فى المعنى وصف المبتدأ، ولما كان الشىء الواحد يوصف بأوصاف متعددة جاز فى الخبر أن يتعدد لمبتدأ واحد، وتعدد الخبر لمبتدأ واحد له أكثر من صورة:

الصورة الأولى– وهى: أن يكون الخبر المتعدد فى معنى واحد: أى أكثر من لفظ لكن لا يؤدى لفظ واحدٌ المعنى المراد، وهو ما لا يمكن أن يكون واحد منهما كافيًا فى صحة المعنى مع المبتدأ، وذلك نحو قولهم: الرمان حلو حامض. فحلو: خبر أول، وحامض خبر ثانٍ، وفى هذا النوع يكون التعدد واجبًا، ومثله قولهم: فلان أعسر أيسر، أى هو أضبط لأنه يتقن العمل بكلتا يديه. وهذا النوع لا خلاف بين النحاة فى وجوب التعدد فيه، وإن كان بعضهم يرى أنه رغم التعدد اللفظى فهو في قوة الخبر الواحد.

الصورة الثانية– وهى: أن يكون كل خبر يؤدى معنى يمكن الاكتفاء به: نحو زيد شاعر مهندس طويل ... فإنه يمكن الاكتفاء بوصف واحد من هذه الأوصاف. وهذه الصورة يرى كثير من النحاة أنها من تعدد الخبر، فيكون تعدد الخبر عندهم مباحًا سواء كانت الأخبار فى معنى واحد أم معان متعددة. وهو الصواب، ومن ذلك عندهم قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (1) ، ومن ذلك قول حميد بن ثور الهلالى فى وصف الذئب:

ينام بإحدى مقلتيه ، ويتقي ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم(2)

---

(١) سورة البروج /١٤ .

(٢) بإحدى: الباء حرف جر، وإحدى: مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر وهو مضاف ومقلتيه : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور (بإحدى) متعلق بالفعل ينام. ويتقى: يمكن أن تكون الواو لعطف الجمل، فتكون الجملة بعدها لا = = محل لها من الإعراب بالعطف على الجملة الابتدائية السابقة. ويمكن أن تكون للحال

فيقظان خبر أول ، ونائم خبر ثان، والمبتدأ: هو.

ومنه قول رؤبة:

من يكُ ذا بتٍّ فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى[١]

والتقدير: هو مقيظ مصيف مشتى ، فهى ثلاثة أخبار لمبتدأ محذوف جوازا، ويمكن أن تكون أخبارا بعد خبر أول هو بتى ، فيكون المبتدأ هو: هذا، وبعده أربعة أخبار.

ومن النحاة من يرى أنه يجب فى هذه الصورة أن يؤتى بالعاطف فإن ورد فى لسان العرب شىء بغير عطف كالشواهد السابقة قدروا للأخبار بعد الأول مبتدأ لكل خبر. فكأن لكل خبر مبتدأ محذوفا جوازا. فكأن التقدير عند هذا الفريق من النحاة: وهو الغفور هو الودود هو ذو العرش هو المجيد هو فعال ... وجمهور النحاة على أنها خبر ثان وثالث ورابع لأن ما لا يحتاج إلى تأويل أحق مما يحتاج إلى تأويل.

وهناك فريق يرى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان من نوع واحد كأن تكون الأخبار مفردة أو جملة. أما إذا كان أحدهما مفردًا والآخر جملة فلا يجوز وهو

فتكون الجملة بعدها فى محل نصب حال. يتقي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازا، بأخرى: جار ومجرور متعلق بالفعل (يتقى) المنايا مفعول به للفعل يتقى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

(١) من اسم شرط مبنى فى محل رفع مبتدأ. يكُ: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بمن لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. وقد حذفت عين الفعل (الواو) قبل حذف النون لالتقاء الساكنين، واسم (يك) ضمير مستتر جوازا يعود على اسم الشرط، ذا: خبر (يك) منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، وبت: مضاف إليه مجرور: والبت: ثوب غليظ، والجمع بتوت. والفاء فى فهو واقعة فى جواب الشرط لأنه جاء جملة اسمية. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط الجازم المقترنة بالفاء، وخبر المبتدأ هو مجموع جملتي الشرط والجواب.

كثير فى كلام المعربين للقرآن، ومنه: ﴿ فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ (١)، حيث جوزوا فى جملة تسعى أن تكون خبرا ثانيا، وهذا التقدير جائز وليس متعينا، وهو جائز وليس واجبًا لجواز كونها فى محل نصب حال، على اعتبار أن المعنى فإذا هى أى العصا تشبه حية حال كونها تسعى.

الصورة الثالثة- أن: يكون المبتدأ واحداً فى اللفظ متعدداً فى المعنى حقيقة: نحو: بنوك كاتب وصائغ وفقيه؛ وفى هذه الصورة يجب العطف، ومنه قول القائل:

يداك يد خيرها يرتجى   وأخرى لأعدائها غائظة(٢)

فيداك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

يدٌ: خبر مرفوع ...

خيرها: مبتدأ ....

يرتجى: جملة من فعل ونائب فاعل خبر المبتدأ (خيرها).

وجملة خيرها يرتجى فى محل رفع صفة للخبر يدٌ.

وأخرى: الواو حرف عطف: أخرى: معطوف على الخبر (يد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

---

(١) سورة طه / ٢٠.

(٢) يداك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الألف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . يد خبر المبتدأ مرفوع ... خبرها مبتدأ مرفوع وهو مضاف، وها ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه يرتجى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على المبتدأ (خيرها) والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية فى محل رفع صفة للخبر (يد). وأخرى: الواو حرف عطف. أخرى معطوف على الخبر (يد) مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة للتعذر. غائظة صفة مرفوعة. لأعدائها: جر ومجرور متعلق بـ (غائظة).

(عليك إكمال الإعراب)

وقد يكون المبتدأ واحداً فى اللفظ متعدداً في المعنى حكماً نحو قوله تعالى: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ ﴾[1] .

وهذه الصورة أيضا يجب فيها العطف .

وهناك من يرى أن ذلك كله من قبيل الخبر لأن المعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه. أى المعطوف على الخبر خبر. فيكون عندهم أخبار تتعدد بدون عطف، وأخبار تتعدد مع العاطف.

اقتران الخبر بفاء الشرط:

الأصل فى الخبر ألا يقترن بالفاء فلا يقال: محمد فناجح؛ وذلك لأن نسبة الخبر إلى المبتدأ كنسبة الفعل إلى الفاعل، وكنسبة الصفة إلى الموصوف، لكن قد يكون المبتدأ ذا خاصة تجعل الخبر يقترن بالفاء، وذلك على نوعين:

أولاً– اقتران واجب: وذلك إذا وقع المبتدأ بعد (أمَّا) المفتوحة الهمزة مع تشديد الميم، وهى التى يقال عنها: حرف تفصيل تضمن معنى الشرط نحو: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ ﴾[2] برفع ثمود. على أنه مبتدأ، وجملة **(فهديناهم)** من الفعل والمفعول فى محل رفع خبر[3]، ومثله: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴾[4].

ويقولون إن (أما) فى معنى مهما يكن من شيء، ويكون المبتدأ والخبر جوابا لها، أى إن الفاء كان يجب أن تدخل على المبتدأ، لكن لما كان المبتدأ مباشرًا لأما، فدخولها على المبتدأ يؤدى إلى مباشرة الفاء لأما، وهو ممنوع،

---

(١) سورة الحديد / ٢٠ .

(٢) سورة فصلت ١٧ ، وبالنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف فسره هديناهم .

(٣) التبيان : ٢ : ١١٢٥ .

(٤) سورة الحاقة ٥ ، ٦ .

فتأخرت إلى الخبر. ولا يجوز أن يخلو الكلام بعد أما من الفاء، ولذلك حكموا على قول الشاعر:

فأما القتالُ لا قتالَ لديكم ولكنَّ سيْرًا فى عِراضِ المواكبِ

بأنه ضرورة، أى كان الأصل فلا قتال، ولكن وجود الفاء كان سيؤدى إلى كسر البيت فحذفت.

ثانياً– اقتران جائز: أى يمكن الإتيان بالفاء فى الخبر، ويمكن عدم الإتيان بها، والكلام فى كلتا الحالين صواب، وذلك إذا كان المبتدأ اسما موصولا بجملة فعلية وليس فيها حرف شرط، أو موصولا بظرف أو جار ومجرور نحو: الذى يأتينى فله درهم، ونحو الذى عندك أو فى الدار فله درهم.

أو كان المبتدأ موصوفا بِهما، أى بالجملة الفعلية والظرف أو الجار والمجرور نحو: رجل يسألنى، أو عندك، أو فى الدار فله درهم.

أو كان المبتدأ مضافا إلى الموصول السابق أو إلى الموصوف السابق نحو: كل الذى تفعله فلك، وكل رجل يتقى الله فسعيد، وكل السعى الذى تسعاه فستلقاه.

كل ذلك مشروط بأن يكون الموصول، والموصوف قد قصد بهما العموم وتكون جملة الصلة والصفة مرادا بها الاستقبال.

فإن فُقِدَ العموم، أو عُدِمَ الاستقبالُ، أو وجد فى جملة الصلة حرف شرط، أو إذا دخل شىء من النواسخ غير إن وأن، ولكن – وجب حذف الفاء، أما مع هذه الثلاثة فيجوز بقاء الفاء.

وفقد العموم يكون بتقييد الصلة نحو: الذى يأتيني في المسجد، أو تقييد الموصوف نحو: كل رجل كريم يأتيني ...

ودخول الناسخ غير ما سبق يحذف الفاء نحو: ليس كل رجل يأتيني له صلة ونحو: كأن رجلا يأتيني له جائزة.

أما إن وأن ولكن فيجوز بقاء الفاء نحو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) ونحو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ (٢).

وكذلك تفقد الفاء إذا كانت الصلة أو الصفة غير دالة على الاستقبال نحو: الذى زارنا أمس له كذا وكذا.

ومن الواضح أن دخول الفاء فى الخبر سببه أن المبتدأ بالشروط السابقة يشبه اسم الشرط، والخبر يشبه الجواب. وفقد الشروط يقلل الشبه بالشرط أو يفقده.

---

(١) سورة الأحقاف : ١٣ .

(٢) سورة آل عمران : ٩١.



ملخص الوحدة الثالثة

- تحدثنا في هذه الوحدة عما يمكن حذفه من ركني الجملة الاسمية، وكان ذلك في النقاط التالية:

أ-جواز حذف أحد الركنين (المبتدأ أو الخبر) إذا دل عليه دليل لفظي في كلام سابق، أو كان المقام يدل عليه.

ب- وجوب حذف الخبر، وكان ذلك في أربعة مواضع.

ج- وجوب حذف المبتدأ، وكان ذلك في أربعة مواضع أيضاً.

- ثم تحدثنا عن إمكانية أن يكون الخبر متعددًا، وصور التعدد.

- ثم تحدثنا عن اقتران الخبر بالفاء، وحكم هذا الاقتران من واجب، وجائز، وشروط ذلك.

أسئلة على الوحدة الثالثة

س١: حدد المحذوف فيما يلى، ووضح حكم حذفه، وحدد مكان المحذوف:

أ- سؤال: من في البيت ؟ جواب: رجل.

ب- ﴿ ... فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾.

ج- لولا العلم لعاشت البشرية فى ظلام.

د- لَعَمْرُكَ إنهم فى غمرتهم ساهون.

هـ- أكثر اكتساب المسلم مالهُ حلالا.

و- نعم الخلق الصدق.

ز- كل كاتب وقلمُه ، الفلاح وأرضه.

س٢: قارن بين كل زوج من الجمل التالية:

أ- لولا الطمع لعم الرخاء - لولا الطمع منتشر بين الناس لعم الرخاء.

ب- فى ذمتى لأنجحن. - فى ذمتى ألف درهم لأخى.

ج- شربى الحليب ساخنا. - حكمك مسمطًا.

س٣: بين موضع الشاهد فيما يلى، ووضح علام يستشهد به:

أ- تمنوا لى الموت الذى يشعب الفتى وكل امرئ والموت يلتقيان

ب- وإنسان عينى يحسر الماء تارة فيبدو، وتارات يجم فيغرق

ج- لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليد

س٤: أعرب بكل إعراب ممكن ما تحته خط فيما يلى:

أ- ﴿ وهو الغفور الودود. ذو العرش المجيد. فعال لما يريد ﴾.

ب-زيد أعسر أيسر.

ج- يداك يد خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظة

س٥: مثل لما يأتى:

أ- مبتدأ يجب اقتران خبره بالفاء (وضح السبب) .

ب- مبتدأ موصوف ويمكن أن يقترن خبره بالفاء .

ج- مبتدأ (فى الأصل) تمتنع الفاء من خبره (مع ذكر السبب) .

س٦: ما وجه المخالفة اللغوية فيما يأتى:

أ- فأما القتال لا قتال لديكم ولكنَّ سيرا فى عراض المواكب

ب- الذين يزوروننى فى البيت فهم أصدقائى .

ج- الطالبان اللذان حضرا أمس فهما ناجحان .

نموذج إجابة

جـ١: أ) المحذوف فيه هو الخبر:

والخبر هنا محذوف جوازًا، لدلالة السؤال السابق عليه. مكانه قبل المبتدأ. أى: فى البيت رجل. ووجب تقديره مقدمًا على المبتدأ (رجل) لأن المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ، فكان تقديم الخبر(فى البيت) المفهوم من السؤال السابق وهو شبه جملة واجبا حتى يكون مسوغًا للابتداء بالنكرة. إذ لو قدر بعد المبتدأ وهو نكرة لأعرب صفة للنكرة، ولظل المبتدأ النكرة بلا خبر وسيكون الوصف مسوغًا للابتداء ، أو لو ظل تقدير الخبر (فى البيت) قبل المبتدأ وجوبا لأن المبتدأ نكرة ولا مسوغ لها إلا تقدم الخبر وهو شبه جملة .

جـ١: و) نعم الخلقُ الصدقُ:

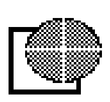
يجوز في هذا المثال عدة أوجه:

١- أن يكون الكلام لا حذف فيه، فهو على التقديم والتأخير. فتكون جملة نعم الخلق خبرا مقدمًا، والصدق: مبتدأ مؤخرًا.

٢- أن يكون الكلام جملتين، فتكون جملة (نعم الخلق) مستقلة بنفسها. وتكون لفظة (الصدق) بقية جملة، ويمكن إعرابه خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره هو أى الممدوح مع (نعم) أو المذموم مع (بئس)، ويمكن إعرابه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير ممدوح أو مذموم.

جـ٢: (ب) في ذمتي لأنجحنَّ. هنا خبر حذف مبتدؤه جوازًا وهو (في ذمتي) والتقدير في ذمتي قسم، ودلّ على ذلك جوابُ القسم.

أما (في ذمتي ألف درهم) فالمبتدأ مذكور (درهم) ، ولا يجوز حذفه لأنه لم يدل عليه دليل.



الوحدة الرابعة

نواسخ الجملة الاسمية (كان وأخواتها)

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغى أن يكون الدارس ملمًّا يلى:

١- التعريف بالناسخ والنسخ في اللغة.

٢- إدراك التحولات النحوية التى تحدث في الجملة الاسمية عندما تنسخ بـ (كان) أو إحدى أخواتها.

٣- التعرف على مواصفات الجملة الاسمية الصالحة للنسخ بـ (كان) وأخواتها.

٤- التعرف على أخوات (كان) وما تؤديه من معان مختلفة.

٥- تبين القيود التى تعمل في ضوئها بعض أخوات (كان) عمل (كان).

٦- تبين الأفعال المتصرفة من أخوات (كان) والأفعال الجامدة.

٧- إدراك الأنواع المختلفة لـ (كان): الناقصة، والتامة، والزائدة.

٨- التعرف على كيفية ترتيب العناصر اللغوية لجملة (كان) وأخواتها.

٩- تبين ما تتفرد به (كان) عن بقية أخواتها والسبب في ذلك.

العناصر:

المبحث الأول - كان وأخواتها:

- آثار (كان) وأخواتها بالجملة الاسمية.

- ما تنسخه (كان) وأخواتها.

- أخوات (كان) ومعانيها.
- شروط عمل (كان) وأخواتها.
- (كان) وأخواتها من حيث التصرف والجمود.
- (كان) وأخواتها من حيث التمام والنقصان.
- الترتيب في جملة (كان) وأخواتها.
- ما تختص به (كان).

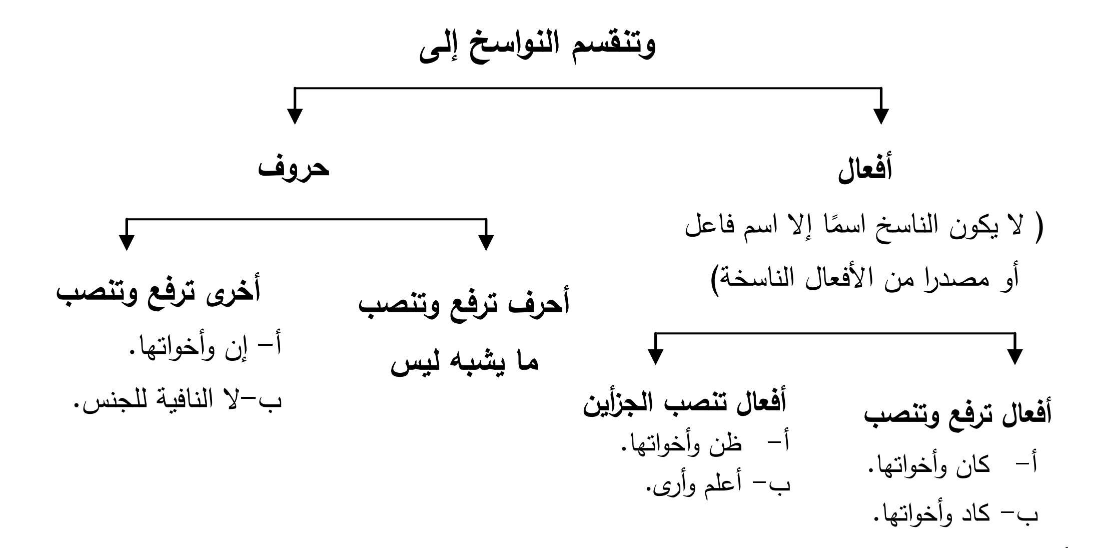
التعريف بالناسخ والنسخ في اللغة والنحو:

الناسخ هو اسم فاعل من نسخ ينسخ نسخًا بمعنى إزالة شيء بوضع آخر مكانه، ويكاد يفهم منه التغيير.

والنسخ في النحو معناه تغيير بوضع شيء مكان آخر.

فبعد أن كان الجزء الأول يسمى مبتدأ، يصير اسمه اسم كذا (الناسخ) وبعد أن كان مرفوعا دائمًا، يصير مرفوعاً مع ناسخ ومنصوباً مع آخر. وبعد أن كان العامل فيه عاملاً معنويًا هو الابتداء يصير العامل لفظيًا.

وكذلك الأمر مع الجزء الثاني (الخبر) فبعد أن كان خبرًا للمبتدأ يصير خبرًا للناسخ، وبعد أن كان معمولا للمبتدأ يصير معمولا للناسخ، وبعد أن كان مرفوعًا يصير أحيانًا منصوبًا وأخرى مرفوعًا، وأحيانًا يُنصب الجزآن.



كان وأخـــواتها

وهي ثلاثة عشر فعلاً على الصحيح؛ لأنه لا خلاف حول فعليتها ما عدا (ليس) فقيل هي حرف[١]، والصواب أنها فعل بدليل قبولها التاءين قال تعالى:﴿ لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [٢]، ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴾[٣]، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾[٤]، ﴿ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ ...﴾ [٥].

فهي فعل رغم أنها تفيد معنى يؤدي بالحرف، وهو النفي.

وتسمى هذه الأفعال أفعال ناقصة، ونتيجة نقصانها أنها لا تكتفي بمرفوعها ومعنى كونها ناقصة يتمثل فيما يلي:

من المعلوم أن أي فعل يدل على حدث مرتبط بزمن، فالفعل كتب مثلا

(١) قال بالحرف أبو علي الفارس في أحد قوليه، وأبو بكر بن شقير في أحد قوليه.

(٢) سورة الأنعام/٦٦.

(٣) سورة الغاشية/ ٢٢.

(٤) سورة الأحزاب/ ٣٢.

(٥) سورة البقرة ٢٦٧.

له **دلالتان:** حدث الكتابة وأن الكتابة حدثت قبل زمن التكلم، وهكذا كل فعل تام، أما هذه الأفعال فليست كذلك، وإنما هي قيود زمنية في اتصاف اسمها (ما كان مبتدأ) بخبرها (ما كان خبرًا للمبتدأ)، فإذا قلت: زيد كريم، كان زيد متصفا بالكرم دون التقيد بزمن فإذا قلت: كان زيد كريمًا، كان اتصاف زيد بالكرم في الزمن الماضي، وإن قلت يكون زيد كريمًا، كان اتصافه في الحال أو الاستقبال، فإن قلت: كن كريمًا، كان أمرًا بالإنصاف بالكرم في المستقبل، وهكذا.

فإن هذه الأفعال لم تفد حدثًا، فكأنها نقصت الحدث، فلما نقصت الحدث لم تكتف بالمرفوع كاكتفاء الأفعال التامة بالمرفوع. ومن هنا سميت أفعالا ناقصة، ولكونها ناقصة كانت في حاجة إلى المرفوع والمنصوب معًا، ولم تكتف بالمرفوع.

وهذه الأفعال هي: كان– أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، وليس، زال التي مضارعها يزال، بَرِحَ، فَتِئَ، انفكَّ، دام.

وهذه الأفعال تعمل الرفع في الاسم (ما كان مبتدأ)، وتعمل النصب في خبرها (ما كان خبر المبتدأ)، فإن كان اسمها من الأسماء المبنية كان في محل رفع اسم كان أو أحد أخواتها نحو: ليس من يعمل كمن لا يعمل. فتقول: ليس: فعل ماض ناقص ناسخ. من: اسم موصول مبني في محل رفع اسم ليس، وجملة يعمل من الفعل والفاعل (الضمير المستتر جوازًا) لا محل له من الإعراب صلة الموصول، كمن: الكاف حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.

ومَنْ: اسم موصول مبني في محل جر بحرف جر، وجملة (لا يعمل) لا محل لها من الإعراب، والجار والمجرور شبه جملة في محل نصب خبر ليس ويتحول الضمير المنفصل الذي كان مبتدأ إلى ضمير متصل للرفع إن كان لغير المفرد الغائب، نحو: هما نشيطان، تقول: يصبحان نشيطين. فإن كان

للمفرد الغائب نحو: هو نشيط، تحول إلى ضمير مستتر فتقول: زيد كان نشيطًا. فاسم كان ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، ونشيطًا خبر كان منصوب... راجع في ذلك الضمائر البارزة والمستترة.

وخبر هذه الأفعال ينصب إذا كان مفردًا، ويكون في محل نصب إن كان جملة أو شبه جملة.

شروط عمل هذه الأفعال:

تنقسم هذه الأفعال من حيث اشتراط شيء للعمل إلى قسمين:

أولاً– ما يعمل بلا شروط، وهذه الأفعال هي: كان، أصبح، أضحى، ظل، أمس، بات، صابر، ليس. فهذه الثمانية تعمل مثبتة نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[١]، ومنفية نحو: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾[٢]، ومنفية نحو: ﴿ لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾[٣]، وقسِ الباقي على كان.

ثانيًا– ما يعمل بشرط، وينقسم إلى قسمين:

أ–ما يعمل بشرط أن يُسبق بنفي أو بشبه نفي، وهي أربعة أفعال هي زال (ماضي يزال) [٤]، وبرح وفتئ، وانفكَّ.

وقد يكون النفي ملفوظًا به نحو: ما زال زيد مشغولاً بالمذاكرة، ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ [٥]، ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [٦]، ولم ينفكَّ زيد مذاكرًا، ومنه قول الشاعر:

---

(١) سورة الفرقان/ ٥٤.
(٢) سورة الأحزاب/ ٤٠.
(٣) سورة الأحزاب/ ٦٩.
(٤) أما زال يزول زوالًا بمعنى انتقل فهو فعل تام لازم، وزال يَزِيلُ زَيْلاً بمعنى ماز فهو فعل تام متعد إلى مفعول واحد، تقول: زِلْ ضأنك من مَعْزِك. أي ميز بعضها من بعض.
(٥) سورة طه/ ٩١.
(٦) سورة هود/ ١١٨.

ليس ينفكَّ ذا غني واعتزاز كل ذي عفة مقلٍّ قنوعِ

فليس إما مهملة لا عمل لها، مع بقاء معناها وهو النفي.

وأما أن تكون عاملة، واسمها حينئذ ضمير الشأن أي ليس الحال أو الشأن وخبرها جملة ينفكَّ مع معموليها.

وينفكَّ فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

ذا: خبر ينفكَّ منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

غنىً: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

كلُّ: اسم ينفكُّ مرفوع وهو مضاف.

ذي: مضاف إليه مجرور وعلامة الجر لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

عفة: مضاف غليه مجرور.

مقل: صفة لذي مجرورة.

قنوع: صفة ثانية لذي مجرورة[1].

وقد لاحظت أن النفي فيما سبق كان بالحرف أو بالفعل الموضوع للنفي وهو ليس. وقد يكون النفي بالاسم، فيكون الاسم النافي نفسه ذا وظيفة في الجملة فيكون خبرًا في قول الشاعر

---

(١) ويمكن أن يكون كل اسما لـ (ليس)، وتكون جملة ينفك واسمها الضمير المستتر العائد على اسم ليس (كل) وخبرا (ذا غني) في محل نصب خبر ليس. راجع حاشية الشيخ يس ١ : ١٨٥.

غير منفك أسير هوي كل وإن ليس يعتـبر[١]

فغير خبر مقدَّم... وهو مضاف، ومنفكّ مضاف إليه... مع التنوين. أسير: خبر منفك منصوب، واسمه ضمير مستتر فيه. هوَى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وكل: مبتدأ مؤخر.

كما يكون النفي بالفعل العارض فيه النفي مثل قلَّ، يقول الشاعر

قلما يبـرح اللبيبُ إلى ما يورث المجدَ داعـيًا أو مجيبًا

أيْ قلما يبرح اللبيب داعيًا إلى ما يورث المجدَ، أو مجيبًا.

وقد يكون النفي مقدرًا، بمعنى يكون مرادًا معنى، وغير ملفوظ به، ويكون ذلك بعد القسم نحو قوله تعالى على لسان أبناء يعقوب: ﴿ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [٢]، أي لا تفتأ، واسمه ضمير مستتر وجوبًا وجملة تذكر يوسف في محل نصب خبر تفتأ. ومن الحذف بعد القسم قول امرئ القيس:

فقلتُ يمين اللهِ أبرحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أي يمين الله لا أبرح قاعدًا.

ولا يحذف النافي مع هذه الأفعال الأربعة قياسًا إلا بعد القسم، وشذ حذف النفي بغير قسم نحو قول خراش بن زهير:

وأبرحُ ما أدام اللهُ قومي بحمد الله منتطقًا مجيدًا

أي لا أبرح، وهو شاذ حيث حذف النافي قبل الفعل أبرح وهو مضارع بَرِحَ دون أن يكون مسبوقًا بقسم، وخبره منتطقًا مجيدًا، وما: مصدرية ظرفية وأدام:

---

(١) وجملة ليس يعتبر المكونة من ليس واسمها ضمير جوازًا، وخبرها الجملة الفعلية من الفعل يعتبر، وفاعلة الضمير المستتر في محل نصب خبر ليس- والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل جر صفة لـ (وأن).

(٢) سورة يوسف/ ٨٥.

فعل ماشي تام مبني على الفتح ولفظ الجلالة فاعل وقومي مفعول به والمصدر المؤول من ما والفعل منصوب على الظرفية أي مدة إدامة الله قومي.

أما شبه النفي فهو النهي والدعاء، فمثال النهي قول الشاعر:

صاح شمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكرَ الموتِ فنسيانُه ضلالٌ بعيد

فلا: حرف نهي يجزم الفعل المضارع.

تزل: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، وقد حذفت الألف (العين) لالتقاء الساكنين.

واسمه ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

ذاكر: خبر لا تزل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

الموت: مضاف إليه مجرور....

ومن الدعاء قولك لأخيك: لا يزال الله محسنًا إليك، ومنه قول ذي الرمة:

ألا يا اسلمي يا دار ميَّ على البِلَى ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

أي: ولا زال القطر منهلا.

ب- ما يشترط في عمله أن يسبق بـ (ما) المصدرية الظرفية، وهو الفعل دام، وتعرفها بأن تستطيع رفعها مع الفعل وأن تضع في مكانهما لفظي (مدة دوام) فالمدة هي الظرفية، ودوام هي المصدرية. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَياً ﴾ (١)، ودام هنا هي الناقصة، وليس التامة الموجودة في قوله تعالى: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾ (٢)، والموجودة في قول الشاعر:

دامَنَّ سعدُكِ لو رحمتِ متيمًا لولاكِ لم يَكُ للصبابة جانحَا

(١) سورة مريم/ ٣١.

(٢) سورة هود/ ١٠٧، ١٠٨.

أي: بقي.

فإن سبقت دام بما المصدرية غير الظرفية لم تعمل نحو قولك: يعجبني ما دمت صحيحًا، أي يعجبني دوامك صحيحًا، فيكون المرفوع بعد دام فاعلاً، وإذا وليها منصوب فهو حال.

يقول ابن مالك عن كان وأخواتها:

ترفع كان المبتدأ اسمًا، والخبر تنصبه، ككان سيدًا عُمَرَ

ككان ظل، بات، أضحى، أصبحا أمسى، وصار، ليس، زال، برحا

فتئ، وانفكَّ، وهذي الأربعة لشبه نفي، أو لنفي متبعة

ومثل كان دام مسبوقًا بما كأعط ما دمت مصيبًا درهما

أفعال محمولة على صار:

هناك أفعال توافق صار في المعنى أي في إفادة التحول، وتعمل عملها، وهي ما يسميه بعضهم (أخوات صار)، وهي عشرة أفعال هي: آض، ورجع، وعاد، واستحال، وقعد، وحار، وارتد، وتحول، وغدا، وراح، ومن عملها قول الشاعر:

وبالمخض حتى آض جَمْدا عطنطنا إذا قام ساوى غارب الفحل غاربُهْ

ومنه في حديث رسول الله ﷺ: «لا ترجعوا بعد كفارًا».

وقول الشاعر:

وكان مُضِلِّي من هُدِيتُ برشده فلله مُغْوٍ عاد بالرشد آمرَا

وفي الحديث: «... فاستحالت غربا»، ومن كلام العرب: أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة، وقال الشاعر:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادًا بعد إذ هو ساطعُ

وقال تعالى: ﴿أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[١]، وقال امرؤ القيس:

وبُدِّلت قرحًا داميًا بعد صحةٍ فيا لك منْ نُعمي تحوَّلن أبْؤُسَا

وقد حاول الأشموني التمثيل لـ «غدا وراح» بقول رسول الله ﷺ: «تغدوا خماصًا وتروح بطانًا»، واعترض عليه الصبان بقوله: في التمثيل به نظر؛ لأن الظاهر أن الفعلين تامان... فانتصاب ما بعدهما على الحال. وقد استعمل «جاء» أيضًا بمعنى «صار» وجعلوا منه «ما جاءت حاجتك» بالنصب وبالرفع، وجعل منه ابن الحاجب: جاء البُرُّ قفيزين.

وقال الأشموني: وقد تستعمل كان وظل، وأضحى، وأصبح وأمس بمعنى صار، كثيرًا نحو: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾[٢].

وقوله:

بتيهاء قفرٍ، والمطيّ كأنها قطا الحَزْنِ قد كانت فراخا بيوضها

ونحو: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٣].

وقوله:

ثم أضحوا كأنهم ورق جفّ فألْوَت به الصَّبا والدبورُ

وقوله:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثْلُهم بشر

وقوله:

أمست خلاء، وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لُبدِ

---

(١) سورة يوسف/ ٩٦.

(٢) سورة النبأ/ ١٩، ٢٠.

(٣) سورة النحل/ ٥٨.

كان وأخواتها بين التصرف والجمود

تنقسم أفعال هذا الباب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أفعال جامدة، أي لا يستخدم إلا على صورة الماضي فقط، وهو ليس باتفاق النحاة، فلم يسمع منها مضارع ولا أمر ولا مصدر، ولا اسم فاعل، ودام عند الفراء وكثير من المتأخرين، فهي عندهم بصيغة الماضي فقط عند العمل، أما إذا كانت بصيغة المضارع، يدوم أو بصيغة المصدر دوام، فإنها لا تعمل.

وقد رجح الصبان أن تكون عاملة وهي بصيغة المضارع أو المصدر، ولم ينقل عن العرب شواهد على عملها.

القسم الثاني: أفعال متصرفة تصرفًا ناقصًا، أي يعمل المضارع واسم الفاعل فقط عمل الماضي. وهي الأفعال التي يشترط في عملها النفس أو شبهه. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١). وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾(٢).

وقوله: ﴿ لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾(٣)، وقوله: ﴿ وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴾(٤)، وقوله: ﴿ وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾(٥).

وقول الشاعر الحسين بن مطر:

قضى الله يا أسماء أن لست زائلا أحبك حتى يُغْمِضَ الجفنَ مغمضُ

فاسم زائلا (التي هي خبرِ عن ليس منصوب) ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا) وجملة أحبك من الفعل المضارع... والفاعل الضمير المستتر وجوبًا والكاف

(١) سورة هود/ ١١٨.
(٢) سورة البقرة/٢١٧.
(٣) سورة التوبة/١١٠.
(٤) سورة الرعد/ ٣١.
(٥) سورة الحج/٥٥.

المفعول به (ضمير مبنى في محل نصب – الجملة في محل نصب خبر زائلا.

وقس على ذلك بقية أفعال هذا النوع، ومنه قوله تعالى على لسان بني إسرائيل. ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [١]، ومنه "... لا أبرح ﴿ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ... ﴾[٢]، على القول بأنها ناقصة، والخبر محذوف أي لا أبرح أسير، ولك أن نقول: ما أنا بارحٍ مذاكرًا حتى أحقق النجاح. وتقول: ما ينفك زيد مذاكرًا، وقوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾ [٣]، وتقول: ما فاتئ زيد مذاكرًا.

القسم الثالث: ما يتصرف تصرفًا تامًا فيعمل المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل– عمل الماضي، وهذا القسم يشمل الأفعال التي تعمل بلا شرط ما عدا ليس، فمن عمل المضارع ﴿ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين﴾ [٤]، ﴿.. وَلَمۡ أَكُ بَغِيًّا﴾ [٥]، ومن الأمر ﴿.. كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى..﴾ [٦]، ويقول القائد لجنوده: باتوا ساهرين على أمن الوطن، ومن المصدر قول الشاعر:

ببذلٍ وحلمٍ سادَ في قومِهِ الفتي وكونُك إياهُ عليكَ يسيرُ

فالواو: حرف استئناف، وكونك: كون مبتدأ مرفوع... وهو مضاف والكاف ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى اسمه، إياه: ضمير مبنى في محل نصب خبر الكون العامل عمل كان، ويسير خبر المبتدأ (كون)، فلفظ كون بوصفه مبتدأ له خبر، وبوصفه مصدرًا[٧]، من الفعل

(١) سورة طه/٩١.
(٢) سورة الكهف/٦٠.
(٣) سورة يوسف/٨٥.
(٤) سورة الحجرات/٦.
(٥) سورة مريم/٢٠.
(٦) سورة البقرة/١٣٥.
(٧) مصدر كان الكون والكينونة، ومصدر أضحى وأصبح أمس– الإضحاء، والإصباح

الناقص له اسم وهو الذي صار مضافًا إليه، وله خبر منصوب. وكأن الجملة قبل الناسخ هي: أنت هو. ومن عمل اسم الفاعل الشاعر:

وما كُلُّ من يُبدِي البشاشةَ كائنًا أخاك إذا لم تُلْفِه لك منجِدًا

فكائنا خبر ما منصوب، وهو اسم فاعل يتحمل ضميرًا مستترًا هو اسمه، وأخاك: خبر كائن منصوب وعلامة نصبة الألف لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه، وتقول لزميلك: أنا مصبح نشيطًا في حين أن قرنائي ظالّون نائمين.

يقول ابن مالك عن التصرف والجمود في باب كان:

وغيرُ ماضٍ مثله قد عملهْ إنْ كانَ غيرَ الماضي منهُ استُعملا

الترتيب في باب كان وأخواتها

الأصل في الترتيب بين أجزاء الجملة المنسوخة أن يتقدم الفعل الناسخ، ثم يتلوه الاسم (ما كان مبتدأ)، ثم الخبر (ما كان خبر المبتدأ)، نحو: "وكان الله غفورًا رحيمًا". لكن قد يُخالف هذا الأصل على التفصيل التالي:

وجوب التزام الأصل: تقدم الاسم على الخبر وجوبًا: وذلك فيما يلي:

١- إذا كان كل منهما صالحًا للإخبار عنه والإعراب مقدر، نحو صار أخي صديقي، فأخي اسم صار مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة وياء المتكلم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، صديقي خبر صار منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لاشتغال المحل...

ولا يجوز تقديم الخبر هنا وأنت تريده خبرًا فنقول: كان صديقي أخي. لأن

والإمساء، ومصدر صار الصير والصيرورة، ومصدر بات البيت والبيتوتة، ومصدر ظل الظلول.

السامع سيجعل صديقي حين تقديمه اسمًا لكان؛ إذ لا مانع من ذلك.

٢- إذا كان الخبر محصورًا فيه نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ البَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [١].

٣- إذا كان الخبر جملة نحو ﴿أَوَلَوْ كَانَ آباؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ فلا يجوز تقديم جملة الخبر (لا يعقلون) على اسم كان (آباؤهم)، وتقول: صار الطفل عقله منظم، ولا يجوز: صار عقلُه منظمٌ الطفل.

وجوب تقديم الخبر على الاسم أي وجوب توسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه، ويكون ذلك فيما يلي:

١. إذا كان الاسم مضافًا إلى ضمير يعود على الخبر أو بعض الخبر نحو: كان في البيت صاحبه، ونحو صار حارسًا للبيت صاحبه.

والتقدم هنا واجب حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، فلو قلنا كان صاحبه في البيت فإن الهاء التي أضيف إليها اسم كان ستعود على البيت وهو جزء من الخبر، وستكون عائدة على متأخر لفظًا الآن، ورتبة باعتبار أن البيت جزء من الخبر.

٢. أن يكون الاسم محصورًا فيه نحو: إنما أصبح مسرورًا الناجح. وما بات سعيدًا إلا الناجح. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا ﴾.

وقد يكون تقدم الخبر على الاسم، أي توسطه بين الفعل الناسخ واسمه جائزًا أي ويمكن تأخيره، وذلك إذا لم يكن في الكلام موجب للتأخير، أو موجب للتوسط أو التقديم، ومن ذلك قراءة حمزة وحفص: "﴿ لَيْسَ البِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

(١) سورة الأنفال/ ٣٥.

[١]... بنصب البر على أنه خبر ليس مقدم على اسمها جوازًا، والمصدر المؤول من أنْ الفعل المضارع المنصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون- اسم ليس، وواو الجماعة ضمير مبني في محل فاعل، ومن جواز التوسط قول السموأل بن عادياء، وقيل للجلاج الحارثي:

سلى إن جهلتِ الناسَ عنا وعَنْهُمُ فليـسَ سواءً عالمٌ وجهـولُ

فعالمٌ اسم ليس مؤخر، وسواءً خبر ليس مقدم على اسمها جوازًا، ومن ذلك أيضًا قول الشاعر الآخر:

لا طيبَ للعيشِ ما دامتْ منغَّصةً لذاتُهُ بادِّكار الموت والهرَمِ

فمنغصة: خبر ما دام مقدم على اسمها، ولذاته اسم ما دامت مؤخر، فالأصل ما دامت لذاته منغصةً.

وفي القراءة والبيتين رد على ابن معطٍ، والبيت الأول رد على ابن درستويه؛ حيث منع تقدم خبر ليس على اسمها، وليس صحيحًا لما تقدمه من الأمثلة.

وقد أشار ابن مالك إلى جواز توسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه بقوله:

وفي جميعها توسُّط الخبر أجز......................

(١) سورة البقرة/١٧٧، وقرأ ليس البرُّ، برفع البر على أنه اسم ليس كثيرون منهم، نافع، وابن كثير، والكسائي وابن عامر وأبو عمرو وابن مسعود وغيرهم.

تقدم الخبر على الفعل الناسخ

للخبر مع الفعل الناسخ في باب كان وأخواتها حالات من حيث الرتبة، وهي:

أ- **وجوب تقدم الخبر على الفعل الناسخ**، وله صورة واحدة وهي أن يكون الخبر مما له الصدارة نحو: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِين﴾ (١)، على اعتبار كان ناقصة، وعاقبة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والمكذبين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، وتكون كيف اسم استفهام مبنيًا على الفتح في محل نصب خبر كان مقدم عليها وجوبًا لأن له الصدارة، ومثله: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾(٢)، وقد مثل في المغنى بقوله: كيف كنت(٣). ولك أن تقول: متى كان سفرك؟ وأين يكون لقاؤنا؟

ب- جواز تقدم الخبر على الفعل الناسخ: وفيه تفصيل:

١. الأفعال التي لا يشترط في عملها أن تسبق بالنفي ما عدا ليس يجوز أن يتقدم الخبر عليها باتفاق ما لم يتقدم النفي بما، تقول: ناجحًا كان زيد، ومتعبًا أمسى خالد، ومسرورًا بات عمرو.

٢. الأفعال التي يشترط في عملها أن يتقدم عليها نفي: زال، فتئ، برح، انفكَّ والأفعال التي لا يشترط لها ذلك- إذا تقدم عليها النفي ففيها تفصيل.

أ- أن يكون النفي بـ (ما) فلا يجوز تقديم الخبر على ما النافية فلا

---

(١) سورة آل عمران/١٣٧، قال في التبيان: ١: ٢٩٣ : كيف خبر كان، وعاقبة اسمها وانظر: ٤٨٣، ٥٨٥.

(٢) سورة الأعراف/٨٤، ٨٦.

(٣) مغنى اللبيب ١ : ١٧٣ طبعة عيسى الحلبي.

يقال قائمًا ما كان زيد، ولا: مريضًا ما برح عمرو.

لكن يجوز أن يتقدم على الفعل فقط دون ما النافية، فيجوز: ما قائمًا كان زيد، وما مريضًا برح عمرو.

ب- أن يكون النافي غير (ما) فيجوز تقدم الخبر على الفعل وعلى النافي فتقول: مهملا لن يكون زيد، ولن مهملاً يكون زيد، ومهملا لا يزال عمرو، ومن التقدم على النافي غير (ما) قول الشاعر:

مَـهْ عاذلي فهائما لن أبرحا بمثل أو أحسن من شمس الضحى[١]

ف (هائما) خبر «لن أبرحا» مقدم جوازًا منصوب... ولن: حرف نفي ونصب واستقبال. وأبرحا: فعل مضارع ناسخ منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق. واسمه ضمير مستتر وجوبًا في محل رفع واستدل على جواز تقدم الخبر على غير ما بقول المعلوط القريعي:

ورجّ الفتى للخير ما إن رأيتَه على السن خيرًا لا يزال يزيدُ

أراد: لا يزال يزيد خيرًا على السن. فاسم يزال ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، ويزيد: فعل مضارع مرفوع... وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو وخيرًا مفعول به مقدم في البيت على النافي لا، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر لا يزال، ويلاحظ أن الخبر لم يتقدم وإنما تقدم معمول الخبر، وعنده قاعدة مفادها أن المعمول لا يتقدم إلا إذا كان العامل وهو هنا خبر لا يزال) يمكن أن يتقدم.

وقد أجاز الكوفيون التقدم على ما أيضًا لأن (ما) عندهم لا يلزم تصديرها. في حين منع التقدم ابن كيسان في (ما كان وأخواتها) وأجازه في مازال

(١) بمثل: الباء حرف جر، ومصل مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بخبر أبرح (هائما) أو أحسن: معطوف على مثل مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف. من شمس: جار ومجرور متعلق بأحسن، الضحى: مضاف إليه.

وأخواتها.

ج- الفعل دام ويشترط أن تتقدمه ما المصدرية الظرفية ولا يجوز عند البصريين أن يتقدم الخبر على (ما) فلا يقال: لا أكلمك قائمًا ما دام أخوك ولم يرد من لسان العرب تقدم الخبر على دام وحدها وبعد ما، ومع ذلك يقول الأشموني: وفي دعوى الإجماع على منعها نظر؛ لأن المنع معلل بعلتين: إحداهما عدم تصرفها، وهذا بعد تسليمه لا ينهض مانعًا باتفاق بدليل اختلافهم في ليس مع الإجماع على عدم تصرفها. والأخرى أن ما موصول حرفي، ولا يفصل بينه وبين صلته، وهذا أيضًا مختلف فيه، وقد أجاز كثير الفصل بين الموصول الحرفي وصلته إذا كان غير عامل كما المصدرية.

وفي الكلام عن (ما دام) قال ابن مالك

.... وكلٌّ سبقه دام حظر

وعن تقدم الخبر على المنفي قال:

كذاك سبقُ خبرٍ ما النافية فجئ بها متلوة لا تالية

٣. الفعل ليس منع الكثير من النحاة تقدم خبرها عليها لجمودها وعدم تصرفها ويشبهها بـ (ما) النافية عند غير لكوفيين، فلا يقال: قائمًا ليس زيد، ولم يرد في لسان العرب تقدم صريح للخبر على ليس، وقد أجاز بعضهم تقدم الخبر على ليس مع تسليمهم بعدم وروده صريحًا، ولكن احتجوا بتقدم معمول خبر ليس عليها في قوله تعالى: ﴿ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾ [١]، فيوم عند المبيحين ظرف منصوب على الظرفية بـ مصروفا، ومصروفا خبر ليس واسمها ضمير

(١) سورة هود/٨.

مستتر فيها يعود على العذاب في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ ﴾[١]، فهنا قد تقدم معمول خبر ليس عليها، ويقولون: تقديم (يومَ) المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل (مصروفًا)، وأجيب عن ذلك بأن المعمول للخبر هنا ظرف، والظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره، ولأن عسى لا يتقدم خبرها عليها بالإجماع لعدم تصرفها مع عدم الاختلاف في فعليتها، فليس أولى بذلك لمساواتها لها أي (لعسى) في عدم التصرف، مع الاختلاف في فعلية ليس. ثم قال العكبري: وقال بعضهم: العامل فيه (أي يوم) محذوف دل عليه الكلام، أي لا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم[٢]، لذلك قال ابن مالك:

ومنعُ سبق خبرٍ ليس اصطُفِى ....

(١) سورة هود/٧.

(٢)التبيان في إعراب القرآن القسم الثاني ٦٩٠.

كان وأخواتها بين النقصان والتمام

أختلف النحاة في معنى نقصان هذه الأفعال، فقال بعضهم: النقصان هو الافتقار إلى المنصوب أيضًا، أي افتقارها إلى المرفوع والمنصوب، فتسمية هذه الأفعال ناقصة لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين. وقيل: لنقصانها عنها بتجردها من الحدث. وقال المحققون كالرضى: أي من الحدث المقيد، لأن الدال عليه هو الخبر، أما هي فتدل على حدث مطلق يقيده الخبر، حتى ليس، وحدثها الانتفاء. وقيل: لا تدل على الحدث أصلاً، بل هي لنسبة الحدث الدال عليه خبرها إلى مرفوعها وزمانه. ولذلك يقول علماء المعاني: المسند في باب كان هو الخبر وكان قيد له.

والتمام هو أن يكون الفعل دالاً على الحدث والزمن، ويترتب على ذلك أنها تكتفي بالمرفوع، ولا تكون بحاجة إلى المنصوب، كما يكتفي الفعل التام اللازم بالمرفوع الفاعل.

وتنقسم أفعال هذا الباب إلى قسمين:

أولاً: أفعال ناقصة دائمًا، وهي فتئ، وليس، وزال الذي مضارعه يزال وليس الذي مصارعه يَزيل بمعنى مَيَّز، هو فعل متعد، وليس الذي مضارعه يَزُول ومصدره الزوال وهو فعل لازم.

ثانيًا: أفعال تستعمل تامة فيكون المرفوع بعدها فاعلا بها كما تكون ناقصة فيكون المرفوع بعدها اسما لها، والمنصوب خبرًا لها. مضى الكلام على استعمالها ناقصة.

وتستعمل تامة فتكون كان بمعنى حدث نحو: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. أي حدث، ولم يحدث، ومنه ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ (١)، أي حضر. وتأتي كان بمعنى كفل، يقال: كان فلانٌ الصبيَّ إذا كفله، وتأتي بمعنى غزل، يقال: كان الصوف. إذا غزله.

(١) سورة البقرة / ٢٨٠.

ومن التمام قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (١)، أي حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح. فيكون (ذو) فاعلاً لكان وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وعسرة مضاف إليه..، والواو في (تمسون وتصبحون): ضمير مبني في محل رفع فاعل ومن تمام دام قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ (٢)، أي ما بقيت، أي مدة بقائها، فالسموات فاعل... ومن التمام قول الشاعر:

وبات، وباتت له ليلة   كليلة ذي العائد الأرمد

الشاهد في بات الأولى، أما الثانية فناقصة بمعنى صار اسمها ليلة وخبرها له، وقالوا: بات بالقوم أي نزل بهم ليلاً، ونحو: ظل اليوم. أي دام ظله وظل الليل، وظل النبتُ بمعنى طال، وأضحينا أي دخلنا في الضحى، ونحو قال الشاعر:

ومن فَعَلاتي أنني حسن القِرَى   إذا الليلة الشهباءُ أضحى جليدها(٣)

أي بقي جليدها حتى الضحى، أي دخل في الفصحى. ويقال: صار فلانُ الشيءَ بمعنى ضمة إليه، وصرت إلى زيد أي تحولت إليه، وقالوا: بَرِح الخفاءُ بمعنى انفصل، وانفك الشيء بمعنى خلص.

---

(١) سورة الروم/ ١٧.

(٢) سورة هود/ ١٠٧، ١٠٨، وانظر التبيان ٢ : ٧١٤.

(٣) من فعلاتي: شبه خبر مقدم، أنني حسن القرى: مصدر مؤول من أن واسمها وخبرها ومضاف إليه– مبتدأ مؤخر وجوبًا حتى لا تقع أنَّ في بداية الجملة– مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. الليلة: فاعل لفعل محذوف وجوبًا يفسره ما بعده، والجملة من الفعل المحذوف والفاعل (الليلة) في محل جر مضاف إليه. الشهباء صفة مرفوعة وجملة أضحى جليدها لا محل لها من الإعراب تفسيرية.

أشار ابن مالك إلى التمام والنقصان بقوله:

....   وذو تمامٍ ما برفعٍ يكتفي

وما سواه ناقص، والنقص في   فتئ ليس زال دائمًا قُفِي

نكتة:

إذا قلت: كان زيد قائمًا جاز أن تكون (كان) ناقصة وخبرها (قائمًا)، ويجوز أن تكون تامة فيكون قائمًا حالاً من فاعلها، لأنه مشتق نكرة. وإذا قلت: كان زيد أخاك وجب أن تكون ناقصة لامتناع وقوع الحال معرفة، ما لم تكن بمعنى كَفَلَ، فيكون أخاك مفعولا به، وتكون (كان) تامة.

معمول خبر كان وأخواتها:

المراد بمعمول الخبر هنا ما كان منصوبًا بالخبر على أنه مفعول به، وما كان متعلقًا بالخبر وهو الظرف والجار والمجرور.

فإن كان المعمول ليس ظرفًا ولا جارًا ومجرورًا نحو كان زيد آكلاً طعامَك فلا يجوز أن يلي العامل من كان وأخواتها معمول خبرها سواء ظل الخبر مؤخرًا نحو: كان طعامك زيدُ آكلاً. أم تقدم الخبر على الاسم مع تقدم معمول الخبر عليه نحو: كان طعامك آكلاً زيد. فهاتان الصورتان غير جائزتين عند البصريين، خلافا لابن السراج، والفارسي، وابن عصفور.

أما إذا تقدم الخبر على المعمول وتقدم كلاهما على الاسم نحو: كان آكلاً طعامَك زيدٌ ؛ فإنه يجوز إجماعًا.

أما الكوفيون فيجيزون مجيء معمول الخبر مباشرًا للناسخ مطلقًا، فيجوز عندهم ما كان غير جائز عند البصريين، وقد تمسك الكوفيون في جوازهم بقول الفرزدق:

قنافذ هداجون حول بيوتهم   بما كان إياهم عطية عودا

فإياهم مفعول به مقدم للخبر الجملة الفعلية من الفعل عود، فاعله الضمير المستتر فيه، وعطية اسم كان. وخرجه البصريون على زيادة كان، أو إضمار اسم لها هو ضمير الشأن، أو ضمير يعود على ما، ويكون عطية عود جملة في محل نصب خبر لكان إذا لم تكن زائدة، وقيل هو ضرورة، ومن ذلك قول الشاعر:

باتت فؤادِي ذاتُ الخالِ سالبة فالعيشُ إنْ حُمَّ لي عيشٌ من العَجَبِ

أي باتت ذات الخال سالبة فؤادي. ومنه أيضًا قول الآخر.

لئن كان سلمى الشيبُ بالصد مغريا لقد هوَّن السلوان عنها التحلمُ

وأصله لئن كان الشيب مغريًا سلمى بالصد- ولا يجوز جعل (كان) زائدة في الأخيرين، ولا جعل اسمها ضميرًا للشأن.

وإذ كان المعمول ظرفًا أو جارًا ومجرورا متعلقين بالخبر فإنه يجوز أن يلي كان وأخواتها اتفاقًا نحو: كان عندك أو في الدار زيدٌ جالسًا، أو كان عندك أو في الدار جاسًا زيدٌ. والسبب في الاتفاق على الجواز هنا أن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما، ولذا يقول ابن مالك:

ولا يلي العاملَ معمولُ الخبر إلا إذا ظرفًا أتى أو حرفَ جر

ومضمَر الشأن اسمًا انو إنْ وقع موهمُ ما استبانَ أنه امتنع

ومن وجوب تقدير ضمير الشأن عند البصريين اسمًا قول حميد بن ثور:

فأصبحوا والنوى عالي مُعَرَّسهم وليس كلَّ النوى تلقى المساكين

بالتاء في تلقى ليكون المساكين فاعلا فقط، ولا مناص من جعل اسم ليس هنا ضميرًا للشأن مفسرًا بجملة فعلية، وقد يفسره جملة اسمية(١)، كما في

(١) ضمير الشأن يفسره جملة الخبر، أي إن الجملة التي تفسر ضمير الشأن هلا محل من الإعراب، وليس كالجملة التي تفسر فعلا فلا محل لها من الإعراب، ولذلك قالوا عن ضمير الشأن: هو ضمير لا يعرف المراد به إلا بما بعده من الجملة.

قول العجير السلولي:

إذا مت كان الناسُ صنفان، شامتٌ وآخرُ مُثنٍ بالذي كنت أصنع

ولا يجوز أن يكون (الناس) اسما لكان لمجيء (صنفان) بالألف، فلابد من أن يكون اسم كان ضمير شأن، والناس صنفان مبتدأ وخبر في محل نصب خبر كان ويكون مفسر ضمير الشأن حينئذ جملة اسمية.

ما تختص كان به

تختص كان من سائر هذا الباب بأنها يمكن أن تأتي زائدة لا عمل لها وليس لها اسم ولا خبر، ويمكن أن يحذف جزء منها، أو تحذف ويبقى معمولاها أو تحذف مع أحد معموليها ويبقى الآخر.

زيادة كان

تزداد كان بين شيئين متلازمين، ووصف النحاة زيادتها بين ما وفعل التعجب بأنها زيادة قياسية فتقول: ما كان أكرمَ زيدا. أي ما أكرمَ زيدًا فكان فعل ماض... زائد لا عمل له. وما مبتدأ... وأكرم فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والفاعل ضمير مستتر وجوبًا وزيدًا مفعول، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ما.

أما زيادتها فيما عدا ما وفعل التعجب فسماعية، يقتصر فيها على ما سمع، ومن ذلك زيادتها بين الفعل ومرفوعه في قولهم عن فاطمة بنت الخرشبِّ الأنمارية: ولدت فاطمةُ... الكَمَلَةَ من بني عبس، بلم يوجد كان أفضلُ منهم. كما سمع زيادتها بين الصفة والموصوف، كقول الفرزدق:

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرامِ

بجر كرام على أنها صفة لجيران المعطوفة على قوم المجروره بالإضافة، وتكون: كانوا زائدة لا حمل لها.

وكقول الآخر:

في غرف الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعي كان مشكورِا

بجر مشكور صفة لسعي المجرور بحرف الجر.

أي وجبران كرام لنا، ويسعى مشكور. ولا يقدح في زيادتها في قول الفرزدق أنها مسندة إلى واو الجماعة؛ لأن ظن عند توسطها أو تأخرها يلغي عملها مع كونها مسندة إلى الفاعل.

وسمع زيادتها بين فعل المدح نعم وفاعله نحو قول الشاعر:

ولبستُ سربالَ الشباب أزورها ولَنعم كانَ شبيبة المحتالِ

أي ولنعم شبيبةُ المحتال، فشبيبةُ: فاعل لفعل المدح نعم، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا وتكون كان زائدة لا عمل لها.

كما سمع قليلا زيادتها بين حرف العطف والمعطوف عليه، أي قبل حرف العطف، نحو قول الآخر:

في لجَّةٍ غَمَرَتْ أباك بُحُورُها في الجاهليةِ كان والإسلامِ

أي في الجاهلية والإسلام.

أما زيادتها بين حرف الجر والمجرور به فشاذة لشدة التصاق الجار والمجرور، ولعمل حرف الجر في مجروره، ومن ذلك قول القائل:

سراةُ بَنِي أبي بكرٍ تسامى على كان المسوَّمةِ العِرابِ

أي تتسامى على المسومة العراب.

وأكثر ما تكون زيادتها بلفظ الماضي، ومن النادر زيادتها بلفظ المضارع كقول أم عقيل وهي تُرَقِّصُهُ:

أنْتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ إذا تهب شمأل بَلِيْلُ

أي أنت ماجد نبيل.

يقول ابن مالك في زيادة كان:

وقد تزاد كان في حشوٍ، كما كان أصحَّ علمَ من تقدما

ومع تخصص الزيادة بـ (كان) فقد أجاز أبو علي الفارسي زيادة أصبح وأمسى، كما في قول الشاعر:

فعدو عينيك وشانيهما أصبحَ مشغولٌ بمشغولِ

أي مشغول بمشغول.

وقول الآخر:

أعاذِلَ قُولِي ما هَوِيْتُ فأوبى كثيرًا أرى أمسى لديك ذنوبي

أي أرى ذنوبي لديك.

وإذا كان الوزن اقتضى زيادة أصبح وأمس فيما سبق فقد حكم على زيادتهما في النثر بالشذوذ في قولهم: ما أصبح أبْرَدَهَا، وما أمسى أدفاها.

الحذف في باب كان

للحذف في جملة كان صور عدة، ولكل صورة حكم خاص بها، وتفصيلها كالتالي:

أولاً- حذف النون:

أي حذف النون من «يكون»، واسمها وخبرها موجودان، وهذا الحذف للنون جائز إذا تحققت الشروط التالية:

١. أن تكون بلفظ المضارع، فإن كانت بصيغة الماضي أو الأمر لم يجز الحذف.

٢. أن يكون المضارع هذا مجزوما، فإن كان المضارع مرفوعًا أو منصوبًا لم يجز.

٣. أن تكون علامة الجزم السكون، أي ليس من الأفعال الخمسة، فإن الجزم في الأفعال الخمسة علامته حذف النون.

٤. ألا يتصل بها ضمير نصب نحو قوله ﷺ: "إن يكنه فلن تسلط عليه، وإلاّ يكنه فلا خير لك في قتله".

٥. أن يكون في الوصل، فلا يجوز الحذف إذا وقف عليها **فلا يجوز أن تقول: مهملا لاتك.**

٦. أن يكون الحرف التالي لها في الوصل متحركًا.

فإذا تحققت جميع هذه الشروط جاز أن تحذف النون لأجل التخفيف، وجاز إثباتها على الأصل، والدليل على أن هذا الحذف جائز مع تحقيق الشروط، وليس واجبا هو الحذف والإثبات في سورة واحدة مع تحقق الشروط ففي سورة مريم حذفت النون جوازًا عند تحقق الشروط في قوله تعالى:﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[1]، وثبتت النون رغم تحقق الشروط في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [2]، ومن الحذف أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [3].

ويكون إعرابها حين الحذف هكذا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفًا، وقد حذفت الواو وجوبًا الالتقاء الساكنين أي كأن النون لما سكنت حذفت الواو، ثم حذفت النون بعد ذلك للتخفيف. ومن الحذف أيضًا: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً..﴾ بالقراءتين أي بالنصب على أنها ناقصو، وبالرفع على أنها تامة. فإن نقص شرط من الشروط الخمسة الأولى وجب إبقاء النون، ولا يجوز حذفها نحو: ﴿...مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [4]،

---

(١) سورة مريم/ ٢٠.

(٢) سورة مريم/ ٤.

(٣) سورة النساء/ ٤٠.

(٤) سورة الأنعام/ ١٣٥.

و ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ [(١)]، وإن يكنه فلن تسلط عليه، ﴿وكانَ أمرُ اللهِ مَفْعُولًا﴾. و ﴿.. كُنْ فَيَكُونُ﴾.

أما الشرط السادس وهو أن يكون الحرف التالي متحركًا فقد خالف فيه الكوفيون ويونس مستدلين بقول الخنجر بن صخر الهذلي:

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم[(٢)]

فقد حذفت النون رغم كون الحرف التالي لها ساكنا وهو اللام، وحمله البصريون على الضرورة، وقال بعضهم لا ضرورة لإمكان أن يقول: فإن تكن المرآة أخفت... وقد قرئ شاذا: «لَمْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا »[(٣)].

يقول ابن مالك:

ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون وهْو حذفٌ ما التزم

ثانياً- حذف كان وحدها، وبقاء اسمها وخبرها:

تحذف كان وحدها ويبقى اسمها وخبرها حذفًا مطردًا بعد (أَنْ) المصدرية المسبوقة بـ (لام) السببية، نحو قولهم: أمَّا أنت بَرًّا فاقترب. قالوا أصل التركيب لـ + أن + كان + اسمها (ولم يسمع إلا مع ضمير المخاطب + الخبر. ثم حذفت اللام، وحذفت كان وحدها، وانفصل الضمير، ويعوض عن كان بـ (ما) فتصير × أن ما، ثم تدغم ميم ما مع نون أَنْ، فيقال: أمَّا،

---

(١) سورة يونس/ ٧٨.

(٢) الفاء بحسب ما قبلها، إن حرف شرط بجزم فعلين، لم حرف نفي وقلب (وقد سلب منه الجزم لسبق إن عليه) تك: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف شذوذا، المرآة: اسم كان مرفوع أبدت: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والتاء حرف للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازا، وسامة: مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان، فقد: الفاء واقعة في جواب الشرط قد: حرف تحقيق. أبدت المرآة.. جملة في محل جزم جواز إن المقترن بالفاء.

(٣) سورة البينة/ ١.

ثم ضمير الخطاب المنفصل أنت، وهو ضمير مبنى في محل رفع اسم كان المحذوفة وجوبًا، ويظل الخبر منصوبًا بكان المحذوفة وجوبًا لتعويض ما عنها، ومن ذلك قول العباس بن مرداس السلمي الصحابي وهو من المؤلفة قلوبهم:

أبا خُراشة أَمَّا أنت ذا نفر فإن قوميَ لم تأكلهم الضبعُ

أي لأن كنْتَ ذا نفر افتخرت عليّ، فحذفت اللام تناسيا كما يقول العيني، ثم حذفت كان لكثرة الاستعمال، ثم جئ بالضمير المنفصل خلفًا عن المتصل، ثم عوضت عن كان ما الزائدة قبل الضمير، والتزم حذفها لئلا يجتمع العِوَضُ والمُعَوَّضُ منه، ثم أدغمت نونها في الميم فصار أَمَّا أنت. والمصدر المؤول من أن وكان المحذوفة واسمها وخبرها إما منصوب على نزع الخافض، وإما مجرور باللام المحذوفة على خلاف في ذلك.

ومع أن المسموع هو ضمير الخطاب أجاز سيبويه: أما زيدٌ ذاهبا ذهبت، وأجاز المبرد الجمع بين ما وكان، فأجاز: أما كنت منطلقًا انطلقت.

وقال ابن مالك عن حذف كان وحدها:

وبعد أن تعويض ما عنها ارتكب كمثل أما أنت بَرًّا فاقتربْ

ثالثًا: حذف كانّ مع اسمها:

يحوز حذف كان مع اسمها، ويبقى الخبر منصوبًا، ويكثر ذلك بعد إن ولو الشرطتيين، في غير صدر الكلام، أي لا يفتتح بهما الكلام مع الحذف، ومن ذلك قول النعمان بن المُنذر ملك الحيرة:

قد قِيل ما قيل إنْ صدقًا وإنْ كذبًا فما اعتذارك من قول إذا قيلَ

أي إن كان المقول صدقًا... أو إن كان اسمها ضميرًا يعود على (ماقيل). ويعرب صدقًا وكذبًا على أنهما خبر كان المحذوفة مع اسمها جوازًا– منصوب... ومنه أيضًا مع إن قول النابغة:

حَدَبَتْ عليَّ بطون ضبَّة كلها إن ظالمًا فيهم وإن مظلوما

أي إن كنت ظالمًا وإن كنت مظلومًا.

ومن الحذف مع لو قول رسول الله ﷺ: "التمس ولو خاتمًا من حديد" أي ولو كان المُلْتَمَسُ خاتمًا من حديد. ومن ذلك أيضًا مع لو قول الشاعر:

لا يأمن الدهرَ ذو بَغْيٍ ولو ملكًا جنوده ضاق عنها السهل والجبل(١)

أي ولو كان ملكًا. يقول ابن مالك في حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها جوازًا.

ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد إن ولو كثيرًا ذا اشتهر

وقد تحذف كان مع اسمها بعد غير إن ولو وهذا قليل منه قول الراجز:

من لذ شولاً فإلى إتلائها

أي من لدن كانت شولا. واسم كان ضمير مستتر يعود على الناقة في كلام سابق. وقد حذفت النون من لدن، والجملة بعد لدن في محل جر مضاف إليه وقدره بعضهم لدن شالت شولا، فيكون منصوبًا على المفعول المطلق، وبعضهم قدره من لد أَن كانت شولا.

تنبيه:

---

(١) يجوز في لا وجهان: النفي، فيكون الفعل بأمن مضارعًا مرفوعًا، ويجوز أن تكون ناهية، فيكون مضارعًا مجزومًا بالسكون المحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين. الدهر: مفعول به، ذو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف: بفي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولو: حرف امتناع لامتناع ملكًا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها- منصوب..، جنوده مبتدأ مرفوع، ضاق: فعل ماض عنها جار ومجرور متعلق بالفعل السهل فاعل، والجبل معطوف على الفاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب صفة لخبر كان المنصوب. وحذف جواب لو لدلالة الكلام السابق عليه.

يروى: " المرء مَجْزِيٌّ بعمله إن خير فخير وإن شر فشر، فيروى بالنصب، أي إن كان عمله خيرًا فيجزي خيرًا، وإن كان عمله شرا...

كما يروى بالرفع؛ أي: إن كان في عمله خير، على أنه اسم كان وخبرها الجار والمجرور محذوفًا. ومنه: ألا طعامٌ ولو تمر. جاز فيه الرفع على ولو يكون عندنا تمر.



ملخص الوحدة الرابعة

دار الحديث فى هذه الوحدة عن (كان) وأخواتها ، وما تحدثه من آثار بالجملة الاسمية، وما تنسخه، وما لا تنسخه من هذه الجملة. كما دار الحديث عن المعانى التى تؤديها أخوات (كان) بالجملة الاسمية، وشروط عملها، والمتصرف منها والجامد، ونقصانها وتمامها، والترتيب فى جملة (كان) وأخواتها، وما تختص به (كان).

أسئلة على الوحدة الرابعة [؟]

س١: ما معنى النسخ في النحو، وعلى أي المستويات يكون. وضح إجابتك

س٢: كيف تقسم النواسخ، وما الأساس الذي يمكن تقسيمها بناء عليه.

س٣: كيف تبرهن على أن باب كان أخواتها من الأفعال؟ برهن بالمثال.

س٤: ما معنى قولك: "فعل ناقص" عموما، وما معنى النقصان في النحو؟

س٥: ما الذي تفيده الأفعال في باب كان وأخواتها؟

س٦: قسِّمْ الأفعال في باب كان من حيث العمل، مع التمثيل لكل قسم.

س٧: عيِّن موطن الشاهد فيما يلي، ثم اشرح ما استشهد به عليه:

أ- لـــــيس ينفـــــك ذا عنـــــي كـــلُّ ذي عفـــة مقـــأل قنـــوع

ب- غيـــر منفـــك أســـير هـــوى كـــــل وإن ليـــــس يعتبـــــر

ج- فقلـــت يمـــين الله أبـــرح قاعـــدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

د- صاح شمّر ولا تزل ذاكر الموت فنســـــيانه ضـــــلال بعيـــــد

هـــ- وأبـــرح مـــا أدام الله قومـــي بحمــــد الله منتطقًـــا مجـــيد

ز- ألا يا اسلمي يا دار مَيَّ على البلى ولا زال مـنهلا بجرعائـك القطـرُ

ح- ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونـــك إيـــاه عليـــك يســـيرُ

ط- قضى الله يا أسماء أن لست زائلا أحبك حتى يغمض الجفن مغمض

ى- سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فلـــيس ســـواءً عـــالمٌ وجهـــولُ

ك- لا طيب للعيش ما دامت منغصةً لذَّاتـــه بادكـــار المـــوت والهـــرم

مه عاذلي فهائما لن أبرحا بمثل أو أحسن من شمس الضحى

... ﴿فسبحانَ الله حينَ تُمسُونَ وحينَ تُصبحونَ﴾.

ومن فَعَلاتي أنني حسن القرى إذا الليلة الشهباء أضحى جليدها

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبَهة ضيغم

س ٨: تحذف النون من كان. فما حكم هذا الحذف؟ وما الشروط الواجب

س مثِّل لوجوب تقدم خبر كان عليها. موضحًا السبب.

س١٠: حدِّد المحذوف مما يلي، وقدره مع بيان حكم لحذف:

أبا خراشة أمَّا أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

«التمس ولو خاتمًا من حديد»

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبلُ

س١١: –﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبا أحدٍ منْ رجالكُمْ﴾.

س١٢: عين المحذوف فيما يلي، واذكر حكم الحذف، ثم أعرب ما فوق الخط إعرابا مفصلا:

– ﴿قَالُوا لمْ نَكُ مِنْ المُصَلِّينَ﴾.

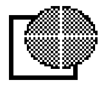
– حدبت عليّ بطون ضبة كلها إن ظالما فيهم وإن مظلوما

– أما أنت برًا فاقترب.

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

س١٣: قارن بين كل جملتين متقابلتين فيما يلي:

يسرني ما دام ولدي متفوقا	أما مسرور ما دام ولدي متفوقا
كيف كان الصديق	مسرورًا كان الصديق
بات زيد كاتبا الدرس	الدرس بات زيد كاتبا



الوحدة الخامسة
الأحرف المشبهة بليس
(ما و لا و إنْ و لاتَ)

الأهـداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغى أن يكون الدارس ملمًّا بما يلى:

١- إدراك التغيرات النحوية التي تحدث في الجملة الاسمية عندما تدخل عليها الأحرف المشبهة بـ (ليس).

٢- تبيين الحروف المشبهة بـ (ليس) وشروط عملها وأحكامها.

٣- إدراك القيمة النحوية المشابهة في استعارة الأحكام والوظائف النحوية.

العناصـر:

١- الحديث عن الأحرف المشبَّهة بـ (ليس) وعملها وشروطه (ما- لا، إن، لات).

٢- زيادة الباء في أخبار هذه الحروف.

وهذه الأحرف الأربعة أشبهت ليس في المعنى لدلالتها على النفي، وتلك المشابهة هي علة إعمال العرب إياها عمل ليس، أما إثبات عملها فالاستقراء هو المثبت له.

وقد أفردت بباب عن باب كان لأنها أحرف، وكان وأخواتها أفعال، ولأن بعض هذه الأحرف يعمل عند قوم دون غيرهم، وبعضها يعمل في أنواع معينة من الأسماء، وبعضها عمله قليل عير مطرد. وإليك تفصيل كل ذلك.

ما النافية (الحجازية)

تعمل ما النافية عمل ليس فتكون من نواسخ الجملة الاسمية عند الحجازيين دون التميميين، وعدم إعمالها عند بني تميم مبنى على أنها حرف غير مختص،

أي يدخل على الجملة الفعلية نحو: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾ [١]، وتدخل على الجملة الاسمية نحو: لا زيد في الدار ولا خالد، كما تدخل على الاسم نحو: حضر زيد لا خالد، وبلغة بني تميم قرأ ابن مسعود ﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾ [٢]، برفع بشر، ونقل عن عاصم ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [٣]، بالرفع أيضًا، فهي إذن تعمل في لغة قوم دون غيرهم.

ثم إن لعملها عند الحجازيين الذين يعملونها شروطا يجب توافرها في الجملة، فإذا اختل شرط لم يعملوها، وتظل الجملة عند اختلال الشرط جملة اسمية من مبتدأ وخبر.

شروط إعمالها:

١. ألا تزاد بعدها (إنْ) أي لا تقع (إن) الزائدة بعدها فيكون النفي مستفادًا من ما وإن حرف زائد لا عمل له، وفائدة زيادتها هي تأكيد النفي المستفاد من ما فإن زيدت بعدها (إن) بطل العمل فتقول: ما إن زيدٌ قائمٌ. فيكون زيد مبتدأ، وقائم خبرًا للمبتدأ، وكلاهما مرفوعان. ومن ذلك قول الشاعر:

بني غُذانة ما إن أنتمُ ذهبٌ ... ولا صريفٌ، ولكن أنتم الخزف[٤]

رفع ذهب على أنها خبر للمبتدأ أنتم.

وكذلك إذا وقعت بعدها (ما) الزائدة غير النافية، وسيأتي ذكر ذلك عند بعض النحاة، وبعضهم الآخر منع العمل مع إن وأبقاه مع ما.

وقد علل بعضهم إهمال (ما) وعدم إعمالها مع زيادة (إن) لعدم قدرتها على

(١) سورة النساء/ ١٨٤.
(٢) سورة يوسف/ ٣١.
(٣) سورة المجادلة/ ٢.
(٤) روى البيت يعقوب بن السكيت بنصب (ذهب)، وهذه الرواية مخرجه على أن (إن) ليست زائدة، وإنما هي نافية لتوكد النفي بما.

تخطي (إن) في العمل لأنها أضعف من (ليس) لحملها عليها.

٢. ألا ينتقض النفي بها بـ (إلا)، فإن انتقض بإلا أهملت ما، لأن المعنى مع إلا إثبات، وما لا تعمل في الإثبات، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾[1]. فما هنا حرف نفي لا عمل له مبني لا محل له من الإعراب، محمد: مبتدأ مرفوع....، إلا: حرف استثناء ملغي مبني لا محل له من الإعراب، رسول: خبر المبتدأ مرفوع... ومع بطلان عمل ما بسبب إلا – سمع قول الشاعر:

وما الدهرُ إلا مَنْجَنُونًا بأهله وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعذَّبَا

وقد حكم عليه بالشذوذ، ووصفه ابن الناظم بالنادر، والصواب أنه مؤول على أحد وجهين: أن يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف، والمحذوف مع فاعله جملة خبر ما، أو خبر المبتدأ، وكأن التقدير... إلا يدور دوران منجنون، وإلا يعذب معذبًا، على جعل (معذب) مصدرًا ميميا.

أو يكون المنصوب في البيت مفعولا به، أي يشبه منجنونا، ويشبه معذبًا. وبهذين التخريجين لا عمل لما في المنصوب، والسبب هو انتقاض نفيها بإلا. ويكون الدهر، وصاحب مبتدأين، وليسا اسمين لـ (ما).

٣. ألا يتقدم خبرها على اسمها، أي يجب التزام الترتيب الأصلي بين ركني الجملة فإن تقدم الخبر على المبتدأ لم تعمل (ما) فيهما شيئًا، نحو ما قائمان الزيدان، وما ناجحون المهملون. فتكون (ما) في هذين التركيبين مهملة لا عمل لها، فيكون الزيدان: مبتدأ مؤخرًا، وقائمان خبرًا مقدمًا. وكذلك الحال في التركيب الثاني ومن إهمالها بسبب تقدم الخبر قول الشاعر:

وما خُذَّلٌ قومِي، فأخضعَ للعدا ولكنْ إذا أدعوهُمُ فَهُمُ هُمُ

فما حرف نفي مهمل لا عمل له.

---

(١) سورة آل عمران/ ١٤٤.

وخذل: خبر المبتدأ المؤخر مرفوع.

وقومي: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

فلما تقدم الخبر لم تعمل ما، وظل الخبر مرفوعًا لأنه خبر لمبتدأ وليس خبرًا لـ (ما).

أما قول الفرزدق، وهو تميمي:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش، وإذ ما مثلَهم بشرُ(١)

ينصب مثل– فقيل إنه شاذ، وذلك على تقدير مثلهم خبرًا لـ (ما) واسمَها بشرٌ، وقد تقدم الخبر على الاسم، ومع ذلك رفعت ما اسمها ونصبت خبرها. لكن قيل إن هذا من غلط الفرزدق لأنه من قوم لا يعملون (ما) مطلقًا، فأراد أن يتكلم بلغةٍ غيرِ لغته، ولم يعلم شروط إعمالها فغلط.

وقيل إن نصب (مثلهم) إنما لأنها حال مقدمة على صاحبها، ويكون الخبر حينئذ محذوفًا، تقديره ما مثلهم بشر في الدنيا، أو مكانهم. أي إن الخبر شبه جملة.

يقول ابن مالك عن الشروط الثلاثة السابقة:

إعمالُ ليسَ أعملت ما، دون إنْ مَعْ بقا النفي، وترتيبٌ زُكِنْ

وزكن: بمعنى عُلِم .

٤. ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها وهو ليس ظرفًا، ولا جارًا ومجرورًا فالأصل أن نقول: ما زيد كاتبًا الدرسَ بالقلم صباحًا، فكل من الدرس، وبالقلم، وصباحا معمولات لـ (كاتبًا) فالدرس مفعول به لاسم الفاعل، وبالقلم جار ومجرور متعلق باسم الفاعل، وصباحًا ظرف متعلق باسم

---

(١) أصبحوا: فعل ماضي ناقص ناسخ، وواو الجماعة اسمه ضمير مبني في محل رفع، وجملة قد أعاد الله نعمتهم في محل نصب خبر أصبح. ويمكن أن تكون أصبحوا تامة، وواو الجماعة فاعل، فتكون جملة قد أعاد الله نعمتهم في محل نصب حال.

الفاعل.

فتظل (ما) عاملة إذا لم يتقدم معمول الخبر، وهو ليس ظرفًا ولا جارًا ومجرورًا، كما في المثال السابق.

فإن توسط معمول الخبر بين ما واسمها، وهو ليس ظرفًا ولا جارًّا ومجرورًا – بطل العمل نحو: ما الدرسَ زيدٌ كاتبٌ؛ فما حينئذ مهملة، والدرس مفعول به مقدم على عاملة (كاتب)، وزيد مبتدأ، وكاتب خبر المبتدأ. والسبب أنه فصل بين ما واسمها معمول الخبر مع أنه ليس ظرفًا ولا جارًا ومجرورًا، وقد مثل النحاة لذلك بقولهم: ما طعامَك زيدٌ أكلٌ. ومنه قول مُزَاحم بن الحارث العقيلي:

وقالوا: تعرفْها المنازلُ من منىً وما كلَّ مَن وافي منىً أنا عارفُ

فكلَّ: مفعول به لاسم الفاعل عارف مقدم، وهو مضاف ومن: اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة وافي مِنى لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

فلما قدم المفعول به (كل من وافي مني) على ما كان اسمًا لـ (ما) أهملت ما وصارت الجملة اسمية غير منسوخة[1].

ومع ذلك فقد أجاز ابن كيسان بقاء العمل مع توسط معمول الخبر وهو ليس ظرفًا أو جارًا ومجرورًا.

أما إذا كان معمول الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا فإنه يجوز أن يتوسط بين ما واسمها ويبقى عملها، فتقول: ما بالقلم زيدٌ كاتبًا درسه، ويجوز: ما صباحًا زيد كاتبا الدرس. وتقول: ما في الدار زيدٌ قائمًا. ومن جواز بقاء العمل على الرغم من توسط معمول الخبر بين ما واسمها وهو ظرف قول الشاعر.

---

(١) هذا على رواية نصب كل، وأما برفعها فتكون كلُّ اسمًا لـ (ما)، وتكون أنا عارف في محل نصب خبر ما، والعائد حينئذ محذوف، والتقدير أنا عارفه. وعلى رواية الرفع هذه لا يوجد شاهد على إهمال ما.

بأُهْبة حزمٍ لُذ وإن كنتَ آمنًا فما كلَّ حينٍ من تُوَالي مُوَالِيَا

أصل التركيب ما من توالى مواليا كلَّ حين. فكلَّ منصوب على الظرفية، لإضافته إلى حين وهو ظرف، وحين مضاف إليه.

وإلى الشرط الرابع أشار ابن مالك بقوله:

وسبقَ حرفِ جرٍ او ظرفٍ كما بي أنت مَعْنِيًّا أجازَ العُلَمَا

أي أجاز علماء النحو سبق حرف جر (مع مجروره) أو الظرف وهما من معمولات الخبر- على اسم ما مع بقاء العمل، ثم جاء بمثال هو ما بي أنت معنيًا. أي الجار والمجرور (بي) متعلق باسم المفعول معنيًا وهو خبر ما منصوب...

وقوع حرف العطف بعد خبر ما:

إذا وقع بعد خبر ما حرف عطف فإما أن يكون هذا الحرف مفيدا للإيجاب بعد النفي كـ لكن وبل، وإما أن يكون الحرف مفيدا إشراك ما بعده لما قبله في الحكم "كـ الواو والفاء".

فإذا وقع اسم بعد (لكن أوبل) بعد النفي بما العاملة، فإنه يجب رفع هذا الاسم على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ولكن وبل في هذه الحالة حرف ابتداء مثل قولك: ما زيد قائمًا لكن أوبل قاعدٌ. أي لكن أوبل هو قاعد، لأنه لو نصب لكان عطفًا على خبر ما، وخبر ما حكمه النفي، في حين أنّ ما بعد (لكن وبل) يكون إثباتًا، و(ما) لا تعمل في المثبت، وخالف في ذلك المبرد مع بل.

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

ورفعَ معطوفٍ بلكن او ببلْ من بعدِ منصوبٍ بها- الزمْ حيثُ حَلّْ

أما إذا كان العطف بحرف لا يوجب الإثبات بعد النفي مثل الواو والفاء- جاز أن يكونا حرفي عطفٍ على خبر (ما) المنصوب، فيكون ما بعدهما

منصوبًا، والكلام حينئذ جملة واحدة نحو قولك: ما زيد طالبًا ولا معلمًا، ونحو قولك: ما زيد مريضًا ولا مرهقًا، ويجوز: ما زيد طالبًا ولا معلمٌ على اعتبار الواو حرف ابتداء- أو حرف عطف لعطف الجمل، ويكون الكلام حينئذ جملتين، فحين الرفع يكون ما بعد الواو والفاء خبرًا لمبتدأ، أو حرف عطف لعطف الجمل، ويكون الكلام حينئذ جملتين، فحين الرفع يكون ما بعد الواو والفاء خبرًا لمبتدأ محذوف أي ولا هو معلمٌ، وتكون لا حرف نفي. أما حين النصب فالواو حرف عطف للمفرد، ولا حرف زائد للتأكيد. والنصب أرجح من الرفع.

دخول باء الجر على الخبر:

يكثر دخول حرف الجر الباء في خبر ما النافية، وليس، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (1)، وإعرابه: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدر لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، المقدرة للثقل على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين أي مع عدم الباء كان كافيًا، فلما دخلت الباء كان (كافينْ) هنا أثبتت الكسرة مع الثقل، ورسمت التنوين نونا ساكنة. فلما استثقلت الكسرة. قدرت فصارت الياء ساكنة، والتنوين ساكن فالتقى ساكنان فحذفت الياء، ولم نرسم التنوين نونا لأنك تذكر تعريف التنوين. فصارت بكافٍ.

ونحو: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (2)، ونحو: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (3)، ونحو: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(4) و ﴿وما أنا بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾، ونحو: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ العُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ﴾ (5)، ونحو: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (6).

---

(١) سورة الزمر/٣٦.
(٢) سورة آل عمران/١٨٢، والأنفال/ ٨١، والحج/ ١٠.
(٣) سورة البقرة/ ١٤٠.
(٤) سورة فصلت/ ٤٦.
(٥) سورة الروم/ ٥٣.
(٦) سورة يوسف/ ١٠٣.

وقد عرفت أن ما تعمل عند الحجازيين وتهمل عند التميميين، لذلك سيكون الخبر مع الباء منصوبًا عند إعمالها، ومرفوعًا عند إهمالها، وعلامة النصب أو الرفع مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وأما بهاد العمى، فيكون منصوبًا أو مرفوعًا بعلامة مقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، المقدرة للثقل على الياء المجتزأ عنها بكسر ما قبلها، وكان من الواجب إثباتها في الكلام العادي، وحذفت هنا حذفًا خاصًا بالمصحف، قلت كان من الواجب إثبات الياء لعدم موجب الحذف؛ لأنه مضاف والعمى مضاف إليه. والإضافة تمنع التنوين. وأما الآية الأخيرة... بمؤمنين. فعلى القول بإعمال ما فالياء الموجودة ياء الجر نابت عن ياء النصب، وعلى الإهمال فالياء منقلبة عن الواو بسبب حرف الجر الزائد.

وعن زيادة الباء في خبر ليس وما قال ابن مالك:

وبعد ما وليس جرَّ الباء الخبرْ

أما زيادة الباء في خبر لا ونفي كان فقليل نحو قول الشاعر:

فكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة　　　بمغنٍ فتيلا عن سواد بنِ قارب

فلو كانت لا عاملة لكان بدون الباء مغنيًا، ومع الباء يكون منصوبًا وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، المقدرة للثقل على الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

وكقول الآخر:

وإنْ مُدَّتْ الأيدِي إلى الزادِ لمْ أكنْ　　　بأعجلِهِمْ إذْ أجشعُ القومِ أعْجَلُ(١)

---

(١) إذا ظرف غامض من الزمان، وأجشع مبتدأ، والقوم مضاف إليه، وأعجل خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر من محل جر مضاف إليه.

وربما دخلت الباء في المفعول الثاني في باب ظن مع النفي نحو قول دريد بن الصمة:

دعائي أخي والخيلُ بيني وبينَهُ فلمَّا دعاني لم يجدْني بقعددِ(١)

كان أصله لم يحدني قعددًا، فهو مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.

وربما أجروا الاستفهام مجرى النفي لشبهه إياه فادخلوا الباء في الخبر مع عدم النواسخ نحو قال الفرزدق.

يقولُ إذا أقلولي عليها وأقردتْ ألا هلْ أخُو عيشٍ لذيذٍ بدائِمِ

وقد دخلت في خبر (أنَّ) السادة مع اسمها وخبرها مسد مفعولي رأى المنفي نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾ (٢)، لأنه في معنى أو ليس الله بقادر.

ومن النادر دخلولها في خبر النواسخ في غير ما سبق كخبر إنَّ، وخبر لكنَّ، وخبر ليت، قال الشاعر:

فإنْ تنأْ عنها حقبةٌ لا تلاقِها فإنكَ ممَّا أحدثَتْ بالمُجرّبِ

أي فإنك المجرب مما أحدثت وكقول الآخر:

ولكنّ أجرًا لوْ فعلتَ بهيِّنٍ وهل يُنكَرُ المعروفُ في الناس والأجرُ

وكالرواية الأخرى لبيت الفرزدق:

---

(١) أخي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وباء المتكلم ضمير مبني في محل مضاف إليه. الواو: واو الحال. الخيل: مبتدأ مرفوع، والخبر الظرف يبني في محل رفع خبر المتبدأ، وبينه معطوف على الظرف السابق. والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

(٢) سورة الإسراء/ ٩٩.

ألا ليتَ ذا العيشِ اللذيذِ بدائمِ

وإلى ما سبق يشير ابن مالك بقوله:

وبعدَ لا، ونفي كانَ قدْ يُجَرْ

تنبيـه:

لا فرق في زيادة الباء في الخبر بعد (ما) سواء كانت عاملة أو غير عاملة أو غير عاملة بسبب زيادة إنْ بعدها ومنه قول الشاعر:

لعمرك ما إنْ أبو مالك بواهٍ، ولا بضعيف قواه

فما حرف نفي لا عمل له بسبب زيادة إنْ، وأبو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف ومالك مضاف إليه، بواهٍ خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد المقدرة للثقل على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، الواو: حرف عطف ولا حرف نفي لا عمل له بضعيف معطوف، قواه: فاعل بالصفة المشبهة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

لا النافية (الحجازية)

تعمل لا عمل ليس في لغة أهل الحجاز دون لغة التميميين، وعملها قليل كما قال صاحب المغني حتى منعه الفراء ومن وافقه، ولعملها عند الحجازيين شروط هي:

١-أن يكون معمولاها نكرتين نحو قولك: لا رجلٌ من قريش قائمًا.

٢-ألا ينتقض نفيها بـ (إلا)، فلا تقول: لا رجلٌ من قريش إلا قائمًا. واعلم أن (إنْ) لا تقع بعدها كما هو الحال في (ما).

٣-ألا يتقدم اسمها على خبرها، **فلا تقول:** ما قائمًا أحدٌ، ولا: ما قائمين رجلان.

٤-ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، **فلا تقول:** لا درسًا طالبٌ كاتبًا. ويجوز العمل إذا كان المعمول ظرفًا أو جارًا ومجرورًا نحو قولك: لا غدًا طالبٌ ممتحنًا. ونحو: لا في النحو طالبٌ راسبًا.

٥-ألا تكون نصًا في نفي الجنس، أي لا تفيد نفي الخبر عن جميع أفراد الجنس.

ومن شواهد عملها مع توفر الشروط السابقة قول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيًا ولا وزرٌ مما قضى الله واقيًا

فقد عملت لا في هذا البيت في الموضعين، والجار والمجرور على الأرض يمكن أن يكون في محل رفع صفة لاسم (لا) شيء، ويمكن أن يكون متعلقًا بالخبر باقيًا. والجار والمجرور مما متعلق بخبر لا واقيا. وجملة قضي الله صلة ما ويكون العائد محذوفًا أي قضاه. ويمكن أن تكون ما حرفًا مصدريًا، ويكون المصدر المؤول من ما والفعل مجرورًا بمن، والجار والمجرور متعلق بالخبر أيضًا.

وقول الشاعر:

نصرتُكَ إذْ لا صاحبَ غيرَ خاذل فبوِّئت حصنًا بالكماةِ حصينَا

بنصب (غير) على أنه خبر لا.

وذكر ابن الشجري أنها عملت في المعرفة، وأنشد للنابغة الجعدي قوله:

وحلَّتْ سَوادَ القلبِ، لا أنا باغيًا سِواها، ولا عنْ حبِّها مُتراخيًا

بجعل أنا اسمًا لـ (لا)، وباغيًا خبرها.

وتأوله غيره بأن باغيًا حال من أنا على اعتبار أنا نائب فاعل لفعل محذوف، وقد كان ضميرًا مستترًا في الفعل، فلما حذف انفصل الضمير، وكان التقدير: لا أُرى باغيًا. وأجاز آخرون أن يكون أنا مبتدأ لا اسمًا (لا) والفعل

المحذوف ومرفوعه المستتر خبر عن المبتدأ.

ولقلة عملها قال ابن هشام في شرح القطر إنه مقيد بالشعر.

وعللوا قلة عملها بنقصان شبهها بليس لأنها للنفي مطلقًا، وليس لنفي الحال، ما لم تقيد.

وقال أبو حيان: ولا إعمالها قليل جدًا، بل لم يرد منه صريحًا سوى البيت السابق.

ويغلب على خبرها الحذف حتى قيل إن حذفه لازم، ومن الحذف قول سعد بن مالك:

مَنْ صَدَّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا براحْ

والصواب جواز ذكره.

يقول ابن مالك عن إعمال لا عمل ليس:

في النكرات أعملت كليس لا

تنبيه:

إذا دخلت لا على المعرفة يلغي عملها خلافًا لابن الشجري، ووجب تكرارها فتقول: لا زيد في الدار ولا عمرو.

إنْ النافية

أعملها إعمال ليس أكثر الكوفيين، وطائفة من البصريين وإعمالها لغة أهل العالية، ومنع إعمالها جمهور البصريين، والصحيح الإعمال، وقد سمع إعمالها نثرًا وشعرًا، فمن النثر قولهم: إنْ أحد خيرًا من أحد إلا بالعافية، وجعل منه ابن جنى قراءة سعيد بن جبير: ﴿إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ﴾ [(١)] على أن (إنْ) نافية رفعت الذين: فهو اسم موصول مبنى في محل رفع اسم (إنْ) النافية، ونصبت عبادًا خبرا لها، وأمثالكم بالنصب على أنها نعت، ولا يمنع النعتَ إضافتُها إلى ضمير المخاطبين، فقد عرفت أن مثل وغير لا تتعرفان بالإضافة.

ومن ورود إعمالها في الشعر قوله:

إنْ هوَ مستوليًا على أحدٍ إلا على أضعف المجانينِ

ينصب مستوليا على أنه خبر إن النافية، فيكون الضمير هو في محل رفع اسمها.

وقول الآخر:

إن المرءُ ميتًا بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذَلا

يرفع المرءُ اسما لها، ونصب ميتًا خبرًا لها.

والذين يمنعون إعمالها يعربون المرفوع بعدها مبتدأ، والمنصوب مفعولا به لفعل محذوف، والجملة من الفعل والمرفوع به والمفعول في محل رفع خبر المبتدأ، وإن عندهم مهملة.

وقد لاحظت أنها حين عملت لم يشترط في معموليها التنكير، لكن يشترط

---

(١) سورة الأعراف/ ١٩٤، ورواية حفص (إن الذين.. عبادٌ أمثالُكم)، بتشدد (إن) ورفع (عباد) و(أمثال).

بقاء النفي، فإن انتقض بإلا وجب إهمالها عند الجميع، نحو ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (١)، ﴿إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ﴾ (٢).

لات

يعملها جمهور النحاة، ومنع الأخفش إعمالها، ويشترط من يعملها **أن يكون عملها في النكرة، وأن يكون عملها في ما يدل على الوقت نحو الحين والساعة، وألا يجمع بين معموليها.**

ومن إعمالها قول تعالى ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاَ تَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (٣)، بنصب حين، على تقدير ولات الحينُ حينَ مناص، ومن عملها عند من أعملها قول محمد بن عيسى التميمي:

ندمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ والبغيُ مرتعُ مبتغيهِ وخيمُ (٤)

ينصب ساعة على أنه خبر لات وقد حذف اسمها.

وما سبق كان النصب صريحًا، أما قول أبي زبيد الطائي:

طلبُوا صلحَنِا ولاتَ أوانٍ فأجبنا أن ليس حين بقاءُ

فقالوا فيه: ليس الأوان أوان صلح، فحذف المضاف إليه، ونُوى ثبوته،

---

(١) سورة الأعراف/ ١٨٤.

(٢) سورة الأعراف/ ١٨٨.

(٣) سورة ص/ ٣.

(٤) البغاة جمع تكسير على وزن فعلة للمفرد الباغي، وهو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والواو واو الحال، لات: حرف نفي يعمل عمل ليس واسمها محذوف، وساعة: خبر لا منصوب... وهو مضاف. ومندم: مضاف إليه مجرور والبغي: الواو استئنافية. والبغي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.وهو ليس منقوصًا. مرتع: مبتدأ ثان، مبتغية: مضاف إليه ومضاف إليه وخيم خبر المتبدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول.

فبنى كما يُبني قبلُ وبعدُ عند حذف المضاف إليه ونية بقائه، ثم كانت (أوان) شبيهة في اللفظ باسم الفعل القياسي من الثلاثي نزالِ وكتابِ وخراجِ– كان البناء على الكسرة، ثم نون اضطرارًا للوزن.

تنبيه:

يكثر حذف اسم لات المرفوع، وبقاء خبرها المنصوب، وبذلك جاءت قراءة حفص، ويقل بقاء اسمها المرفوع، وحذف خبرها، وبهذا قرأ أبو السمال: ولات حينُ مناص. برفع حين.

فائدة:

تكون لات مهملة بالإجماع إذا لم تدخل على ما يفيد الزمن نحو قول شمردل الليثي:

لهفي عليكِ للهفةٍ من خائف يبغي جوارِكِ حين لات مجبرُ

فمجير مرفوع بالابتداء، أي لات له مجير، أو على الفاعلية أي لا يحصل مجير.

يقول ابن مالك عن إعمال إن ولات عمل ليس:

.... وقد تلـى لا وإن ذا العمـلا

وما للات في سوى الحين عمل وحذف ذي الرفع فشا، والعكس قل

خاتمـــة

ذكر صاحب المغني في أصل لات ثلاثة مذاهب: أولها: أنها فعل ماض بمعنى نقص، الذي منه: ﴿يَلِتْكُم﴾ (١)، ثم ضمن معنى النفي، أو أنها هي ليس بكسر الياء، ثم قلبت الياء ألفا ثم أبدلت السين تاء. ثانيها: أنها حرف النفي لا، ثم دخلت معه تاء التأنيث لتأنيث اللفظ كما هو الحال في ثم وثمت، ورب ولحاقها الفعل بدليل فتحها مع ثم ورب مع عدم الساكنين. ثالثها: أنها لا النافية والتاء زائدة في أول كلمة حين ثم فند الأخير.

أخيرًا:

قرئ "ولات حينِ"، بجر حين، وفيه توجيهان: أولهما أن لات تستعمل حرفًا جارًا لأسماء الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك. أو أن حين مجرور بحرف جر (من الاستغراقية) محذوف، وبقى عمله كرواية قول الشاعر:

ألا رجلٍ جزاه الله خيرًا ....

فيمن رواه بجر رجل.

---

(١) من قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾ [سورة الحجرات/ ١٤].

ملخص الوحدة الخامسة



دار الحديث بهذه الوحدة عن الحروف المشبهة بـ (ليس)، ووجه الشبه بينها وبين (ليس)، وعملها، وشروط العمل، وأثرها في الجملة الاسمية، وزيادة (الباء) فى أخبارها.

أسئلة على الوحدة الخامسة

س١: ما وجه الشبه بين الأحرف الأربعة وليس؟ وما وجه المخالفة بينهما؟

س٢: عين موطن الشاهد فيما يلي، ووضح وجه الاستشهاد به:

أ- بنـي غدانـة مـا إن أنـتم ذهـب ... ولا صريف، ولكن أنتم الخزف

ب- بأهبـة حـزم لـذ وإن كنـت آمنـا ... فمـا كـلُّ حـين مـن تـوالى مواليـا

ج- فكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة ... بمغـن فتـيلا عـن سـواد بـن قـارب

د- لعمـرك مـا إن أبـو مـالك ... بـواهٍ، ولا بضـعيف قـواه

هـ- تعز فلا شيء على الأرض باقيا ... ولا وزر ممـا قضـي الله واقيـا

و- إنْ المـرء ميتًـا بانقضـاء حياتـه ... ولكـن بـأن يبغـي عليـه فيخـذلا

ز- نـدم البغـاة ولات سـاعة منـدم ... والبغـي مرتـع مبتغيـه وخيـم

س٣: ما وجه المخالفة في النصوص التالية:

أ- ما الدهرُ إلا منجنونًا بأهله ... وما صاحب الحاجات إلا معذبًا

ب- فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ هم قريش وإذ ما مثْلَهم بشرٌ

ج- وحلت سواد القلب لا أنا باغيًا ... سواها، ولا عن حبها متراخيا

د- ثم اشرح كيف توجه النصب فيما تحته خط.

س٤: اشرح لِمَ لمْ تعمل ما عمل ليس فيما يلي:

أ- وقالوا تعرفها المنازل من منى ... وما كلُّ من وافى مني أنا عارف

ب- ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾

ج- وما خذلٌ قومي فأخضع للعدا ولكن إذا أدعوهم فهم هم

د- ما إن زيد ناجحٌ

س٥ اضبط ما فوق الخط بالضبط المناسب، وبين السبب:

أ- ما زيد (ممسك) كتابه صباحا.

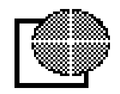
ب- ما صباحا زيد (ممسك) كتابه.

ج- ما كتابه زيد (ممسك) صباحا.

د- لا رجل من قريش إلا (قائم).

هـ- قالوا لا (ضير)....

و لا (زيد) في الدار ولا خالد.



الوحدة السادسة

أفعال المقاربة والرجاء والشروع [(١)]

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغى أن يكون الدارس ملمًّا بما يلى:

١–معرفة ما تفيده أفعال هذا الباب .

٢–التعرف على الفرق بين هذا الباب وباب كان وأخواتها.

٣–نوع الخبر في هذا الباب يجب أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع.

٤–حالات الخبر في هذا الباب من حيث اقترانه بـ (أنْ) المصدرية.

٥–نقصان أفعال هذا الباب وتمامها.

العناصر:

١–تقسيم هذه الأفعال من حيث دلالتها.

٢–نوع الخبر في هذا الباب.

٣–اقتران الخبر في هذا الباب بـ (أن) المصدرية.

٤–التصرف والجمود في أفعال المقاربة.

٥–التمام والنقصان في باب (كاد وأخواتها).

وقد فصلت عن باب كان رغم أن كليهما أفعال؛ لأن الخبر في هذا الباب له هيئة خاصة، وهي أن يكون جملة، أو ما هو في صورة الجملة، فلا يكون مفردًا في الأصل إلا نادراً ولا يكون جاراً ومجروراً ولا ظرفا.

---

(١) غالبية كتب النحو تسمى هذا الباب " أفعال المقاربة " من قبيل لتسمية الكل بتسمية الجزء.

ثم قد أخرت هذه الأفعال عن الأحرف التي تعمل عمل ليس؛ لأنها أفعال لا يكون خبرها إلى جملة فعلية مضارعية، والأحرف يكون خبرها مفرداً، وجملة وشبه جملة.

وتنقسم هذه الأفعال من حيث دلالتها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يدل على مقاربة اتصاف اسمها بخبرها. أي قرب وقوع الخبر. وهذا القسم يضم كلاً من: كاد. كرب. أوشك.

الثاني: ما يدل على رجاء اتصاف اسمها بخبرها، أي رجاء وقوع الخبر، وهذا القسم يضم كلا من: عسى. حرى. اخلولق.

الثالث: ما يدل على الشروع في اتصاف اسمها بخبرها، أي الشروع في إيقاع الخبر. ويضم هذا القسم كلا من: أنشأ. طفق. أخذ، جعل. عَلِقَ. شرع، هَبَّ. وقام.

وهذه الأفعال جميعها ترفع ما كان مبتدأ فيكون اسما لها، وتنصب ما كان خبرًا عن المبتدأ على أنه خبرها.

لكن لا يكون الخبر في هذا الباب إلا جملة فعلية فعلها مضارع، فتكون الجملة في محل نصب خبرًا لها. وهذا معنى وتنصب الخبر.

أما حين يقترن الخبر بـ (أن) الناصبة للمضارع، وهي حرف مصدري ونصب، فيكون من قبيل المفرد لكن صورته الظاهرية جملة فعلية مضارعية تقدمتها أن، فنقول في إعراب: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ (١):

عسى: فعل ماض ناسخ....

ربكم: اسم عسى مرفوع... وهو مضاف، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف غليه، والميم حرف للدلالة على الجمع.

---

(١) سورة الإسراء / ٨.

أن: حرف مصدري ونصب.

يرحمكم: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر يعود على الاسم. والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

والمصدر المؤول من أن والفعل ومرفوعة خبر عسى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للحكاية.

أما الخبر الجملة الاسمية، والجملة الفعلية التي فعلها ماض، والخبر شبه الجملة فلم يقع خبرا عن تلك الأفعال، وأما الخبر المفرد فقد سمع نادرا مع كاد وعسى. قال تأبط شرًا:

فأبت إلى فهم، وما كدت آيبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر(١)

فقال: وما كدت آيبا. فالتاء اسم كاد، وآيبًا خبره منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة ز وقد جاء مفردًا.

وقال الآخر:

أكثرت في العذل ملحًا دائمًا لا تكثرنْ إني عسيبٌ صائما(٢)

---

(١) الفاء بحسب ما قبلها، أبت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وحذفت عين الفعل (الألف التي أصلها واو)، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل. فهم. اسم قبيلة : مجرور وعلامة جره الكسرة لأنه مما يصرف ويمنع من الصرف. وما: الواو استئنافية. ما : حرف نفي وهي : الواو والحال. هي : سكنت نونها للوزن: ضمير مبني في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

(٢) أكثرت فعل وفاعل، المفعول به محذوف، أي أكثرت الكلام، أو تكون (في) زائدة، وهو غريب. فتكون العذل : مفعول به منصوب وعلامة نصبة الفتحة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة. وكأن الأصل هو : أكثرت العذل. ملحًا: حال منصوبة، ودائمًا : مفعول مطلق (نائب عن المصدر) أي ملحًا إلحاحًا دائماً. لا: حرف نهي، تكثرن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة – في محل جزم. والفاعل ضمير مستتر وجوباً. إني : اسم واسمها ضمير في محل=

فاسم عسى هو التاء، وصائما خبرها منصوب، وهو مفرد.

وقالوا في المثل: عسى الغوير أبؤسا

فـ «أبؤسا»: خبر عسى منصوب، وهو مفرد، وقال الكوفيون: إن أبؤسًا ليس خبراً لعسى، ولكن خبره (يكون) محذوفة، والتقدير: أن يكون أبؤسًا. وقال الأصمعي: خبر يصير محذوفة، فيكون النصب على أنه خبر لكان أو صار، وقيل مفعول به، والتقدير أن يأتي بأبؤسا، فحذف الناصب (أن) والجار توسعًا. وقال ابن هشام والأحسن من ذلك كله أن يقدر يبأس أبؤسًا، فيكون مفعولاً مطلقًا، وكل هذه التقديرات تجعل خبر عسى جملة فعلية فعلها مضارع.

وقال الأشموني والجملة الاسمية قد تقع خبرًا كقوله:

وقد جَعَلَتْ قلوصُ بني زياد   من الأكوار مرتعُها قريبُ(١)

يريد أن تكون جملة مرتعها قريب خبرًا لـ جعلت، واسمه قلوص..

وقد وصفه صاحب «التوضيح» بالشذوذ.

وتأوله بعضهم على أن جملة مرتعها قريب حال، أي أقبلت قلوص... قريبة المرتع والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال.

وقال أيضًا: وجملة الماضي كقول ابن عباس رضي الله عنهما: فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا. قال الصبان: الاستشهاد به مبني على أن (إذا) ظرف لأرسل غير شرط. فإن جعلت شرطية فخبر جعل الجملة الشرطية، وجملة أرسل جواب الشرط، ولا شاهد فيه حينئذ.

وفيه احتمال أيضًا، وإخراج إذا عن الشرط.

= نصب وجملة عسيت صائمًا في محل رفع خبر إن.

(١) بني : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة. وهو مضاف. وزياد : مضاف إليه مجرور.

ومن ورود الاحتمال على الشاهدين يخلص أن الخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعًا، ويندر أن يكون مفردًا.

يقول ابن مالك في بداية الباب:

ككان كاد وعسى، لكن ندرْ   غير مضارع لهذين خبرْ

اقتران خبر هذه الأفعال بـ (أن) المصدرية

تنقسم هذه الأفعال من حيث اقتران خبرها بأن إلى:

١- ما يجب اقتران خبره بأن، وهذا القسم يشمل فعلين من أفعال الرجاء وهما **حرى واخلولق**.

٢- ما يكثر اقتران خبره بأن، وذلك **أوشك** من المقاربة، **وعسى** من الرجاء.

٣- ما يقل اقتران خبره بأن، أي يكثر تجرده من أن، وهذا يشمل **كاد، وكرب**.

٤- ما يمتنع اقتران خبره بأن، أي يجب تجرده من أن، وهي أفعال الشروع.

أولاً: ما يجب اقتران خبره بأن، وذلك حرى واخلولق، نقول: حرى زيد أن يقوم، وقالوا: اخلولقت السماء أن تمطر. ولا يجوز: حرى زيد يقوم، كما لم يقولوا: اخلولقت السماء تمطر.

وقد أشار ابن مالك إلى ما يجب اقتران خبره بأن بقوله:

وكعسى حرى ولكن جعلا   خبرها حتماً بأن متصلا

وألزموا اخلولق أن مثل حرى

ثانياً: ما يكثر اقتران بخره بأن، وذلك أوشك نحو قول الشاعر:

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكُوا إذ قيلَ هاتُوا – أن يملُّوا ويمنعوا [١]

فـ (أن يملوا) مصدر مؤول من أن والفعل خبر (أوشكوا).

وعسى أيضاً يكثر اقتران خبرها بأن نحو قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾[٢] فجاء خبرها مقترنا بأن على الكثير.

ومن القليل أي يتجرد خبرهما من أن قليلا نحو قول أمية بن أبي الصلت:

يُوشك مَن فرَّ منْ منيتِهِ في بعضِ غرَّاته يُوافقها[٣]

فجاء جملة (يوافقها) في محل نصب خبر لـ (يوشك) مجردة من أن وهذا من القليل في أوشك واسمها هو اسم الموصول (من).

ومن القليل في عسى قول هدبة بن خشرم العذري:

عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيهِ يكونُ وراءَهُ فرجٌ قريبُ[٤]

فجملة يكون واسمها (فرج قريب) المؤخر، وخبرها المقدم (وراءه) في محل نصب خبر عسى، وهي مجردة من أن على القليل فيها.

يقول ابن مالك في اقتران خبر عسى وأوشك بأن كثيراً:

---

(١) الناس : نائب فاعل، والتراب : مفعول به ثان، واللام في جواب لو، وواو الجماعة في محل رفع اسم أوشك، وجواب إذا محذوف دل عليه الكلام وجواب إذا محذوف دل عليه ما اكتنفه من الكلام. وجملة هاتوا : في محل نصب منقول القول. ولم يستعمل من هذا الفعل إلا صيغة الأمر، فلم يسمع الماضي ولا المضارع.

(٢) سورة الإسراء / ٨.

(٣) وجملة فر لا محل لها من الإعراب، والجار والمجرور متعلق بالفعل فر. والجار والمجرور: في بعض غراته: متعلق بالفعل يوافقها. وغراته جمع مؤنث سالم. مفرده غرة.

(٤) الذي : اسم موصول مبني في محل رفع صفة لاسم عسى. والجملة من أمس واسمها. تاء الفاعل، وخبرها شبه الجملة فيه – لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وكونه بدون أن بعد عسى نزرٌ........................

و........................ وبعد أوشك انتفا أن نزرا

ثالثاً: ما يقل اقتران خبره بأن، أي يكثر تجرد الخبر معها من أن: وذلك نحو:

﴿ومَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [١]، و ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[٢]، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ [٣]، فاسم كاد في الآية الأخيرة ضمير الشأن، وجملة يزيغ قلوب.... في محل نصب خبر كاد، وهي مجردة من أن على الغالب في كاد. وكذلك كرب يكثر تجرد خبره من (أن) نحو قول كلحية اليربوعي أو رجل من طيئ:

كرَبَ القلبُ من جـواه يذوبُ حينَ قالَ الوشاةُ: هندُ غضوبُ[٤]

فجملة «يذوب» مجردة من أن على الكثير فيها.

ومن القليل فيهما، أي يقل اقتران خبرهما بأن قول الشاعر:

كادت النفسُ أن تفيضَ عليهِ إذ غدا حشوَ ريطةٍ وبرودِ

فجاء خبر كادت (أن تفيض) مقترنا بأن على القليل فيها، ومن القليل أيضاً قول الآخر:

أبيتمْ قبولَ السلمِ منا فكدتمُو لدى الحربِ أنْ تُغْنُوا السيوفَ عن السَّلِّ

فجاء " أن تغنوا.. " خبراً لكدتم مقترنا بأن على القليل.

---

(١) سورة البقرة / ٧١.

(٢) سورة النور / ٣٥.

(٣) سورة التوبة / ١١٧.

(٤) الجار والمجرور من جواه متعلق بالفعل المضارع يدوب الواقع مع فاعله الضمير المستتر جوازًا. خبرًا لكرب. وحين طرف مطلق بـ «يدوب». وجملة (قال الوشاة) في محل جر مضاف إليه، وجملة (هند غضوب) من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول.

وقد تكون (أن) رغم قلتها – مقدرة مع بقاء عملها نحو ما أنشده سيبويه:

فلمْ أرَ مثلَها خباسة واجِدِ فنهْنَهْتُ نفسي بعد ما كدتُ أفْعَلَهْ

بفتح اللام، على أن تقديره كدت أن أفعله. فحذفت وبقى عملها.

وقد اعتمد على هذا البيت بعضهم في القول باطراد اقتران خبر كاد بأن؛ لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطرد ثبوته.

ومن القليل في كرب قول العجاج:

قد بُرْتَ أو كَرَبْتَ أنْ تَبُورا لما رأيتَ بيهسًا مثبورَا

وقول أبي زيد الأسلمي:

سقاها ذوو الأحلامِ سَجْلاً على الظَّما وقد كربتْ أعناقُها أن تَقطَّعا(١)

فجاء الخبر في البيت الأول أن تبورا. وفي الثاني أن نقطعا مقترنا بأن على القليل في خبر كرب.

يقول ابن مالك عن كاد بعد كلامه في عسى:

وكاد الأمر فيه عكسا

ثم قال عن كرب:

ومثل كاد في الأصح كربا

رابعاً: ما يجب تجرد خبره من أن، أي يمتنع اقتران خبره بأن، وهو جميع أفعال الشروع، لذلك يقول ابن مالك:

---

(١) ذوو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة والأحلام مضاف إليه، وسجلا : مفعول به ثان، وشبه الجملة (على الظما) في محل نصب حال، وجملة قد كربت.. من محل نصب حال، والواو حالية.

وترك أن مع ذي الشروع وجبا

كأنشأ السائق يحدو، وطفق كذا جعلت وأخذت وعلـق

وعللوا امتناع اقتران خبر أفعال الشروع بـ (أن) بأن أفعال الشروع تفيد الشروع في الخبر وهو حال، و (أن) تفيد الاستقبال. فاقتران الخبر بأن ينافي فعل الشروع.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ (١)، وقول الشاعر:

أراكَ علقتَ تظلمُ مَنْ أجَرْنا وظلمُ الجارِ إذلالُ المجيرِ(٢)

فجاء الخبر " يخصفان " و " تظلم " مجردا من أن وجوباً، ولا يجوز أن يقال أن يخصفا ولا أن تظلم للعلة السابقة.

تنبيه:

يجب أن يكون المضارع الواقع خبرًا في هذا الباب – رافعًا لضمير يعود على الاسم، ففي قوله تعالى: " عسى ربكم أن يرحمكم ". الفعل يرحمكم فاعله ضميره مستتر جوازا يعود على ربكم، تقديره هو، ويستثني من هذا الحكم (عسى) على ما سيأتي:

وأما قول ذي الرمة:

وأسقيه حتى كاد مما أبثُّه تكلمني أحجاره وملاعبُهْ

فاسم كاد ضمير مستتر يعود على (ربع مية)، وظاهر البيت يقول إن المضارع (تكلمني) رافع لاسم ظاهر مضاف إلى ضمير يعود على اسم كاد (أحجاره).

---

(١) سورة الأعراف / ٢٢ وطه ١٢١.

(٢) جملة علقت.. في محل نصب مفعول به ثان، والأول الكاف في أراك، وجملة تظلم من الفعل، والفاعل الضمير المستتر وجوبا في محل نصب خبر علقت، ومن اسم موصول في محل نصب مفعول به، وجملة أجرنا لا محل من الإعراب صلة الموصول، وقد حذف العائد لأنه ضمير نصب. التقدير : أجرناه. والجملة بعد ذلك استئنافية.

لكن النحاة خرجوه على أن (أحجاره وملاعبه) بدل من اسم كاد، وليس فاعلا للفعل تكلمني، ثم كان في الفعل تكلمني ضمير مستتر هو الفاعل، يعود على البدل (أحجاره) على غرار: النحو دروسه تفيد المتكلم.

وكذلك في قول أبي حية النميري:

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقلني ثوبي، فأنهض نهضَ الشاربِ الثملِ(١)

فالظاهر فيه أن خبر جعلت وهو (يثقلني) قد رفع اسما ظاهراً هو (ثوبي).

وقد قالوا إن (ثوبي) بدل من التاء في جعلت، وليس فاعلاً ليثقلني. على أنه بدل اشتمال، ثم كان الفاعل (المرفوع) ضميراً مستتراً تقديره هو وهو يعود على ثوبي لأنهم يقولون: إن البدل هو المقصود بالحكم فكأن الخبر له.

وجعل الصبان من ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ (٢) في قراءة تزيغ بالتاء على أن قلوب بدل من الضمير الواقع اسم كاد، وبذلك يكون الفعل تزيع رافعا لضمير يعود على قلوب. أما على قراءة يزيغ بالياء فلا يجوز هذا التوجيه. ويمكن أن يجعل اسم كاد. ضميراً للشأن.

وأجاز ابن مالك في التسهيل أن يرفع السيبي على قلة، ومثل له ببيت أبي حية النميري: وقد جعلت ......

أما **عسى** فإنه يجوز أن يرفع المضارع الواقع خبراً له ضميراً كما مر، ويجوز أن يرفع السببي، أي الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير اسم عسى، ومن ذلك قول الفرزدق:

---

(١) ثوبي : بدل اشتمال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وفاعل يثقلني ضمير مستتر جوازا يعود على ثوبي. وجواب إذا محذوف يفسره ما اكتنفها من الكلام. ونهض: مفعول مطلق مبين للنوع. الشارب: مضاف غليه، والثمل له صفة له.

(٢) سورة التوبة / ١١٧.

وماذا عسى الحجاجُ يبلغُ جهدُهُ إذا نحنُ جاوزنا حفيرَ زيادِ(١)

يرفع جهد، فيكون جهده فاعلا للفعل يبلغ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر عسى و (جهده) مضاف إلى ضمير اسم عسى (الحجاج) فالمضارع الواقع خبراً رفع السببي. ويروي بنصب جهده، فيكون الفعل رافعاً لضمير الاسم على الأصل ويكون جهده مفعولاً به ليبلغ.

كما هو الحال في قول الشاعر:

عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه يكون وراءه فرج قريبُ

فاسم يكون ضمير يعود على الكرب، وخبر يكون جملة اسمية من خبر مقدم (وراءه) ومبتدأ مؤخر (فرج) في محل نصب خبر يكون، وجملة يكون في محل نصب خبر عسى.

لافتـة:

يمكن أن يحذف خبر هذا الباب إذا دل عليه دليل جريا على قاعدة وحذف ما يعلم جائز، ومن الحذف حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: « من تأنى أصاب أو كاد، ومن عَجِلَ أخطأ أو كاد ».

التصرف والجمود في باب أفعال المقاربة

أفعال هذا الباب جامدة فلم يسمع إلا صيغة الماضي فقط – إلا كاد، وأوشك فإنهما يتصرفان تصرفاً ناقصاً، أي سمع فيهما غير الماضي،

---

(١) إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. نحن : ضمير مبني في محل رفع فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره ما بعده. جاوزنا : جملة من فعل وفاعل لا محل لها من الإعراب تفسيرية. حفير : مفعول به، زياد : مضاف إليه.

وذلك على التفصيل التالي:

أولاً – كاد:

استعملت كاد بصيغة الماضي، وصيغة المضارع على السواء في القرآن الكريم بكثرة، فقد وردت بصيغة الماضي في عشرة مواضع، واسمها متنوع بين الظاهر نحو: " من بعد ما كان تزيغ قلوب.. " بالتاء، والضمير سواء كان للغائب نحو: " ما كادوا يفعلون، و "... وكادوا يقتلونني " أو الحاضر نحو: " لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً". وورت بصيغة المضارع في أربعة عشر موضعاً، بين حالة الرفع والجزم، مع الظاهر نحو: " تكاد السموات يتفطرن منه "، ومع الضمير في نحو: أكاد أخفيها " و " فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً "، ونحو: " إذا أخرج يده لم يكد يراها ".

وأثبت جماعة من النحاة اسم الفاعل من كاد يقول كثير:

أموتُ أسىً يومَ الرجامِ، وإنني يقينًا لرهنٌ بالذِي أنا كائدُ[1]

قالوا: أي كائد آتيه، فالخبر محذوف.

لكن كثيرًا من النحاة منع اسم الفاعل، وقالوا: إن الرواية الصحيحة: بالذي أنا كابد من المكابدة، فهو اسم فاعل من كابد على غير فعله، أي صيغ من الثلاثي من أن الفعل رباعي، وبناء على أن الرواية بالباء الموحدة يخرج البيت عن الاستشهاد على وجود اسم الفاعل من كاد.

ثانياً – أوشك:

---

(١) فاعل أموت ضمير مستتر وجوباً، أسى : مفعول له منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وقد بقيت صورتها فرقا بين المقصور والمنقوض. يوم : مفعول فيه منصوب. الرجام مضاف إليه، وإنني : الواو يمكن أن تكون للحال. والجملة بعدها في محل نصب حال. ويمكن أن تكون استئنافية فتكون الجملة بعدها لا محل لها من الإعراب. وإنني : إن، ونون الوقاية وياء المتكلم اسم إن. يقينا : مفعول مطلق لفعل محذوف لرهن : اللام مزحلقة. رهن خبر إن.

لكن استعمالها بصيغة المضارع أكثر، وقد سبق قول الشاعر:

يوشك من فرّ من منيته في بعض غراته يوافقها

كما استعملت بصيغة الماضي كما مر في قوله:

ولوْ سُئِل الناسُ الترابَ لأوشكُوا إذا قيلَ: هاتُوا، أنْ يملُّوا ويَمنعُوا

كما استعمل منها اسم الفاعل كقول أبي سهم الهذلي

فموشكة أرضنا أن تعودا خلاف الأنيس وحوشا يبابا(١)

فموشكة خبر مقدم، وفيه ضمير هو اسمها، وأرضنا مبتدأ مؤخر، أما خبر موشكة فهو المصدر المؤول من (أن) والمضارع (تعود).

والألف فيها للإطلاق.

ومن اسم الفاعل لـ «أوشك» قول كثير:

فإنك موشكٌ ألاَّ تراها وتعدو دونَ غاضرةِ العوادي(٢)

فاسمها الضمير المستكن فيه، وخبرها ألا تراها وموشك خبر إنك.

أما كرب فحاول بعض النحاة أن يثبت لها اسم فاعل؛ يقول عبد قيس بن خفاف:

أبُنَيَّ إنَّ أباكَ كارِبُ يومِهِ فإذا دُعيتَ إلى العظائمِ فاعجلِ

والصواب أنه من كرب التامة التي بمعنى قرب، والأصل كارب يومه برفع يوم.

كما حكي الأخفش تطفِق كضرَب يضرِب، وطَفِقَ يَطْفَقُ كعَلِم، كما سُمِع

---

(١) واسم تعود ضمير مستتر جوازا يعود على أرضنا، وخبرها وحوشا، ويبابا صفة للخبر. وخلاف الأنيس. حال. والمصدر المؤول من أن والفعل واسمه وخبره – خبر موشكة منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للحكاية.

(٢) موشك : خبر إن، واسم موشك ضمير مستتر تقديره أنت، وفاعل تراها : ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت. والعوادي : فاعل وتعدو. ودون : منصوب على الظرفية. وهو مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

أيضًا: إن البعير يهرم حتى يجعلُ إذا شرِب الماء مَجَّه. أي استخدام المضارع من فعل الشروع جعل. ولا يعتد بمثل ذلك.

يقول ابن مالك:

واستعملوا مضارعًا لأوشكا وكاد لا غير، وزادوا موشكا

التمام والنقصان في باب كاد

أفعال هذا الباب أفعال ناقصة دائمًا ما عدا ثلاثة هي: عسى واخلولق وأوشك، فهذه الثلاثة يمكن استعمالها ناقصة فيكون لها اسم مرفوع وخبر منصوب المحل إن كان بغير أن، أو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للحكاية إن كان بأن.

فيقال عند استعمالها تامة: عسى أن يفعل، ومنه: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً ﴾[١] ، ﴿فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾[٢]، قال العكبري في الأولى: أن والفعل في موضع رفع فاعل عسى، وليس في عسى ضمير[٣]، وقال في الثانية: أن تكرهوا فاعل عسى، ولا خبر لها هاهنا ؛ لأن المصدر إذا تقدم صارت عسى بمعنى قرب، فاستغنت عن المفعول المسمى خبرا[٤]. أي المنصوب.

وتقول: زيد اخلولق أن يأتي، وأوشك أن يفعل. فيكون المصدر فاعلاً، ويكون الفعل حينئذ تاماً لأنه اكتفى بمرفوعه، ولا ضمير فيه.

وهذا **التمام متعين إذا لم يأت بعد المضارع اسم ظاهر، فإن وقع بعد المضارع اسم ظاهر نحو:** عسى أن يقوم زيد. **ففيه مذهبان:** ذهب أبو على

(١) سورة البقرة / ٢١٦.
(٢) سورة النساء / ١٩.
(٣) التبيان ١ : ١٧٣.
(٤) التبيان ١ : ٣٤١.

الشلوبين من الأندلس إلى أن يكون الاسم الظاهر بعد المضارع مرفوعاً بالمضارع، وأن والمضارع فاعل لعسى، وهي تامة لا خبر لها. وذهب المبرد والسيرافي وأبو على الفارسي إلى تجويز ذلك، وتجويز كون الاسم الظاهر مرفوعا بعسى على أنه اسمها، وأن يكون المضارع مع أن، وفاعله الضمير العائد على الاسم الظاهر خبراً لعسى. وجاز عود الضمير المستتر في المضارع على متأخر لأنه متقدم رتبة. والتقديران جائزان، ولا إشكال في اللفظ إذا كان الظاهر بعد المضارع مفردًا .

فإذا كان الظاهر بعد المضارع مثنى أو جمعًا أو مؤنثا ظهر أثر هذا الخلاف في اللفظ، فعلى مذهب الشلوبين يظل الفعل خالياً من الضمير لأن الظاهر فاعل بالمضارع، ويجب التأنيث إذا كان الظاهر مؤنثاً حقيقياً. وعلى مذهب الآخرين يجب أن يلحق الفعل ألف الاثنين إذا كان الظاهر مثنى، أو واو الجماعة إذا كان الظاهر جمعاً مذكراً، ونو النسوة إذا كان الظاهر جمعاً مؤنثاً.

فنقول على مذهب الشلوبين عسى أن يقوم الزيدان، والزيدون والهندات، وعسى أن تطلع أو يطلع الشمس. بالتأنيث والتذكير.

وتقول على مذهب غيره عسى أن يقوما الزيدان، وأن يقوموا الزيدون، وأن يقمن الهندات، وعسى أن تطلع الشمس، بالتأنيث فقط.

ويتعين كون «أن» والمضارع فاعلاً إذا نصب المضارع مفعولا به

نحو: عسى أن يضرب زيد عمراً، ويكون الظاهر بعد المضارع فاعلا به، وليس اسما لـ «عسى»؛ حتى لا يفصل بين الحرف المصدري (أن) وهو حرف موصول، وصلته (المضارع وما يتصل به) والمفعول به من الصلة حتى لا يفصل بينهما بأجنبي، لأن الظاهر إذا أعرب اسما لعسى كان أجنبياً بالنسبة لأن والمضارع.

يقول ابن مالك عن التمام في هذا الباب:

بعد عسى، اخلولق، أوشك قد يرد   غنـي بأن يفعل عن ثان فقد

وتعبير ابن مالك فسره بعضهم على أنه قد يستغني بأن والمضارع عن المعمولين الاسم والخبر فتظل ناقصة، وبعضهم فسره على أنه يستغني عن المنصوب فقط، فيكون المصدر المؤول من أن والفعل فاعلا، فتكون تامة.

وإن وقع قبل عسى وأختيها اسم ظاهر نحو: زيد عسى أن يقوم – جاز أن يكون في عسى ضمير وهذا الضمير اسم لها، ويكون أن والفعل خبرها، وجاز أن يكون عسى خاليًا من الضمير، ويكون المصدر المؤول فاعلاً، والجملة من الفعل عسى وفاعله خبر الظاهر السابق، ويكون فاعل المضارع ضميراً مستتراً هو الرابط.

ويظهر أثر ذلك إذا كان الاسم السابق مثنى أو جمعا أو مؤنثاً.

فتقول في حال التمام الزيدان عسى أن يقوما،والرجال عسى أن يقوموا والنساء عسى أن يقمن، وهند عسى أن تقوم. وهذه لغة أهل الحجاز. وتقول على النقصان: الزيدان عسيا أن يقوما، والزيدون عسوا أن يقوموا، والهندات عسين أن يقمن، والهندان عستا أن تقوما، وهند عست أن تقوم. وهذه لغة تميم.

يقول ابن مالك:

وجردن عسى أو ارفع مضمرَا   بها إذا اسم قبلها قد ذكرَا

أي عسى واخلولق وأوشك.

أما بقية أفعال هذا الباب فيجب فيه الإضمار عند تقدم الظاهر، أي يجب أن تظل أفعالا ناقصة، وهذا هو الأصل فيها.

اتصال ضمير غير الرفع بـ (عسى):

إذا اتصل شيء من ضمائر النصب (ياء المتكلم) بعسى قلت: عساى، ونا المتكلمين قلت: عسانا وكاف المخاطب قلت: عساك، وعساكما، وعساكم،

وعساكن، وهاء الغائب قلت: عساه وعساهما وعساها وعساهم وعساهن – ففي هذا الضمير آراء متعددة.

يرى سيبويه أنك إذا قلت: عساك تنجح. فالضمير في موضع نصب اسما لعسى، حملا لـ (عسى) على (لعل)، وتكون جملة تنجح في محل رفع خبر عسى. وذلك حملا (لعسى) على (لعل)، كما حملت (لعل) على (عسى) في اقتران خبرها (أي لعل) بأن كما يقترن خبر عسى بأن كما في الحديث الشريف:.... فلعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته... فتكون عسى قد خرجت عن بابها إلى باب إن، فتكون محمولة على لعل لإفادتها الترجي كما أن لعل للترجي.

وذهب المبرد والفارسي إلى أن عسى على بابها، لكن ضمير النصب ناب عن ضمير الرفع، كما ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع في قول الشاعر:

يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا إليكا

فقال عصيك، بدلا من عصيت. والألف للإطلاق.

وكما ناب ضمير الرفع عن ضمير النصب والجر في التوكيد نحو: رأيتك أنت، ومررت بك أنت. وهذا ما اختاره ابن مالك، وعلل ذلك بأنه لو كان هذا الضمير ضمير نصب كما قال سيبويه والمبرد لم يقتصر عليه في مثل قول الراجز:

يا أبتا علَّك أو عساكا

حركة السين عن إسناد عسى إلى ضمير الرفع المتحرك:

عند إسناد عسى إلى ضمائر الرفع المتحركة، وهي ثلاثة ضمائر تاء الفاعل عسيتُ، ونا الفاعلين عسينا، ونون النسوة عسين- جاز فتح السين فتقول عسيت، والنسوة عسين و.. وجاز كسر السين. لكن الفتح هو المختار لأنه

الأصل، وعليه أكثر القراء في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا﴾ [١]، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾[٢] وقرأ نافع بالكسر، قال العكبري: الجمهور على فتح السين؛ لأنه على فعل تقول عسى مثل رمي. ويقرأ بكسرها. وهي لغة، والفعل منها عَسِيَ مثل خشي، واسم الفاعل منها عَسٍ مثل عم. حكاه ابن الأعرابي[٣].

يقول ابن مالك:

والفتحَ والكسرَ أجزْ في السين منْ نحو عسيتَ، وانتقا الفتح زُكن

أي: علم .

---

(١) سورة البقرة / ٢٤٦.
(٢) سورة محمد / ٢٢.
(٣) التبيان ١ : ١٩٦.

خاتمـة

قال الأشموني: قال في شرح الكافية قد اشتهر القول بأن (كاد) إثباتها نفي، ونفيها إثبات، حتى جعل هذا المعنى لغزا.

أنحوى هذا العصر ما هي لفظة   جرت في لساني جرهم وثمودِ

إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت   وإن أثبتت قامت مقام جحودِ

ومراد هذا القائل كاد.

ومن زعم هذا فليس بمصيب، بل حكم (كاد) حكم سائر الأفعال، وأن معناها منفي إذا صحبها حرف نفي، وثابت إن لم يصحبها.

فإذا قال قائل: كاد زيد يبكي فمعناه: قارب زيد البكاء، فمقاربة البكاء ثابتة، ونفس البكاء منتف، وإذا قال: لم يكد يبكي فمعناه لم يقارب البكاء، فمقاربة البكاء منتفية، ونفس البكاء منتف انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة، ولهذا كان قول ذي الرمة:

إذا غيرُ النأْيُ المحبينَ لم يَكَدْ   رسيسُ الهوى من حب مية يبرحُ

- صحيحا بليغا؛ لأن معناه: إذا تغير حب كل محب لم يقارب حبي التغير، وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه. فهو أبلغ من أن يقول: لم يبرح؛ لأنه قد يكون غير بارح وهو قريب من البراح، بخلاف المخبر عنه بنفي مقاربة البراح. وكذا في قوله تعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ (١) هو أبلغ في نفي الرؤية من أن يقال: لم يرها؛ لأن من لم يرقد يقارب الرؤية بخلاف من لم يقارب. وأما قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾(٢) فكلام تضمن كلامين، مضمون كل واحد منهما في وقت غير وقت الآخر. والتقدير: فذبحوها بعد أن كانوا بعداء من ذبحها غير مقاربين له. وهذا واضح والله أعلم.

---

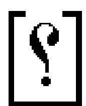
(١) سورة النور / ٤٠.

(٢) سورة البقرة / ٧١.



ملخص الوحدة السادسة

دار الحديث فى هذه الوحدة عن (كاد) وأخواتها، وآثار دخولها على الجملة الاسمية، ونوع الخبر واقترانه بـ (أنْ) المصدرية، كما تناول الحديث عن التصرف والجمود في أفعال المقاربة، وكذلك التمام والنقصان في كاد وأخواتها.



أسئلة على الوحدة السادسة

س١: ما عمل أفعال كاد وأخواتها؟

س٢: لم فصلت هذه الأفعال من كان وأخواتها؟ مثل لما نقول.

س٣: ولم أخرت هذه الأفعال عن الأحرف العاملة عمل ليس؟

س٤: قسم هذه الأفعال من حيث دلالتها.

س٥: ما رأيك في الشواهد التالية؟

أ- فأبت إلى فهم وما كدت آيبا   وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ب- أكثرت في العذل ملحا دائما   لا تكثرن إني عسيت صائما

ج- قول العرب: عسى الغوير أبؤسًا.

د- وقد جعلت قلوص بني زياد   من الأكوار مرتعها قريب

س٦: للخبر في باب كاد وأخواتها مع (أن) حالات عدة. وضح ذلك مع التمثيل لكل نوع.

س٧: أعرب ما يلي إعراباً مفصلاً:

أ- ... وما كادوا يفعلون.

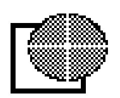
ب- ... يكاد زيتها يضيء.

ج- ... من بعد ما كاد يزيغ قلوب.....

د- حرى زيد أن ينجح.

س٨: عين موطن الشاهد فيما يلي، ووضح وجه الاستشهاد به:

أ- ولو سئل الناس التراب لأوشكوا   إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا



الوحدة السابعة

الحروف الناسـخة (إنَّ وأخواتها)

الأهـداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغى أن يكون الدارس ملمًّا بما يلى:

١- تحديد اختصاص إنّ وأخواتها (أنَّ، ليت، لكنَّ، لعلَّ، كأنَّ)، وتغييرها للحكم الإعرابي في الجملة الاسمية من خلال عملها.

٢- تمييز المعاني التي تأتي لها الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها).

٣- ذكر طبيعة الرتبة في جملة إنَّ وأخواتها من تصدّر الأداة الجملة ثم يليها اسمها فخبرها، ومدى مخالفة هذا الترتيب.

٤- شرح كيفية إهمال عمل إنّ وأخواتها وزوال اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية عن طريق بيان أثر اتصال (ما) الزائدة الكافة بها.

٥- التعرّف على خصائص جملة ذوات النون (إنَّ، أنَّ، لكنَّ، كأنَّ) عند تخفيف نونها.

٦- مقارنة ما تختصُّ به إنَّ وحدها ببقية أخواتها، ومقارنة إنَّ بـ (ما) المشبّهة بـ (ليس).

العناصر:

- اختصاص الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها) وعملها.
- إحصاؤها والمعاني التي تأتي لها.
- الرتبة في جملتها.
- اتصال (ما) الزائدة الكافة بـ «إنّ» وأخواتها وأثر ذلك.
- أنواع خبرها.

- تخفيف ذوات النون (إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ) وخصائص جملتها.
- ما تختصُّ به إنّ من:
  - دخول لام الابتداء في جملتها.
  - وجوب كسر همزتها وفتحها أو جواز الأمرين.
- العطف على اسم إنّ وأخواتها قبل استكمال الخبر وبعد استكماله.

اختصاصها وعملها:

تختص الحروف النواسخ (إنّ وأخواتها) بدخولها على الجملة الاسمية وكذلك سائر النواسخ؛ فتقوم بتغيير الحكم الإعرابي أو الحالة الإعرابية في الجملة الاسمية، وتوضيح ذلك أنّ الجملة الاسمية تتكوّن من مبتدأ وخبر، وبدخول الناسخ (إنّ)– مثلاً – عليها يصبح المبتدأ اسمًا لإنّ ويكون منصوباً، ويبقى خبر المبتدأ خبراً لـ (إنّ) مرفوعاً كما هو.

مثال: محمدٌ مسافرٌ قبل دخول الناسخ.

إنّ محمدًا مسافرٌ بعد دخول الناسخ.

فعمل إنَّ وأخواتها – من خلال المثال – نَصْبُ المبتدأ الذى يسمَّى اسمها، وترفع خبر المبتدأ الذي يسمَّى خبرها. وهى بهذا العمل تختلف عن عمل كان وأخواتها الذي هو رَفْعُ المبتدأ ويسمّى اسمها، وينصب الخبر ويسمّى خبرها.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾ [البقرة: ١٤٦].

قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ [البقرة: ١٢].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ١٤٢].

قال تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٨].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ [مريم: ٩٦].

قال تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣].

قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠١].

قال تعالى: ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: ١].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

عددها والمعاني التى تأتي لها:

عدد الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها) ستة، هي: إنَّ، أنَّ، ليت، لكنّ، لعلّ، كأنّ. وقد جمعها العالم النحوي ابن مالك – فى منظومته التى تُعرف بالألفية – حيث تتكون من ألف بيتٍ – في قوله:

لإنَّ، أنَّ، ليت، لكنَّ، لعلَّ كأنَّ عكسُ ما لكانَ مِنْ عَمَلْ

وقد عدّها ابن هشام ثمانية؛ إذ أضاف إليها عسى، ولا النافية للجنس.

المعاني التي تأتي لها إنّ وأخواتها:

إنَّ، أَنَّ:

يأتيان لتوكيد النسبة؛ أي نسبة خبرها لاسمها، ولنفي الشك عنها. قال تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٩٨].

إعراب المثال:

أن: حرف توكيد ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شديد: خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف
والعقاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة.

ليت:

تفيد التمنّى، والتمنّى يكون في الممكن نحو: ليت زيدًا ناجحٌ، وفي غير الممكن، نحو قول الشاعر:

أَلاَ ليت الشباب يعودُ يوماً فأخبَره بما فَعَلَ المشيبُ

الشاهد في البيت على أن (ليت) أفادت التمنّى في أمرٍ مستحيلٍ؛ فالشاعر يتمنَّى عودة الشباب ليشتكى له ويخبره بما فعله الشيب، وكيف يعود الشباب، فالشاعر يتمنّى أمرًا مستحيلاً غير ممكن.

فائدة: تختصُّ (ليت) بأسلوب يُلتزم فيه حذف خبرها، ويكون اسمها كلمة (شعر) مضافة إلى ياء المتكلم، وبعدها جملة مصدَّرة باستفهام، من ذلك قول الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا

كأنَّ:

تفيد التشبيه، أى تشبيه اسمها بخبرها فيما يشتهر به الخبر، فتكون للرفعة في قولك: كأن فاطمةَ بدرٌ، وكأنّ عليًّا أسدٌ، ويكون للضعة في قولك: كأنّ الرَّجُلَ نعامةٌ، ووجه الشبه هنا الجبن. وكذلك في قوله تعالى في وصف المنافقين: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾[المنافقون: ٤]. فالتشبيه في الآية كالمثال السابق للضعة وللحقارة.

إعراب الآية:

كأنهم: كأن حرف تشبيه ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والضمير المتصل (هم) فى محل نصب اسم كأنّ.

خُشُبٌ: خبر (كأنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مسندةٌ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ويلاحظ أنّ التشبيه بـ (كأنّ) أقوى من التشبيه بـ (الكاف) لأنّها مركبة من الكاف وأنّ، ويليها – فى الغالب – المشبّه، أمّا الكاف فيليها – فى الغالب – المشبه به.

لكنَّ:

ومعناها الاستدراك، وهو التعقيب على كلام سابق بنفي ما يُتوهّم ثبوته أو إثبات ما يُتوهَّم نفيه، أي أنها تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها. تقول: الرجل غنًّى لكنّه بخيل؛ ففى هذا المثال يتوهّم بأنَّ هذا الرجل كريم فتأتي لكن وتستدرك على هذا الحكم فتفيد أنه بخيل وذلك بنفي ما يتوهّم ثبوته. وتقول: ما الطفل ذكىٌ لكنه منظم، فيوهم ذلك أنه ليس منظمًا فتأتي لكن فتستدرك على هذا الحكم فتفيد أنه منظم.

وقد لوحظ في القرآن الكريم أن (لكنّ) لم تستعمل فيه إلا مقترنة بالواو العاطفة، وقد ورد ذلك ستين مرة. من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وذكر بعض النحاة أنها تأتي للتوكيد نحو: لو جاءنى أكرمته لكنّه لم يجئ، فأكّدت (لكنّ)، ما أفادته لو من الامتناع. انظر المغنى [٣٩٠/١] (لكنّ) .

لعلَّ :

حرف يفيد الترجِّى والرجاء في الأمر المحبوب نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ الطلاق: ١، ويفيد الإشفاق في الشيء المكروه نحو قوله تعالى: " ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]. والمعنى: أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من إسلام قومك. وقال الأخفش: تأتي للتعليل كما في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

وفي لغة عُقيل تكون (لعلّ) حرف جر زائدًا لا يحتاج لمتعلّق به كما في قول الشاعر:

.... لعلَّ أبي المغوارِ منك قريبُ

رأيت في العرض السابق المعاني التى تأتي لها إنّ وأخواتها؛ حيث تفيد إنّ التوكيد، وليت التمنّى، ولكنّ الاستدراك، وكأنّ التشبيه، ولعلَّ الترجّى.

الرتبة في جملة إنّ وأخواتها:

الأصل في الرتبة (الترتيب) في جملة إنَّ وأخواتها أن يتصدّر الناسخ ثم يليه اسمه ثم يأتي الخبر من بعده. فرتبة اسمها التقديم، ورتبة خبرها التأخير.

إنَّ الله غفور.

الأداة + اسمها + خبرها.

الطفل ذكيٌّ لكنّه مهملٌ.

الأداة + اسمها + خبرها.

يجوز تقديم الخبر على اسم هذه الأدوات إذا كان شبه جملة (جارًا مع مجروره أو ظرفًا)، تقول: إنّ في الصدق نجاةً، وقال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [النازعات: ٢٦] الآية، تقدّم شبه الجملة (فى الصدق – مع العسر – في ذلك) جوازاً على اسم إنَّ، وتقول مع كأنّ: هذه جارتي كأنَّ بيننا صلة رحم.

يجب تقديم الخبر على الاسم إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على الخبر نحو قولك: إنّ للضرورة أحكامها، فـ (أحكامها) اسم إنّ مؤخر وجوبًا ولا يتقدَّم فيقال: إنَّ أحكامها للضرورة لئلا يعود الضمير (ها) على متأخّر لفظاً ورتبة وهذا يخالف الأعراف النحوية التركيبية.

لا يجوز تقديم معمول خبر هذه الحروف الناسخة على اسمها فلا يقال: إنَّ

طعامَك عليًّا آكلٌ، بتقديم معمول الخبر (طعامك) على اسمها. وأجاز بعض النحاة تقديم معمول الخبر على اسمها إذا كان شبه جملة؛ تقول: إنّ بك زيداً واثقٌ، وإنّ إليك عليًّا ذاهبٌ. ومنه قول الشاعر:

فـلا تلحنــي فيهـا فـإنّ بحبَّهـا أخــاك مصــابُ القلــب جــمٌ بلابلُــهْ

تقدم معمول الخبر وهو (بحبها) على اسم إنّ وهو (أخاك) وأصل الكلام: إنّ أخاك مصاب القلب بحبّها، وهذا أجازه بعض النحاة شريطة أن يكون معمول الخبر شبه جملة.

والمعنى في البيت: لا تلمنى في حب هذه المرأة فقد أصيب قلبي بها، واستولى عليها حبها، وأصبح كثير الحزن.

إعراب الشاهد:

فلا: الفاء بحسب ما قبلها. لا: حرف نهي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تلح: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وأصله: تلحى من باب فتح، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

فيها: جار ومجرور متعلق بالفعل (تلمح).

فإن: الفاء حرف تعليل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

بحبها: جار ومجرور متعلق بقوله: مصاب، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

أخاك: اسم إنّ منصوب وعلامة الألف نيابة عن الفتحة لأنه اسم من الأسماء الستة، والكاف: ضمير مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه.

مصاب: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

والقلب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

جدول توضيحى لأحوال الخبر في جملة إنّ وأخواتها

م	المثال	حالة الخبر	السبب
١	إنَّ العدلَ أساسُ الحكم	واجب التأخير	لأن الخبر ليس مّما يستدعى تقديمه جوازًا أو وجوبًا
٢	إنّ مع العسر يسراً	جائز التقديم	لأنَّ الخبر شبه جملة
٣	ليت فى الدار صاحبها	واجب التقديم	لأنّ في الاسم ضميرًا يعود على الخبر.
٤	إنّ بك عليًّا واثقٌ	جائز تقديم معمول الخبر إذا كان شبه جملة عند بعض النحاة	لأن معمول الخبر شبه جملة وهذا التقديم جائز عند بعض النحاة.

وحول رتبة الخبر فى جملة (إنّ وأخواتها) يقول ابن مالك:.

وراعِ ذا الترتيب إلاَّ فى الذي كـ (ليت فيها – أو–: هنا – غيرّ البذي)

أي يجب مراعاة تقديم اسم إنّ وأخواتها وتأخير خبرها؛ وهذا هو الترتيب الأصلي في جملة إنَّ وأخواتها، ويستثنى من ذلك جواز تقديم الخبر على الاسم

إذا كان شبه جملة، وهناك حالة أخرى لم يتحدث عنها ابن مالك في البيت وهى وجوب تقديم الخبر وجوبًا إذا كان فى الاسم ضمير يعود على بعض الخبر، نحو: إنَّ للقانون حماته.

اتصال (ما) الحرفية الزائدة الكافة بـ (إنّ وأخواتها) وأثر ذلك:

من المعلوم أن (إنّ وأخواتها) تختص بالدخول على الجملة الاسمية، وحينئذ الحروف الناسخة تنصب المبتدأ ويسمَّى اسمها، ويكون خبرها مرفوعًا، ويختلف هذا الحال عند اتصال (ما) الزائدة الكافة بها؛ حيث تزول هاتان الخاصيتان السابقتان، فيكون تأثير اتصال (ما) الزائدة الكافة بهذه الحروف الناسخة على مظهرين:

١- إهمال عملها، فلا تنصب الاسم بعدها بل يعود الرفع للجملة الاسمية، فيعرب ما بعدها مبتدأ وخبرًا مرفوعين.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٧].

٢- عدم اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية وجعلها صالحة للدخول على الجملة الفعلية.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر: ٢٨].

قال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾ [الأنفال: ٦].

ويستثنى من هذه الحروف الناسخة (ليت)، فإنه يجوز فيها الإعمال أو الإهمال بدخول (ما) عليها، تقول في حالة الإهمال: ليتما عليٌّ يسمع النصيحة، وتقول على الإعمال: ليتما عليًّا يسمع النصيحة. وقد روي بالوجهين – الإعمال والإهمال – قولُ النابغة:

قالتْ: ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أَوْ نصفُه فقدِ

برفع الحمام ونصبه، فالرفع على أنه بدل من هذا الواقعة مبتدأ، وما زائدة كافة، والنصب على أنه بدل من اسم ليت (هذا)، و(ما) زائدة غير كافة.

وقولنا: ما الحرفية احتراز عن (ما) الاسمية، فإنها لا تبطل عمل إنَّ، كما في قولك: إنْ ما تدّخره ينفع في الشدة.

أنواع خبر الحروف النواسخ (إنّ وأخواتها):

يأتي خبر إنّ وأخواتها على ثلاث صور:

١- **الخبر المفرد**، نحو كأنَّ فاطمة بدرٌ.

٢- **الخبر الجملة**، وتأتي فعلية كقولك: إنَّ اللهَ يعلم ما في صدورهم. كما تأتي اسمية نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣].

٣- **الخبر شبه الجملة**، نحو: إنَّ في الصدق نجاةً.

تخفيف ذوات النون (إنَّ – أنَّ – لكنَّ – كأنَّ):

تخفّف ذوات النون من الحروف الناسخة (إنَّ، أنَّ، لكنَّ، كأنَّ) بحذف النون الثانية المتحرّكة من هذه الحروف وتسمى حينئذٍ مخففة من الثقيلة، ويترتب على تخفيف هذه الحروف أحكام نوضحها فيما يأتي:

إنَّ: تخفّف فتصبح: إنْ، ويجوز فيها، وجهان:

١- الإهمال ٢- الإعمال

أولاً: الإهمال – وهو كثير – فلا ينصب الاسم بعدها، وإنّما يرفع على أنه مبتدأ، وما بعده خبر وتكون إنْ غير ناسخ: تقول: إنْ زيدٌ لحاضرٌ، بلزوم لام الابتداء الفارقة في الخبر للتمييز بين (إنْ) المخفّفة من الثقيلة وبين (إنْ) النافية التى بمعنى (ما) النافية في قوله تعالى: " ﴿ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك: ٢٠].

وكذلك تدخل إنْ المخفّفة من الثقيلة على الجملة الفعلية وغالبًا ما تكون مصدّرة بفعل ناسخ غير منفي نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

إعراب الآية الكريمة الأخيرة:

إنْ: مخففة من الثقيلة غير ناسخة مهملة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وجدنا: وجد فعل ماض من أخوات ظنّ مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير مبنى على السكون في محل رفع فاعل أكثرهم: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهم ضمير مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه لفاسقين: اللام فارقة، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب فاسقين: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبة الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

وقد تكون مصدرة بالمضارع الناسخ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ الشعراء: ١٨٦.

وقد تصدَّر بفعل ماض غير ناسخ وهذا نادر نحو قول الشاعر:

شلَّتْ يمينُك إنْ قتلْتَ لمسلمًا حَلَّتْ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ

في الشاهد جاءت (إنْ) مخفَّفة من الثقيلة وقد أهملت حيث دخلت على جملة فعلية مصدّرة بفعل ماض غير ناسخ وهو (قتلت)، وهذا نادر، والكثير أن يتصدّر الجملة الفعلية فعل ماض ناسخ أو مضارع ناسخ، وتلزم اللام الفارقة خبر الفعل الناسخ أو فيما أصله الخبر.

قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

وقال تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس: ٣٢].

في قراءة تخفيف الميم من (لَمَا) في الآيتين (فإن) مخففة من الثقيلة، ولم تعمل النصب، وتعرب (كل) في الآية الأولى مبتدأ مرفوعًا وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، واللام فارقة، وما زائدة للتقوية، والخبر جملة (عَلَيْهَا حَافِظٌ)، وفي الآية الثانية جملة (جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ). وعلى قراءة تشديد (لمَّا) لا شاهد في الآيتين، وتكون لمَّا بمعنى إلاّ، وإنْ نافية.

فائدة: قد تغنى عن لام الابتداء الفارقة القرينة اللفظية نحو: إنْ زيدٌ لن يقوم، فالقرينة اللفظية – وهى كون الخبر منفيًا – أغنت عن اللام الفارقة.

أو: القرينة المعنوية بأن يكون المقام مدحًا أو افتخاراً؛ نحو قول الشاعر:

أنا ابنُ أباةِ الضَّيْمِ منْ آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ

ثانيا: الإعمال – وهو قليل – حيث تنصب الاسم ويكون خبرها مرفوعاً. ولا تحتاج إلى اللام الفارقة، تقول: إنْ محمداً مسافرٌ.

فالأثر النحوى وهو نصب اسمها يميز بين إنْ المخفَّفة من الثقيلة وبين إنْ النافية.

وحول تخفيف (إنَّ) مشددة النون يقول ابن مالك:

وخُفّفت (إنَّ) فقلّ العَمَلُ وتلزم اللامُ إذا ما تهملُ

وربّما استغنى عنها إنْ بدا ما ناطقٌ أراده معتمدَا

والفعل إن لم يك ناسخاً فلا تلفيه غالبا بـ (إنْ) ذى موصلا

يتحدث ابن مالك – رحمه الله – عن تخفيف إنّ في البيت الأول، فعند تخفيفها يجوز فيها – الإهمال – وهو الأكثر – ويتمثل الإهمال فى عدم نصب الاسم بعدها، ويُعرب ما بعدها مبتدأ؛ كما يتمثل في صلاحية دخولها على

الجملة الفعلية التى يتصدرها الفعل الماضى الناسخ وكذلك المضارع الناسخ المثبتان مثل كان وكاد وظن وغيرها. وتلزم لام الابتداء الفارقة في خبر المبتدأ وفي خبر الناسخ وفيما أصله الخبر، وذلك للتفرقة بينها وبين إنْ النافية التى بمعنى (ما) ومن أمثلة إن المخّففة من الثقيلة: إنْ محمدٌ لمسافرٌ، وقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤] في قراءة تخفيف (لما).

الإعمال – وهو قليل – تقول: إنْ محمداً مسافرٌ، بنصب اسمها ويكون خبرها مرفوعاً.

وفي البيت الثاني يشير إلى إمكانية الاستغناء عن لام الابتداء الفارقة عن طريق القرينة اللفظية وهى كون الخبر منفيًا نحو قولك: إنْ محمدٌ لن يقوم. وكذلك القرينة المعنوية. وأشار في البيت الثالث إلى أن (إنْ) إذا دخلت على الجملة الفعلية يقل تصدّرها بالفعل الماضى غير الناسخ.

تخفيف أنَّ:

تخفَّف أنّ المشدَّدة فتصبح (أَنْ)، ويبقي لها عملها، وتعمل بشرطين:

١– أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً.

٢– أن يكون خبرها جملة (اسمية أو فعلية).

تقول: علمت أَنْ زيدٌ قائمٌ.

وقال تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

وقال تعالى: ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا ﴾ [النور: ٩] في قراءة من قرأ بتخفيف (أن)، وقرأ (غضب) بصيغة الماضي.

فى هذه الأمثلة نلاحظ أَنْ المخفَّفة من الثقيلة وقد جاء اسمها ضمير الشأن محذوفًا والتقدير: أَنْهُ، وقد جاء خبر أن جملة اسمية في المثال الأول والثانى، وجملة فعلها جامد فى المثال الثالث والرابع، وجملة فعلية فعلها متصرِّف دعائى في المثال الخامس، والخبر في كل هذه الأحوال لا يحتاج إلى فاصل حرفي.

أمَّا إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفي يفصل بين أَنْ والفعل، وهذا الفاصل أحدُ أربعة أمور:

١- قد كقوله تعالى: ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة: ١١٣].

٢- حرف التنفيس، وهو السين أو سوف؛ فمثال السين قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾[المزمل: ٢٠]، ومثال (سوف) قول الشاعر:

وأْعلَــمْ فعلــمُ المــرءِ ينفعُـــهُ أَنْ ســوف يــأتي كــلُّ مــا قُــدرا

نلاحظ في الآية الكريمة الفصل بالحرف (السين) بين (أَنْ) المخففّة من الثقيلة وبين خبرها الجملة الفعلية (يكون منكم مرضى)؛ حيث إنّ فعلها متصرّف غير دعائي. وفي البيت فصل بـ (سوف) بين أنْ وخبرها الجملة الفعلية التى فعلها متصرّف غير دعائي.

٣- حرف النفي: مثال الفصل بـ (لا) النافية قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩]. وقوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١] في قراءة الرفع، أمَّا قراءة النصب فـ «أن» ناصبة للفعل المضارع ومثال الفصل بـ (لن) قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ [القيامة: ٣].

ومثال الفصل بـ (لم) النافية الجازمة، نحو قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٧].

٤- الفصل بـ (لو):

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾[الأعراف: ١٠٠].

عرفنا من خلال الأمثلة والتوضيح خصائص الجملة التى تكون فيها (أَنْ) المخفّفة من الثقيلة التى يبقي لها عملها من نصب الاسم ويكون خبرها مرفوعاً، وتمثلت هذه الخصائص فى كون اسمها ضمير الشأن محذوفاً ومجىء خبرها جملة، فإذا كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو متصرّف مراداً به الدعاء لم تحتج إلى فاصل، أمّا إذا كان فعلها متصرفًا غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفي، وهذا ما لخّصه ابن مالك في الألفية في الأبيات التالية:

وإنْ تخفف (أنَّ) فاسمُها استَكَنْ ... والخبَر اجعلْ جملةً من بعدِ (أَنْ)

وإن يكن فعلاً، ولم يكن دعا ... ولم يكنْ تصريفُه مُمتنعا

فالأحسن الفصل بـ (قد) أَوْ (نفيٍ ... (تنفيس)، أوْ (لو) وقليلٌ ذكر (لو)

يحاول الدارس عند شرح أبيات الألفية أَنْ يضع عنواناً محدّدًا لما يتحدّث عنه ابن مالك ثم يبدأ في شرح ما جاء بها مستعينا بما درسه في المحاضرة والمرجع، فعلى سبيل المثال فأثناء شرح قوله: (فاسمها استكن) يوضح أنَّ من خصائص الجملة الاسمية التى تعمل فيها (أَنْ) المخفّفة من الثقيلة يكون اسمها محذوفاً ضمير الشأن والحال، وتقديره (أَنْ ْهُ، ثم يضيف الدارس أثناء الشرح أن اسمها قد يبرز وهو غير ضمير الشأن كقول الشاعر:

لقد علم الضيفُ والمُرملونَ ... إذا اغَبرَّ أُفْقٌ وهبّت شمالا

بِأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مَريعٌ ... وأَنْكَ هُناك تكونُ الثِّمالا

حيث برز اسم (أَنْ) المخفّفة من الثقيلة، وهو (الكاف) في (أنك)، وقد جاء خبرها مفرداً لكون اسمها مذكوراً شذوذاً أو ضرورة و(ربيع) تعنى أنه كثير النفع. مريع: خصب. الثمالا: الملجأ. والمعنى: لقد علم الضيف وكل من لا زاد معه أنك كثير النفع، متصل العطاء، وأنك الملجأ والغوث لكل وافدٍ عليك.

تخفيف (كأنَّ):

تخفّف (كأنَّ) فتصير (كَأَنْ)، وحينئذ يبقى لها معناها وعملها حملاً على المشددة. وتعمل بنفس الطريقة التى عملت بها أن المخففة من الثقيلة فيكون اسمها ضمير الشأن والحال محذوفا ويأتى خبرها جملة اسمية وفعلية؛ فإن كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو فعلها متصرّف دعائى لم تحتج إلى فاصل، وإن كانت جملة فعلية فعلها متصرّف غير دعائى احتاجت إلى فاصل حرفي وهو قد ولم، فمن أمثلة الفصل بلم النافية، قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ﴾ [يونس: ١٢]، ومن أمثلة الفصل بـ (قد) قول الشاعر:

لا يَهُولنّك اصطلاء لظى الحَرْ ... ب فمحذورها كَأَنْ قد ألَّما

في البيت جاءت كأن مخفّفة من الثقيلة وهى حرف ناسخ يفيد التشبيه، واسمها ضمير الشأن محذوفًا وتقديره: كأنّه، أي الحال والشأن، وخبره الجملة الفعلية (قد ألّما) وهى في محل رفع خبر كأن المخفّفة، وقد اقترنت بـ (قد) لأنّ فعلها متصرّف غير دعائي، ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

أفِدَ الترحُّلُ غيرَ أنّ ركابنا ... لمَّا تزُلْ برحالنا وكأنْ قدِ

الشاهد على تخفيف (كأن) التى للتشبيه، ومجىء اسمها ضمير الشأن محذوفاً وتقديره: كأنه أى الحال والشأن، وقد فصل بينها وبين خبرها وقد خرج عن هذا الأصل بعض الشواهد ورد فيها الاسم مذكوراً والخبر مفرداً لا جملة، من ذلك قول الشاعر:

ويومًا توافينا بوجهٍ مقسَّم ... كأن ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّلَمْ

بنصب كلمة (ظبية) على أنَّها اسم كأن المخفّفة، وخبرها محذوف ويروى البيت برفع (ظبية) على أنها خبر مفرد، واسمها ضمير الشأن والحال. كما يروى البيت بجر (ظبية) على كون (أن) زائدة والكاف حرف جر وتشبيه، وظبية اسم مجرور بالكاف وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

وفى تخفيف كأن يقول ابن مالك:

وخُفّفتْ كأنّ – أيضًا – فنُوي منصوبُها، وثابتا أيضُا رُوي

تخفيف لكنَّ:

تخفّف (لكنّ)، فتصير (لكنْ) ويجب إهمالها؛ حيث لا تنصب الاسم بعدها، كما يزول اختصاصها، فتدخل على الجملة الفعلية، وتصير (لكنْ) حرف ابتداء غير ناسخ يفيد الاستدراك. تقول: الحياة غالية لكنْ تهون في سبيل الحرية. وتقول: البضائع متوفرة لكنْ ثمنها باهظ، وكثيراً ما تستعمل مع الواو العاطفة إذا جاء بعدها جملة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥٧].

ويحسن أنْ نفرّق بين لكنْ المخفّفة من الثقيلة وبين لكنْ العاطفة الخفيفة بأصل الوضع، فالأخيرة حرف عطف إن وليها مفرد وذلك بشرطين: أحدهما: أن يتقدّمها نفيٌ أو نهي، نحو: ما قام زيدٌ لكنْ عمرو. ثانيهما: أن لا تقترن بالواو، وعليه أكثر النحويين، وقال البعض: لا تستعمل مع المفرد إلاَّ بالواو، واختلفوا فى مثل: ما قام زيدٌ ولكن عمرو؛ قال يونس: إن لكن غير عاطفة، والواو هى العاطفة لمفرد على مفرد. وقال ابن عصفور: لكن عاطفة، والواو زائدة لازمة أو غير لازمة عند ابن كيْسان. وقال ابن مالك: لكن غير عاطفة، والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة تامة سابقة صرّح بجميع أجزائها، والتقدير: ما قام زيد ولكن قام عمرو وقال فى قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[الأحزاب: ٤٠].

التقدير: ولكن كان رسولَ الله، وعلة ذلك عنده أن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له فى الإيجاب والسلب، بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه، نحو: قام زيدٌ ولم يقم عمرو. انظر: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب (٢٩٢/١) (لكن).

ما تختصُّ به (إنّ) المكسورة الهمزة:

دخول لام الابتداء في جملتها.

أولاً: دخولها في خبر إنَّ.

ثانيا: دخولها على اسم إنّ.

ثالثا: دخولها على ضمير الفصل.

أولاً– دخول لام الابتداء في خبر (إنّ):

تدخل لام الابتداء التي تفيد التوكيد على خبر إنَّ سواء أكان مفرداً نحو قوله: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾ أم جملة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ أم شبه جملة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ نلاحظ فى الأمثلة السابقة دخول لام الابتداء على خبر إنّ المفرد والجملة وشبه الجملة وضمير الفصل. ويشترط لدخولها كون الخبر مؤخراً وكونه مثبتاً، وكونه مضارعاً. وقد أجازوا وقوع الماضي المتصرّف إذا كان مقروناً بـ (قد)، وذلك لشبه الماضي المقرون بقد بالمضارع في قرب زمانه من الحال، نحو: إنَّ زيداً لقد رضي، فإذا لم يقترن بقد لم تدخل عليه اللام، أمّا إذا كان الفعل ماضيًا جامداً فقد أجاز الأخفش والفراء – وتبعهما ابن مالك – دخول لام الابتداء عليه، لأنَّ الفعل الجامد كالاسم، تقول: إنَّ زيداً لنعمَ الرجل.

وللشروط السابقة يفهم لماذا امتنع دخول اللام على خبر إنّ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾.

وقد عدّ النحاة دخول اللام على خبر إنَّ المنفي من قبيل الشذوذ في قول الشاعر:

وأعلـــــمُ إنّ تســـــليمًا وتركـــــاً   لـــــلا متشـــــابهان ولا ســـــواءُ

كما تدخل لام الابتداء على خبر لكنّ عند الكوفين كما في قول الشاعر:

يلومـونني فـي حـبِّ ليلـى عـواذلي   ولكنَّنـــي مـــن حبِّهـــا لعميـــدُ

وقيل في الشاهد: إن اللام زائدة، فليس فيه شذوذ.

وقد أجاز المبرد دخول لام الابتداء في خبر أنَّ المفتوحة، وقد قُرئ شاذاً: " إلاَّ أنّهم لَيأكُلونَ الطعام "، ويتخرّج على زيادة اللام.

وحول دخول لام الابتداء في خبر إنَّ المكسورة يقول ابن مالك:

وبعـد ذات الكســر تصــحبُ الخَبَــرْ   لام ابتــداء نحــو: إنّــى لَــوزَرْ

ولا يلــي ذي الــلام مــا قــد نفيــا   ولا مــن الأفعــال مــا كرضــيا

وقــد يليهــا مــع (قــد) كــإن ذا   لقـد سـما علـى العِـدا مسـتحوذا

ثانيًا – دخول اللام على اسم إنّ:

تدخل لام الابتداء على اسم إنّ بشرط تأخّر اسمها عن الخبر شبه الجملة. من ذلك:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴾ [النازعات: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ [القلم: ٣].

دخلت لام الابتداء على اسم إنّ (لعبرة) فى الآية الأولى وذلك جائز لتقدم الخبر شبه الجملة عليه، وفي الآية الثانية دخلت اللام على اسم إن وهو(لأجرا) لتقدم الخبر شبه الجملة (لك) عليه.

ثالثًا – دخول لام الابتداء على ضمير الفصل:

ضمير الفصل هو أحد ضمائر الرفع المنفصلة، يؤتي به بين ركني الجملة الاسمية لتقوية مضمونها وتوكيده، سواء أكانت هذه الجملة خالية من الناسخ نحو: محمد هو الأول في الجائزة، أم جملة اسمية دخل عليها ناسخ نحو: كان المصري هو الأول في السباق وهو لا يقع إلاَّ بين معرفتين أو يكون ما بعده نكرة شبيهة بالمعرفة.

ويجوز أن يقترن ضمير الفصل بلام الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ [الصافات: ١٦٥]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾.

إعراب ضمير الفصل في قوله تعالى: ﴿وإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافونَ﴾ الواو بحسب ما قبلها – إنّا: إنّ حرف توكيد ناسخ ينصب الاسم ويرفع الخبر مبنى ليس له محل من الإعراب. نا في (إنّا) ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب اسم إنّ. اللام: لام الابتداء حرف مبنى ليس له محل من الإعراب، وقد دخل على ضمير الفصل (نحن) وهو جائز.

ويجوز في إعراب ضمير الفصل (نحن) وجهان:

الأول: أن ضمير الفصل لا محل له من الإعراب وهو لتقوية مضمون الجملة، والصافون خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعة الواو لأنه جمع مذكر سالم.

الثاني: أنَّ ضمير الفصل مبتدأ ثانٍ، والصافون خبره، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر إنّ.

أولاً– همزة إن بين الكسر والفتح:

وجوب كسر همزة (أنَّ):

تتعيّن إنّ المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها، وذلك إذا وقعت في المواضع الآتية:

١- أن تقع (إنّ) في الابتداء (أول الكلام)، حقيقة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

أو حكماً بأن وقعت بعد ألا الاستفتاحية كما في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢]. فإنّ الواقعة بعد (ألا) الاستفتاحية في حكم الواقعة في الابتداء.

٢- أن تقع (إنّ) بعد الظرف حيث، نحو: جلست حيث إنك جالسٌ. فـ(حيث) تضاف إلى جملة، وبذلك تكون (إنّ) وقعت في أول الجملة الواقعة بعد حيث، وتقول: جلست حيث إنّ المنظر جميلٌ.

٣- أن تقع (إنّ) بعد إذْ الظرفية نحو: كافأت الطالبة إذْ إنها مجتهدة.

٤- أَنْ تقع (إنّ) في أول جملة صلة الموصول، نحو: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

٥- أن تقع (إنّ) في أول جملة جواب القسم وفي خبرها اللام،، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ١ – ٢]، فإن لم يقع في خبرها اللام لم يجب الكسر.

٦- أن تقع (إنّ) في أول جملة الحال، نحو: سافرت وإني مشتاقة لوطنى، ونحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥].

٧- أن تقع (إنّ) فى أول جملة مقول القول نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠] ، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩].

٨- أن تقع (إنّ) بعد عامل (فعل قلبي) عُلِّق عن العمل بلام الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ [المنافقون: ١].

٩- أن تقع (إنّ) في أول الجملة الواقعة خبراً عن اسم ذات نحو: زيدٌ إنّه فاضلٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾الحج: ١٧ ".

فجملة «إنّ» ومعموليها خبر ﴿إنَّ الذينَ آمنُوا...﴾ وما عطف عليه، وهي أسماء ذوات.

إعراب الآية الكريمة:

إنّ: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر مبني لا محل له من الإعراب.

الذين: اسم موصول مبنى في محل صب اسم (إن).

آمنوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة (آمنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والذين: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول معطوف بالتبعية مبنى على الفتح في محل نصب. هادوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والصابئين: الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الصابئين: اسم معطوف منصوب بالتبعية وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

والنصاري: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. النصاري: اسم معطوف منصوب بالتبعية وعلامة نصبة الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

والمجوس: الواو حرف عطف، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. المجوس: اسم معطوف منصوب بالتبعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والذين أشركوا: الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول معطوف مبنى على الفتح في محل نصب معطوف على اسم «إنّ». وجملة (أشْركوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إنّ الله: إنّ حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له الإعراب.

الله: لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يفصل: فعل مضارع مرفوع بتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستترٌ تقديره هو، بينهم: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والقيامة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجملة من إنّ واسمها وخبرها " **إنَّ الله يفصل...** " فى محل رفع خبر إنّ.

ويقول ابن مالك فى وجوب كسر همزة إنَّ:

فاكسر فى الابتداء، وفى بدء صلة وحيث (إنّ) ليمين مُكْمِلَهْ

أو حكيت بالقول، أو حلّت مَحَلْ حالٍ كـ (زرته وإنّى ذو أَمَلْ)

وكسروا من بعدِ فعلٍ عُلِّقا باللام كـ (اعلم إنّه لذو تُقى)

ثانياً – وجوب فتح همزة (إنّ):

تفتح همزة (إنّ) وجوباً إذا صَحَّ أَنْ تؤوّل مع صلتها بمصدر صريح ويعرب المصدر المؤول حسب موقعه في الجملة ويعرب بحركات أصلية مقدرة، وهناك من يعربه على المحليّة ويقع:

١- مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً ﴾[فصلت: ٢٩]، يلاحظ أن همزة أن قد فتحت وجوبًا لأنها سدّت مسدّ مصدر صريحٍ يُعرب هنا مبتدأ مؤخرًا، والتقدير: رؤيتك الأرض خاشعة.

٢- فاعلاً نحو قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ [العنكبوت: ٥١] وتقدير المصدر هنا: إنزالنا، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣- مفعولا به نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم ﴾ [الأنعام: ٨١] فى الآية أنَّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر تقديره: إشراككم وهو مفعول به منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة.

٤- مجروراً بحرف الجر نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ [الحج: ٦٢]. فالمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها تقديره: بكون الله هو الحق، وهو مجرور بحرف الجر الباء، وتقول: حضرت لأنّك مسافر. التقدير: لسفرك.

٥- مضافاً إليه نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٣] (أنّ واسمها وخبرها) فى تأويل مصدر تقديره نطقكم وهو مجرور بالإضافة.

٦- خبراً نحو قولك: اعتقادى أنك ناجحُ. أى نجاحُك وهو خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٧- نائب فاعل، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن:١]. فالمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر تقديره: استماع نفرٍ من الجن.

٨- تابعا لما قبله بأن يكون معطوفاً نحو قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧] فـ «أن» واسمها وخبرها فى تأويل مصدر تقديره: تفضيلي معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ويشير ابن مالك إلى ضابط وجوب فتح همزة (أنّ) بقوله:

وهمزّ (إنّ) افتْحَ لسد مصدرْ مسدّها وفى سوى ذاك اكسرِ

ثالثا- جواز كسر همزة إنّ وفتحها:

توجيه الكسر والفتح:

تكسر الهمزة جوازاً على أنّها وقعت فى أول الجملة، وتفتح على أنَّها وصلتها فى تأويل مصدر صريح.

من المواضع التى يجوز فيها الأمران:

١- أن تقع (إنّ) بعد إذا الفجائية نحو قولك: خرجت فإذا إنّ (أنّ) أخاك مسافر؛ فالكسر على جعل (إن) وقعت فى أول الجملة الاسمية الواقعة بعد إذا الفجائية، وهى حرف مفاجأة لا محل له من الإعراب.

والفتح على جعل أنّ وصلتها مصدراً يُعرب مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فإذا سفر أخيك حاصل، أو يعرب خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: فإذا الحاصل سفره، وإذا في جميع هذه التوجيهات الفجائية ومّما جاء بالوجهين قول الشاعر:

وكنتُ أرى زيداً كما – قيلَ – سيدًا إذا إنّهُ عبدُ القفا واللهازمِ

فيجوز الكسر فيروى إذا إنه، ويجوز الفتح فيروى إذا أنه.

٢- أن تقع (إن) جواباً لقسم مذكور فعله، وليس فى خبرها اللام، نحو: أقسمت إنَّ (أنَّ) الطالب برىء مّمِا نسب إليه.

ومن ذلك قول الشاعر:

أو تحلفـــــي بربّـــــك العلـــــي أنَّـــــي أبـــو ذيَّالِـــكِ الصـــبيّ

الشاهد في البيت على جواز كسر همزة إنّ أو فتحها؛ فالكسر على جعل (إن) واقعة فى أول جملة جواب القسم المذكور فعله، وليس فى جوابه اللام، ولو حذف فعل القسم أو ذكرت اللام تعيّن كسر همزة، إنّ، تقول: والله إنّ زيداً ناجح، وحلفت إنّ زيدًا لناجح.

والفتح على جعل أنّ ومعموليها في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف متعلّق بـ (تحلفي)، سدّ مسدّ جواب القسم.

اللغة والإعراب في الشاهد: أو: حرف عطف بمعنى إلاّ. تحلفي: مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد أو. ذيَّالك: تصغير ذلك على غير قياس.

٣- أَنْ تقع بعد فاء الجزاء الواقعة فى صدر جواب الشرط وجزائه، نحو قولـه تعـالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

فالكسر على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامة هى جواب الشرط المقرونة بالفاء على معنى: فهو غفور رحيم. والفتح على جعل أن وصلتها مصدراً يعرب مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فالغفران والرحمة جزاؤه أو حاصلان أو على تقدير خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير فجزاؤه الغفران والرحمة.

٤- أن تقع (أن) فى موقع التعليل باللام الجارة المقدرة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ الطور: ٢٨.

قرئت الآية بفتح الهمزة على تقدير لام التعليل، أي لأنَّه هو البر، وقرئت بكسر الهمزة على جعل (إنَّ) في صدر جملة جديدة.

ومـــن ذلـــك قولـــه تعـــالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

إعراب الآية الكريمة:

صل: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستترٌ وجوباً، تقديره أنت.

عليهم: جار ومجرور متعلقٌ بالفعل.إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. صلاتك: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف ضمير مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه. سكن: خبر إن مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

لهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لسكن والتقدير: كائن (حاصل) أو متعلّق بـ (سكن) وعلى كسر همزة (إن) فجملة (إنَّ صلاتك سكن لهم) استئنافية. وعلى فتح همزة (إن) على جعل أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر تقديره: تكون صلاتك سكناً لهم، وهو مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

٥- أن تقع خبراً عن قَوْل (المصدر) وخبرها هو نفس المبتدأ في المعنى، كقولك: قوْلي أنّى (إني) أحمد الله.

العطف على اسم إنّ وأخواتها:

يجوز العطف على اسم إنّ، وحينئذ يفرَّق بين حالتين:

الأولى: العطف على اسم إنّ وأخواتها قبل استكمال الخبر.

الثانية: العطف على اسم إنّ وأخواتها بعد استكمال الخبر.

الحالة الأولى – العطف قبل استكمال الخبر

يجوز العطف على اسم إنّ وأخواتها قبل استكمال الخبر بنصب المعطوف وجوباً لأنه معطوف على منصوب ويكون من عطف مفرد على مفرد.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وتقول: أيقنت أنّ الصبر والجد طريقا النجاح، وتقول: الشهرة مطلوبة لكنَّ العلم والكفاح أفضلُ. وتقول: ليت الجهل والفقر مَقضيٌّ عليهما. وتقول: لعل الفوضى والإهمال ينتهيان من العالم.

الحالة الثانية – العطف بعد استكمال الخبر:

يجوز أن تعطف على اسم كأنّ وليت ولعلّ وحينئذٍ يجب نصب المعطوف، ويكون العطف من قبيلٍ عطف مفرد على مفرد.

كأنّ العلم نورُ والثقافةَ.

ليت السلام قائم والهدنةَ.

لعل الجهلَ يحارب والمرضَ.

ويجوز أن تعطف على اسم إنّ وأنّ ولكنّ بعد استكمال الخبر، بالنصب والرفع نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة: ٣]. فـ (رسول) معطوف مرفوع بتبعيته لمحل اسم (أنّ)، فمحلُّه الابتداء، إذْ إنَّ أصله مبتدأ قبل دخول أنَّ عليه، والعطف من قبيل عطف مفرد على مفرد.

وهناك توجيه نحوي للآية وهو: أنَّ (رسول) مبتدأ وخبره محذوف تقديره برىء، أو كذلك، ويكون من عطف جملة على جملة. أمَّا النصب فبالعطف على اسم إنّ وهذا الحكم السابق وهو جواز النصب والرفع يكون بعد تمام الخبر مع الأدوات إنّ، وأنّ، ولكنّ.

ولم يشترط الكسائي والفراء شرط تمام الخبر تمسكاً برفع كلمة (الصابئون) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢] وقراءة من قرأ بالرفع فى قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦]. فقد عطفت كلمة (الصابئون) وكلمة (ملائكة) فى الآيتين بالرفع عطفًا على محل اسم إنّ وهو الابتداء، وذلك قبل تمام الخبر.

أمَّا الفراء فلم يشترط عند العطف أن يكون الحرف الناسخ إنّ وأنّ، ولكنّ تمسكًا بقول الشاعر:

يــا ليتنــى وأنــتِ يــا لمــيسُ فــى بلــدة لــيس بهــا أنــيسُ

فقد عطف الضمير (أنت) وهو ضمير رفع على محل اسم ليت.

والبصريون يمنعون ذلك العطف؛ ففي الآيتين يخرّجون الرفع على أن (الصابئون) مبتدأ خبره محذوف يدل عليه خبر إنّ، وهو (من آمن) أو تقديره: كذلك، أنّ (ملائكتهُ) مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: وملائكته كذلك، وفى بيت الشعر يقدّرون أنت مبتدأ، حذف خبره للعلم به، والتقدير: وأنت معي، والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره المحذوف فى محل نصب حال.

من خلال العرض السابق نستخلص أنّ جمهور النحاة يجيزون العطف بالنصب والرفع على اسم إنّ بشرطين: أن يكون بعد استكمال الخبر، وأن يكون مع إنَّ وأَنَّ ولكنّ، وتوجيه النصب بالعطف على اسم إنَّ وأنَّ ولكنَّ، وتوجيه الرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، أو معطوف بتبعيته لمحل اسم إنّ، فمحله الرفع على الابتداء قبل دخول إنَّ.



ملخص الوحدة السابعة

- ناقشت هذه الوحدة اختصاص الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها) بالجملة الاسمية، وتغييرها للحكم الإعرابي في جملتها.
- وعرضت الوحدة لنسق الرتبة (الترتيب) فى جملة الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها)، وأثر اقتران (ما) الحرفية الزائدة الكافة عملاً واختصاصاً.

- واستعرضت الوحدة خصائص جملة ذوات النون (إنّ، وأنّ، ولكنّ، وكأنّ) عند تخفيفها.
- وأظهرت الوحدة ما تختصُّ به «إنَّ» وأخواتها من وجوب كسر همزتها وفتحها أو جواز الأمرين.
- وقدمت الوحدة العطف على اسم «إنَّ» وأخواتها قبل استكمال الخبر وبعد استكماله وأحكامه.

أسئلة على الوحدة السابعة

س:١ علل: وجوب كسر همزة إنّ في قوله: ﴿ قَالَ إِنِّي عبدُ الله آتَانِيَ الكتابَ.. ﴾.
- وقوله تعالى: ﴿كمَا أخْرجَكَ ربُّكَ مِنْ بيتِكَ بالحَقِّ وَإنَّ فَرِيقًا مِنْ المؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾.

- وقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ ﴾.
- وقوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّة ﴾.

س٢: علامَ يستشهد النحاة بالشواهد القرآنية التالية:

﴿ إِنَّ معَ العُسْرِ يُسْرًا ﴾.

﴿ كَأَنَّمَا يُساقُونَ إِلَى الموْتِ .. ﴾.

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾.

﴿ إِنَّ الذينَ آمنوا والذينَ هادُوا والصابئونَ والنَّصارَي مَنْ آمَنَ باللهِ واليومِ الآخرِ وعمِلَ صالحًا فَلَا خَوْفٌ عليهمْ ولا هُمْ يَحزنونَ ﴾.

س٣:

أ- أعرب بالتفصيل قوله تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ يكْفِهِمْ أَنَّا أنزلنَا عليكَ الكتابَ.. ﴾.

ب- قرئ قوله تعالى برفع الفعل المضارع (تكون) ونصبه فى قوله تعالى: ﴿ وحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ ﴾. وجِّه القراءتين.

ج- أكمل ما يأتي:

- تخفيف ذوات النون (إنّ، وأنّ، ولكنّ، وكأنّ) يكون بحذف..........
- تفيد لكنّ معنى............، وإنّ...............وليت..............

الإجابة النموذجية للسؤال الأول:

سبب كسر همزة إنّ فى قوله تعالى: ﴿ قالَ إِنِّى عَبدُ اللهِ....... ﴾.

أنها وقعت فى أول جملة مقول القول.

قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.... ﴾.

أنها وقعت فى أول جملة الحال.

قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ولكنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾.

أنّها وقعت فى أول الجملة حكما حيث وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية

قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِن الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ...... ﴾.

أنها وقعت فى أول جملة الصلة.

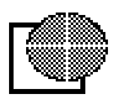
الإجابة النموذجية للسؤال الثالث:

ب- توجيه قراءة الرفع فى قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتنةٌ﴾ على أنّ (أَنْ) مخّففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الفعلية (تكون فتنة) وقد فصل بينها وبين خبرها بحرف النفي (لا).

توجيه قراءة النصب على أنّ (أن) ناصبة للفعل المضارع، ولا نافية، وتكون فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ج- تخفيف ذوات النون (إن، وأن، ولكن، وكأن يكون بحذف النون الثانية المتحرّكة.

تفيد لكنَّ معنى التشبيه، وإنَّ التوكيد، وليت التمنى.



الوحدة الثامنة
« لا » النافيــة للجنــس

الأهـداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغى أن يكون الدارس ملمًّا بما يلى:

١- معرفة مفهوم النفي، والفرق بين النفي والنهي.

٢- معرفة معنى نفي الجنس، والفرق بين نفي الجنس ونفي الوحدة.

٣- بيان ما تفترق فيه لا النافية للجنس عن باب إن وأخواتها.

٤- بيان أنواع اسم لا النافية للجنس، وكيفية النطق به، مع بيان كيفية إعرابه.

٥- معرفة كيفية النطق بالمعطوف على اسم لا النافية للجنس.

٦- بيان خبر لا النافية للجنس، وأحكامه.

العناصر:

١- مفهوم النفي والنهي والفرق بينهما.

٢- التعريف بـ (لا) النافية للجنس.

٣- شروط عمل (لا) النافية للجنس.

٤- صور اسم (لا) النافية للجنس وحكمه.

٥- خبر (لا) النافية للجنس.

٦- العامل في خبر (لا) النافية للجنس وآراء النحاة فيه.

٧- العطف على اسم (لا) النافية للجنس.

٨- حذف خبر (لا) النافية للجنس.

٩- تتمة: دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس والفرق بينها وبين ألا البسيطة.

مفهوم النفي:

النفي هو إخبار بعدم حدوث معنى ما نحو: ﴿**لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ**﴾ فهذا إخبار بعدم حب الله للجهر بالسوء. وتدخل على الفعل المضارع كثيرًا فتفيد عدم حدوث معناه أو الحدث فيه في زمن التكلم أو في المستقبل كما سبق وفي نحو قوله تعالى: إنك لا تهدي من أحببت[١].

وقد تدخل على الماضي فتفيد عدم حدوث معناه أو الحدث فيه قبل زمن التكلم، وحينئذ يجب تكرارها بالعطف مع فعل ماضٍ آخر نحو قوله تعالى: فلا صدق ولا صلى.

وقد تدخل على الجملة الاسمية فتفيد نفي الخبر عن المبتدأ (أو الاسم) كما في قوله تعالى: ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ..**﴾ فقد دخلت على المعرفة ولم تعمل، وقد تعمل نادرًا كما في قوله:

وحلت سواد القلب لا أنا باغيًا ... سواها ولا عن حبها متراخيًا

وقد سبق في لا الحجازية. وقد عرفت أنها إذا دخلت على النكرة فهي تعمل عمل ليس نحو:

تعز فلا شيء على الأرض باقيًا ... ولا وزر مما قضى الله واقيًا

وإذا اختل الترتيب في جملتها وجب إهمالها نحو ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**﴾.

وقد لاحظت أنه يجب تكرارها.

---

(١) سورة القصص ٥٦.

أما النهي فهو طلب عدم إحداث الحدث في الفعل الذي تدخل لا الناهية عليه نحو ﴿... فَلَا تَقْعُدْ مَعَهُمْ حَتَّى.... ﴾ ونحو: .. ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ .... ﴾ ونحو ﴿.. لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ﴾ [الأنفال:٢٧] و﴿.. وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ..﴾ [النساء:١٧١]، ونحو ﴿لَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بتشديد النون فالأحداث التي تتضمنها الأفعال السابقة يُطْلَبُ الكف عنها وعدم إحداثها.

وتلاحظ أن النهي أسلوب إنشائي لا يحتمل الصدق أو الكذب على حين كان النفي أسلوبا خبريا يمكن أن يوصف بالصدق كما يمكن أن يوصف بالكذب.

التعريف بـ (لا) النافية للجنس:

ولا النافية للجنس أسلوب خبري ينفي فيه معنى الخبر عن جميع أفراد جنس اسمها. فإذا قلنا: لا مسلم مفرِّط في دينه- فقد نفينا التفريط في الدين عن جميع أفراد من يطلق عليه وصف «مسلم». وإذا قلنا: لا طلاب في الجامعة- فقد نفينا وجود أي فرد من أفراد (طلاب) في الجامعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾. فقد نفى الله أي أخبر بعدم وجود أي نوع من أنواع الريب أي الشك في القرآن. فقد استغرق حكم نفي الوجود عن كل نوع من أنواع الشك في ذلك الكتاب؛ فقد برئ الكتاب من كل شك، لذلك تسمى «لا التبرئة» أي: تبرئة جميع أفراد جنس اسمها من معنى الخبر.

تقول: لا مسلم غاشٌّ. فقد برئ كل فرد من أفراد «مسلم» من الغش.

ولا النافية للجنس هذه مندرجة تحت لا النافية. لكنها تعمل عمل «إن» لأنها أشبهت «إن» الثقيلة من أوجه[1]:

١- أنها تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) كما أن «إن» كذلك.

٢- أنها تقع في صدارة الجملة كما أن إن كذلك.

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١: ٢٢٦

٣- أنها لتوكيد النفي، أي توكيد نفي الخبر عن جميع أفراد الاسم، كما أن «إن» لتوكيد الإثبات. أي توكيد إثبات نسبة الخبر إلى الاسم.

٤- أنها نقيضة «إن» وهم يحملون الشيء على نقيضه أحيانًا.

وقال بعضهم: هي محمولة على «أنْ» الخفيفة لوجهين:

١. أنها على حرفين مثل أن.

٢. أن "أن" الخفيفة تعمل وتلغي كما أن لا كذلك.

وأيا كان الأمر فقد عاملتها العرب معاملة "إن" مع مخالفتها لـ (إنّ) فيما يلي:

١- إن للإثبات ولا للنفي.

٢- تعمل إن في المعرفة والنكرة ولا تعمل (لا) إلا في النكرة.

٣- يتقدم خبر إن على اسمها جواز أو وجوبا أما لا فلا يجوز معها تقديم الخبر.

٤- خبر لا يكثر حذفه إذا كان كونا عاما، لا يحذف الخبر مع (إن).

٥- تعمل إن بلا شروط، ولا تعمل (لا) إلا بشروط.

شروط عمل لا النافية للجنس:

تعمل لا النافية للجنس عند جميع العرب عمل "إن" بشروط هي:

١- أن تكون داخلة على نكرة.

٢- أن بقصد بتلك النكرة جنسها. أي أن يقصد النفي عن جميع أفراد تلك النكرة.

٣- ألا يدخل عليها حرف جر. نحو جئت بلا زاد، وغضبت من لا شيء.

٤- التزام الترتيب في جملتها، بأن يلها الاسم.

إذا انتقضت شيء من هذه الشروط لم تعمل العمل المذكور سابقا.

– فإن دخلت على معرفة أهملت فيكون ما بعدها مبتدأ وخبرا، أو أعملت عمل ليس (فتكون لنفي الوحدة) كما وجب تكرارها بعد عاطف. نحو قولـــــــه تعـــــــــالى: ❁ •• ✁✍☜⌖⊙☺⇧▪← ③♦♈✍⌨♦⇗⇗✎○▬●□✍✎ 📖❒♌ ✍➔⑨⇧❻✎⌕⊠ ✁✍☜⇘◑•☺⊠❷♦ ❒♦•• ✁✍☜⤉⓿⇘✍⇖♉⊠✍✉⊘✉← ✁✍☜❁□✂□❻✎📄❁.

فقد جاءت (الشمسُ) مرفوعة على الابتداء فتكون جملة ينبغي لها أن تدرك القمر في محل رفع خبر المبتدأ، وذلك على إهمال لا . وقد تكون (الشمس) مرفوعة على أنها اسم لا المشبهة بـ «ليس»، على لغة من قال:

.... لا أنا باغيًا ... سواها ولا عن حبها متراخيَا

ومع ذلك وردت بعض المرويات جاء اسم لا فيها معرفة، وهي مع ذلك عاملة، ومن ذلك:

- قول الرسول ﷺ: إذا هلك كسرى فلا كسرى بجده، وإذا هلك قيصر فلا قيصرَ بعده" بفتح راء قيصر بلا تنوين.
- وقول عمر رضي الله عنه: «قضية ولا أبا حسن لها».
- وقول الشاعر:

أرى الحاجاتِ عندَ أبي خبيبٍ نكِدنَ ولا أميةَ في البلادِ

– وقول الراجز:

لا هيثمَ الليلةَ للمطيّ ....

وقد تأول النحاة هذا وغيره على أحد وجهين:

١– أن يكون اسم لا نكرة مُوغِلَة في الإبهام فلا تتعرف بالإضافة إلى هذه

الأعلام. أي: فلا مثل كسرى ولا مثل قيصر. ثم حذف اسم لا (مثل) وحل محله المضاف إليه. فأخذ حكمة وهو النصب وكذلك ولا مثل أبي حسن. ثم صار بعد الحذف أبا حسن وهكذا في مثل أمية ومثل هيثم.

٢- أن يكون المراد بهذه الأعلام – اسم جنس نكرة، وليس علَمًا وإنما هي تطلق على كل من اتصف بما اشتُهر به كل علم من تلك الأعلام أي هذه قضية ولا فقيه لها ؛ لأن أبا الحسن عليا كان مشهوراً بالفقه، وكذلك «**ولا مفسدَ كإفساد كسرى وقيصر**»، و«**لا باذلَ للعطايا**»، و«**لا حاديَ للإبل**» وهكذا.

- وإذا لم تكن نصًّا في نفي الخبر عن جميع أفراد الاسم أهملت أو عملت عمل ليس.

- وإذا دخل عليها حرف جر كان العمل لحرف الجر في النكرة، وألغى عمل (لا) مع بقاء النفي نحو جئت بلا زادٍ.

فالباء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.

ولا زائدة مهملة حرف مبني لا محل له.

زاد مجرور بحرف الجر الباء.......[١].

وهناك من قال: إن «لا» اسم بمعنى «غير» فتكون هي المجرورة بلا، وما بعدها مجرور بإضافة «لا» إليه.

- وإذا لم يلتزم الترتيب في جملتها بأن تقدم الخبر على الاسم نحو: ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**﴾[٢]- وجب إهمالها وتكرارها فيكون شبه الجملة (فيها) في محل رفع خبر المبتدأ المؤخر.

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري. ١ : ٢٤٥.

(٢) الصافات ٤٧.

ويكون (غول) مبتدأ مؤخرا

وعلى ذلك إذا توفرت الشروط الأربعة وجب عمل لا عمل (إن). فتنصب ما كان مبتدأ (اسمها) إما محلاً وإما لفظًا، وذلك مرهون بنوع اسم (لا) النافية للجنس.

اسم لا النافية للجنس: صوره، وحكمه:

يأتي اسم لا النافية للجنس على إحدى صور ثلاث، أو أنواع ثلاثة:

١- المفرد: والمراد به هنا ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف. وهذا أيضاً في المنادي.

٢- المضاف: وهو ما لحق به اسم نكرة، ونزل الاسم اللاحق منزلة تنوين اسم (لا). مثل لا طالب علم مهان.

٣- الشبيه بالمضاف: ما لا يتم المراد به إلا بضميمة ليست مضافا إليه. بأن يكون اسم (لا) نفسه مشتقاً عاملاً رفعاً أو نصباً أو تعلق به جار ومجرور، أو يكون معطوفًا عليه، ولا يتم معنى اسم «لا» إلا بالمعطوف وذلك نحو:

لا خائنا ولده سعيد به.

و لا مقصراً أخوه مسرور.

ولا محبوسًا صديقه سعيد.

ولا مؤدياً واجبه مذموم.

ولا مطالباً بحقه ملوم .

ولا تسعة وتسعين نعجة في البيت.

حكم اسم لا النافية للجنس:

أولاً– المفرد:

إذا جاء اسم لا النفاية للجنس مفرداً كان مبنيا على ما كان ينصب به عند إعرابه – في محل نصب.

فاسم لا قبل دخول لا عليه كان معربا. مثل لا رجل في البيت. كان الاسم (رجل) معربا يرفع وينصب ويجر. لكن عندما يصبح اسماً لـ (لا) يعرض له البناء، فبناء اسم لا بناء عارض. وهو رأي أكثر البصريين.

وبناء على ما سبق يكون اسم لا النافية للجنس المفرد له الصور التالية:

- ﴿**لا ريب فيه**﴾: مبني على الفتح الظاهر في محل نصب .

  (لاحظ عدم التنوين).

- لا قاضيَ معصوم: مبني على الفتح الظاهر......
- لا مستشفى في قريتنا: مبني على الفتح للتعذر في محل نصب
- ﴿... **فلا أنساب بينهم يومئذ**﴾: مبني على الفتح الظاهر....
- **أبي الإسلامُ لا أبَ لي سواهُ إذا افتخروا بقيسٍ أو تميمِ**

لا مسلمَيْنِ متخاصمان . مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب....

لا مسلمِينَ متباغضون: مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب..

لا مسلماتِ: مبني على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب.

ومن ذلك قول الشاعر:

تعز فلا إلفيْنِ بالعيش مُتِّعَا ولكن لورادِ المنونِ تتابعُ

الفاء استئنافية.

لا: نافية للجنس حرف جر في مبني لا محل له من الإعراب.

إلفين: اسم لا النافية للجنس مبني على الياء لأنه مثنى – في محل نصب.

بالعيش: جار ومجرور متعلق بالفعل متعا.

متعا: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر وهو مبني للمجهول وألف الاثنين ضمير مبني فى محل رفع فاعل.

والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر لا النافية للجنس.

وقول الآخر:

يُحشَرُ الناسُ لا بنينَ ولا آبـاءَ إلا وقد عنَّتـهم شئونُ

لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب.

بنين: اسم لا النافية للجنس مبني على الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم – في محل نصب.

وخبر لا محذوف.

والجملة من لا النافية للجنس واسمها وخبرها المحذوف في محل نصب حال من نائب الفاعل (الناس).

وقول الآخر:

إنَّ الشبابَ الذي مجدٌ عواقبُهُ فيهِ نلذُّ ولا لذاتِ للشيبِ

برواية كسر التاء في (لذات).

لذات: اسم لا النافية للجنس مبني على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب.

لاحظت مما سبق أن علامة البناء في اسم (لا) المفرد هي نفسها علامة

نصبه إذا جاء منصوباً في غير باب لا النافية للجنس وغير باب النداء..

فكانت الفتحة الظاهرة في المفرد (أي ما ليس مثنى وجمعا سالماً) وجمع التكسير.

وكانت الفتحة المقدرة في المقصور.

وكانت الياء في المثنى وجمع المذكر السالم والملحق به.

وكانت الكسرة في جمع المؤنث السالم.

تنبيه:

يروى البيت السابق: **................ ولا لذاتَ للشيب**

بالفتح فيكون:

إنَّ الشبابَ الذي مجد عواقبُهْ فيهِ نلذُّ ولا لذاتَ للشيبِ

فكان مبنياً على الفتح مثل جمع التكسير. وهو ما أجازه بعض النحاة فرووه بالوجهين.

تنبيه آخر:

قال الزجاج والسيرافي والكوفيون إن اسم لا النافية للجنس المفرد – معرب وأن العلامات السابقة علامات نصب وليست علامات بناء . وهذا الرأي مردود عليه [١].

ثانياً- المضاف:

اسم لا النافية للجنس المضاف هو ما اتصل به اسم نزل منزلة تنوين الأول، ولابد أن يكون المضاف إليه (أي الجزء الثاني) نكرة حتى يظل اسم لا

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ١ : ٢٢٩ – ٢٣١

النافية للجنس نكرة، لأنه لو أضيف إلى معرفة فسيتعرف بالإضافة، تقول: لا صاحب علم مهان. ولو قلت: لا صاحب العلم مهان ولا صاحب العقل.

تهمل لا ويجب تكرارها.

ويجب حذف التنوين من المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، وحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم بسب الإضافة.

واسم لا النافية للجنس في هذه الحالة واجب النصب.

نقول:

- لا رجلَ إطفاءٍ متكاسل.
- لا امرأةَ مسلمٍ تفرط في حجابها.
- لا رفقاءَ سوءٍ محبوبون.
- لا رفيقي درب خائنان.
- لا رافعي كلمةِ حق مذمومون.
- لا متقناتِ عملٍ مكروهات.

فكل من (رجل، امرأة، رفقاء، رفيقي، رافعي، متقنات) اسم «لا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة في الثلاثة الأول بدون تنوين، والياء في الرابع والخامس لأنه مثنى أو جمع مذكر سالم، وقد حذفت النون، والكسرة في الأخير لأنه جمع مؤنث سالم وبدون تنوين..

ويعرب ما بعدها مضافاً إليه مجرور....

وتقول: لا ذا حلم سريع المعاقبة . فيكون (ذا) اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، وحلم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والخلاصة: أن اسم لا النافية إذا كان مضافًا فهو منصوب وما بعده مضاف إليه.

ثالثاً– الشبيه بالمضاف:

وقد سبق أن عرفت مفهوم المضاف إليه بأنه ما لا يتم معناه إلا بضميمة ليست مضافا إليه، بأن يكون الاسم مشتقاً عاملاً (والعمل رفع أو نصب أو تعلق للجار والمجرور به) أو معطوفاً عليه. ونلاحظ أنه لا يحذف التنوين ولا نون المثنى والجمع.

تقول:

- لا خائنةً عينُه مفلتٌ من العقاب.
- ولا مقتولاً أخوه سعيد.
- ولا قبيحًا فعلُه محبوب.
- ولا مؤدِّيَيْنِ واجبَهما مكروهان.
- ولا متقنينَ أعمالهم معاقبون.
- ولا محسناتٍ إلى جاراتهن ملومات.

كما تقول:

- لا ثلاثةً وثلاثين طالبًا معاقبون.

فاسم لا في كل ما سبق منصوب مع إثبات التنوين مع الفتحة والكسرة، وإثبات النون مع الياء.

ونلاحظ: أن ما بعد اسم (لا) إما مرفوع على الفاعلين في الأولى والثالثة، وإما على أنه نائب فاعل في الثانية وإما منصوب على أنه مفعول به في الرابعة والخامسة وإما جار ومجرور متعلق باسم لا النافية للجنس (محسنات) فكل من الرفع أو النصب أو التعلق به – نوع من العمل.

وفي المتعاطفين تقول:

ثلاثة: اسم لا ...... منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب

ثلاثين: معطوف على اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

والخلاصة أن اسم لا النافية للجنس إذا كان شبيها بالمضاف فهو أيضاً منصوب، ولا يحذف منه شيء لعدم الإضافة.

خبر لا النافية للجنس

يأتي خبر لا النافية للجنس على صور الخبر كلها، فيكون مفرداًَ، فيكون مرفوعاً، ويكون جملة اسمية فعليه فيكون جملة في محل رفع، ويأتي شبه جملة فيكون في محل رفع. تقول:

- لا مُجِدَّ مهانٌ.

فمهان خبر «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وتقول: لا خائن ذو مروءة.

فذو: خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة.

وتقول: لا مسلمَيْنِ ملومان على برهما.

فملومان: خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ونقول: مشتغلين بالعلم مكروهون.

فمكروهون: خبر لا مرفوع علامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

أما في الخبر الجملة فيقول:

لا مؤدياً واجبه يندم.

فالجملة الفعلية من الفعل يندم وفاعله الضمير المستتر جوازاً – في محل رفع خبر لا.

وتقول: لا متكاسلاً عن العمل ضميره مرتاح.

فجملة: ضميره مرتاح وهي مبتدأ وهو مضاف والهاء مضاف إليه، وخبر (مرتاح) – الجملة الاسمية في محل رفع خبر لا .

كما تقول: لا حياء في العلم . ولا خائن بيننا

فيكون شبه الجملة (في العلم) و (بيننا) في محل رفع خبر لا.

إذن: يأتي خبر لا على جميع صور الخبر .

رافع الخبر بعد لا النافية للجنس:

اختلف النحاة في رافع الخبر بعد لا النافية للجنس:

فذهب سيبويه إلى أنه مرفوع بالابتداء كما يرتفع قبل دخول لا، واجتج بأن لا حرف ضعيف لا يعمل عملين وبأن (لا مع اسمها) في موضع رفع بالابتداء[١].

وقد نسب هذا الرأي إلى الكوفيين أيضاً[٢].

وذهب الأخفش إلى أنه – أي الخبر – مرفوع بـ (لا) لأنها اقتضت اسمين وعملت في أحدهما (أي الاسم) فتعمل في الآخر (أي الخبر) [١].

والخلاصة أن خبر لا مرفوع أو في محل رفع، فعلى الرأي الأول كان في الجملة عاملان لفظي عمل في الاسم ومعنوي عمل في الخبر وعلى الرأي الثاني يوجد في الجملة عامل واحد لفظي فقط.

الأوجه الجائزة في وصف اسم لا النافية للجنس:

---

(١) انظر اللباب في علل الإعراب ١ : ٢٣٣

(٢) انظر ابن يعيش ١ : ١٠٢ ، وشرح الكافية ١ : ١١٠

يجوز لمنشئ الكلام في نعت اسم لا النافية للجنس إذا جاء مفرداً ثلاثة أوجه:

الأول: النصب بالتنوين فتقول:

لا رجلَ كريمًا مهان .

فيكون: رجل: اسم لا النفاية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

وكريماً: صفة منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- والنصب حينئذ بالحمل على محل اسم لا، فالنعت على المحل .

قياساً على نعت المنادي المبني.

الثاني: الرفع بالتنوين حملاً على موضع (لا) مع اسمها ؛ إذ إن لا مع اسمها في موضع رفع بالابتداء، نقول: لا رجلَ طريفٌ عندنا[١].

برفع ظريف مع التنوين. على أنه نعت على محل لا واسمها.

الثالث: الفتح بغير تنوين تقول: لا رجل ظريفَ عندك. فتكون فتحة (ظريف) إما فتحة بناء لأن الصفة مع الموصوف كالشيء الواحد وإما فتحة إعراب فهو نعت منصوب، وحذف التنوين ليشاكل لفظ الصفة لفظ الموصوف[٢].

تتمة: إذا وصف اسم لا النافية للجنس بعد مجيء الخبر جاز في الصفة الرفع والنصب بالتنوين، ولم يجز البناء لفصل الخبر بينهما[٣] نقول: لا طعام في البيت طيبٌ أو طيباً.

العطف على اسم لا النافية للجنس:

---

(١) انظر ابن يعيش ١ : ١٠٩.

(٢) اللباب: (: ٢٣٥، ٢٣٦).

(٣) السابق ١ : ٢٣٦.

– إذا عطف على اسم لا وهو مفرداً، أي مبني، وكان العطف بدون تكرير (لا) نحو: لا رجل وامرأةً أو لا رجل وامرأةٌ جاز النصب والرفع بالتنوين ولا يجوز البناء فلا تقول: لا رجلَ وامرأةَ؛ لأن علة بناء الاسم المفرد هو التركب مع لا، وبناء المعطوف) يؤدي إلى تركيب أربعة أشياء (لا، واسمها، والعاطف، والمعطوف) وهذا محال.

وجواز الأمرين مشروط بأن يكون المعطوف نكرة، فإن كان المعطوف معرفة فلا يجوز فيه النصب، بل يتعين الرفع لأن «لا» لا تعمل في المعارف، تقول: لا غلام لك والعباس. وكذلك يتعين الرفع إذا كررت (لا) بعد العاطف، تقول: لا غلام عندي ولا زيد.

لأن لا الثانية ستكون مهملة إذ لا عمل لـ (لا) في المعارف، ويكون الرفع عطفا على محل لا الأولى مع اسمها.

– وإذا عطفت على اسم لا وهو مفرد، وكان العطف بتكرار (لا) جاز لك أن تعد الكلام جملة واحدة، والواو لعطف المفردات، أو أن تعد الكلام جملتين، والواو حينئذٍ لعطف الجمل. وعليك أن تتذكر لا النافية للوحدة أو النافية غير العاملة أو النافية للجنس. ومن أمثلة تكرار لا مع العاطف ما قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة» إذن كيف تنطق عبارة لا حول ولا قوة إلا بالله وكيف توجه كل صورة نطقية؟

الوجه الأول: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله: ببناء اللفظين (حول وقوة) على الفتح.

الكلام جملتان والواو لعطف الجمل. ولا في الجملتين نافية للجنس، وإلا ملغاة. والجار والمجرور (بالله) متعلق بمحذوف خبر لا الأولى.

نستطيع الإعراب كاملاً بناء على ما سبق من توضيح.

ومن هذه الصورة: ﴿ **فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ﴾ بفتح الثاء والقاف واللام بدون تنوين.

الوجـه الثـاني: لا حـولَ ولا قـوةً إلا بـالله: ببنـاء الأول علـى الفتـح، ونصـب الثاني عطفاً على محل الأول .

والكلام جملة واحدة، والواو لعطف مفرد على مفرد، ولا زائدة لتوكيد النفي لا عمل لها.

وعلى هذا الوجه جاء قول الشاعر:

لا نسـبَ اليومَ ولا خُـُلةً   اتَّسـعَ الخرقُ على الراقعْ

الوجـه الثالـث: لا حولَ ولا قوةٌ إلا بـالله: ببنـاء الأول علـى الفتـح ورفـع الثـاني بعد العاطف. ولك أن تعد الكلام جملـة واحدة، ولا الثانيـة زائدة لا عمل لهـا. ومـا بعدها معطوف علـى محل لا الأولـى مـع اسمها. تذكر مـا سبق. ولك أن تجعل الكلام جملتين، والواو لعطف الجمل أيضاً مع إعمال لا الثانية عمل ليس.

وعلى هذه الصورة وهذه التوجيهات جاء قول الشاعر:

هذا لِعمرِكُم الصَّغارُ بعينهِ   لا أمَّ لي إنْ كان ذاكَ ولا أبُ

الوجـه الرابـع: لا حـولٌ ولا قـوةٌ إلا بـالله: برفـع الاسـمين بعـد (لا) الأولـى والثانية مع التنوين .

وعليك أن تتـذكر لا الحجازيـة أو التميميـة أو الزائـدة، وأن الـواو قـد تكـون لعطف المفردات أو لعطف الجمل.

فالأولى إما ملغاة فما بعدها مبتدأ والواو العطف المفرد فلا الثانية ملغاة لا عمل لها فالثاني معطوف على المبتدأ، والجار والمجرور خبرا المبتدأ. والكلام جملـة واحـدة وإمـا أن تكـون الأولـى عاملـة عمـل لـيس والثانيـة ملغـاة. والجـار والمجرور في محل نصب خبر لا الحجازية.

وكـرر الكـلام علـى عد الـواو لعطـف الجمـل مـع حـالتي لا الأولـى . ويكـون الكـلام جملتـين مـع حـذف الخبـر بعـد لا الأولـى ؛ لأن الجـار والمجـرور سـيكون خبرًا بعد لا الثانية.

ومن ذلك قول الشاعر:

وما هجرتُكِ حتى قلتِ معلنةً: لا ناقةُ، لي في هذا ولا جملُ

ومنه قراءة: **(لا بيعٌ فيه ولا خلالٌ).**

الوجه الخامس: لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله: برفع ما بعد لا الأولى مع التنوين، وبناء ما بعد لا الثانية على الفتح بدون تنوين.

فالكلام جملتان والواو لعطف الجمل، وبالله: في محل رفع خبر لا النافية للجنس . والخبر بعد لا الأولى محذوف لدلالة الثاني عليه . وعليك أن تتذكر هل تعمل لا الأولى عمل ليس فهي حجازية أو لا تعمل فهي تميمية والإعراب على الوجهين أنت تعلمه . ونذكر أنه لا يجوز أن تجعل شبه الجملة بالله خبراً عن لا الأولى وهي حجازية لانتقاض نفي الخبر بإلا.

ومن هذه الصورة قول الشاعر:

فلا لغوٌ، ولا تأثيمَ فيها وما فاهوا به أبدًا مقيمُ

حذف خبر لا النافية للجنس

يحذف خبر لا النافية للجنس كثيراً للعلم به إذا لم يكن كوناً خاصاً ومنه ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ﴾. عند الوقف على ريب، ثم الابتداء بـ ﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾، ومنه أيضاً: ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾، ومنه أيضاً: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ... ﴾ . ومنه: ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ *كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ .

ومنه قوله ﷺ: « لا ضرر ولا ضرار». وقوله: «أنا النبيُّ لا كذب، أنا ابن عبد المطلب».

ويشيع جدًّا لا بد، ولا بأس، ولا شك، ولا شيءَ ولا سيَّما ... والسي: هو المثل. والمثنى سيَّان .

وأسلوب لا سيما يستعمل للتخصيص بعد الإجمال.

نقول: أحب الناس لا سيما رجلاً أمينا أو رجلٍ أمينٍ أو رجلُ أمينُ .

أو: أحب الناس لاسيما الأمينُ.

ولا خلاف في فتح الياء المشددة على أن «سيّ» اسم لا النافية للجنس منصوب لأنه مضاف.

واختلف في المضاف إليه. إما أن يكون (ما) بأحد اعتبارين

١- الموصولة فيكون الاسم بعدها نكرة أو معرفة مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي لاسيما هو رجلٌ. والجملة لا محل لها صلة الموصول. أو هو الأمين.

٢- النكرة ولا يكون ما بعدها إلا نكرة ويكون منصوباً لأنه تميز للنكرة (ما).

وإما أن يكون المضاف إليه هو ما بعد (ما) وما حينئذ زائدة، ويكون ما بعدها من النكرة أو المعرفة مجروراً بالإضافة.

والخلاصة أنه إذا وقع بعد لاسيما اسم نكرة جاز فيه الرفع والنصب والجر.

وإذا وقع بعد لاسيما اسم معرف جاز فيه الرفع والجر فقط ويمتنع النصب لأن التميز لا يأتي معرفة.

تتمـة:

قد تدخل همزة الاستفهام على لا النافية للجنس، فيصير اللفظ بهما ألا. بهمزة مفتوحة ولام مفتوحة بدوت تشديد ثم ألف.

والحقيقة أن هذا اللفظ (أَلاَ) قد يكون، كلمة واحدة فهي حينئذ بسيطة غير مركبة ... ولها ثلاثة استعمالات أو ثلاثة معان:

١- للتنبيه والاستفتاح، وتأتي قبل المعني المهم الذي يجب شد الانتباه إليه. وحينئذ تدخل على الجملة الاسمية نحو: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[(١)].

﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ... ﴾[(٢)].

﴿ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ... ﴾[(٣)].

كما تدخل على الجملة الفعلية المنسوخة نحو ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ... ﴾[(٤)].

ويقال عنها: حرف استفتاح مبني لا محل له من الإعراب ولا عمل له.

٢- أداة للعرض: والعرض طلب برفق وتودد، ويكون في المحبوبات نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[(٥)].

وهي أيضاً حرف مبني لا محل له من الإعراب ولا عمل له ويدخل على الجملة الفعلية.

٣- أداة للتخصيص: والحض أو التحضيض: طلب بشدة ويغلب في المعزوف عنه . نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ ... ﴾[(٦)].

فهي حرف مبني لا محل له من الإعراب ولا عمل . ويدخل على الجملة الفعلية.

وقد تكون (أَلاَ) مكونة من كلمتين هما:

- همزة الاستفهام وهي حرف مبني لا محل له من الإعراب.

---

(١) يونس :٦٢.

(٢) الصافات : (١٥١).

(٣) البقرة : (٢١٤).

(٤) هود : (٨).

(٥) النور : (٢٢).

(٦) التوبة : (١٣).

- ولا النافية للجنس. وهي مختصة بالجملة الاسمية . فـ (ألا) بهذا مركبة.

ودخول الهمزة على لا هذه لا يفقدها عملها بالشروط السابقة ويكون الاستفهام معها مرادا به واحد من:

١- بقاء الاستفهام على أصله مع بقاء النفي مثل:

ألا اصطبارَ لسلمَى أمْ لها جَلَدٌ إذاً أُلاقي الذي لاقَاهُ أمثالي

٢- التمني كقول الآخر:

ألا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رجوعُهُ فيرأبُ ما أثأت يدُ الغفلاتِ

٣- التوبيخ تقول الآخر:

ألا ارعواءَ لمن ولَّت شبيبتُه وآذنتْ بمشيبٍ بعدَهُ هرمُ

فالهمزة في جميعها حرف استفهام.......

- ولا نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب وما بعدها اسم لا مبني على الفتح في محل نصب والخبر في الأول الجار والمجرور (لسلمي) وفي الثاني جملة مستطاع رجوعه وفي الثالث الجار اللام والمجرور الاسم الموصول (من)، والجملة صلة الموصول.



ملخص الوحدة الثامنة

أ. عرضت هذه الوحدة للاستعمالات المختلفة لـ (لا) في التركيب العربي وخصائص كل استعمال.

ب. ثم شرحت أوجه الاتفاق والاختلاف بين (إن) و(لا) النافية للجنس.

ج. كما استعرضت شروط عمل (إن) وأخواتها وصور اسمها.

د. وشرحت تكرار (لا) والأوجه الجائزة في اسم (لا) الأولى والثانية.

هـ. كما عرضت الوحدة لأنواع خبر (لا) النافية للجنس واستعمال (ألا) و(لا سيما) في النحو العربي.

أسئلة على الوحدة الثامنة

س١- ما أثر همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس ؟ مثِّلْ.

س٢- ما الفرق بين لا النافية للجنس ولا المشبهة بـ (ليس) ؟

س٣- مثِّل لما يأتي – من إنشائك- في جمل مفيدة:

- لا النافية الزائدة.
- اسم (لا) مفردًا.
- خبر (لا) شبه جملة.
- لا النافية للجنس واجبة التكرار.
- خبر لا النافية للجنس محذوفًا.

س٤- أكمل ما يأتي:

أ- تدخل (لا) النافية للجنس على الجملة ....، وتعمل عمل........

ب- يأتي اسمها ١-.........، ٢- ....، ٣- ....، والمقصود بالإفراد في باب لا النافية للجنس ١-.........، ٢- ....

ج- إذا وقع اسم (لا) النافية للجنس معرفة فإنه يجب ....

نشاط إضافي يقوم به الدارس

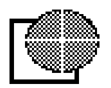
من خلال دراستك لـ (لا) النافية للجنس وعملها وشروط جملتها وللأوجه الجائزة في (لا) المكرَّرة إذا وقع بعدها اسم نكرة أعِدَّ ورقة بحثية تبين أحكام الاسم المعطوف على اسم (لا) وكذلك نعت اسم (لا).

إجابة السؤال الرابع:

أ- تدخل (لا) النافية للجنس على الجملة الاسمية، وتعمل عمل (إنَّ)

ب- يأتي اسمها ١- مفردًا، ٢- ومضافًا، ٣- وشبيهًا بالمضاف، والمقصود بالإفراد في باب لا النافية للجنس ١- ما ليس مضافًا ولا شبيها بالمضاف، ٢- ما ليس جملة ولا شبه جملة.

ج- إذا وقع اسم (لا) النافية للجنس معرفة فإنه يجب تكرارها.



الوحدة التاسعة

ظـن وأخواتها وما يلحق بابها

(أعلم وأرى ...)

الأهـداف:

بعد دراسة هذه الوحدة؛ ينبغى أن يكون الدارس ملمًّا بما يلى:

١- شرح طبيعة عمل هذه الأفعال في الجملة الاسمية.

٢- ذكر أقسامها ويحلّل معانيها التى تأتى لها.

٣- أن يتحدث عن تصرّفها وتقلّباتها.

٤- أن يبين كيفية بناء هذه الأفعال للمجهول.

٥- تحديد ما تتعرّض له هذه الأفعال من إلغاء عملها أو تعليقها عن العمل.

العناصر:

- طبيعة عمل ظن وأخواتها.
- أقسامها وتحليل معانيها:

أولا: أفعال القلوب. ثانيا: أفعال التحويل.

- تصرف أفعال ظنَّ وأخواتها.
- بناء هذه الأفعال للمجهول.
- الإلغاء والتعليق في أفعال هذه الوحدة.

طبيعة عمل هذه الأفعال:

* تعدُّ أفعال ظن وأخواتها من نواسخ الجملة الاسمية، وعملها يتمثل في نصب المبتدأ والخبر على المفعولية.

وفيما يلي توضيح لعمل ظنّ وأخواتها:

الامتحانُ سهلٌ ⟵ الجملة الاسمية قبل دخول الناسخ ظنّ.

ظن الطالبُ الامتحانَ سهلاً ⟵ الجملة الاسمية بعد دخول الناسخ ظن.

فعل + فاعل + مفعول به + مفعول به

(١) (٢)

* يقع المفعول به الثاني لهذه الأفعال مفردًا، وجملة، وشبه جملة .

– من مجيئه مفردًا قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [الممتحنة:١٠].

- من مجيئه جملة قولك: وَجَدْتَ الطفل يتلعثم في كلامه.

- من مجيئه شبه جملة قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٣٦].

* يسدُّ المصدر المؤول مسدَّ مفعولي ظنَّ وأخواتها، تقول: عَلْمِتُ أنَّ الصدقَ منجاةٌ. فأنَّ واسمها وخبرها سدَّ مسدَّ مفعولي علَم. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ [يونس:٢٤].

أقسامها وتحليل معانيها:

تنقسم أفعال ظنّ وأخواتها بحسب دلالتها إلى قسمين:

١– أفعال القلوب. ٢– أفعال التصيير (التحويل).

أولاً– أفعال القلوب:

تسمَّى بذلك لأن معانيها تتصل بالقلب، وتصدر عن الوجدان .

وبعض أفعال القلوب يفيد اليقين وتسمّى أفعال اليقين. وبعضها يفيد الظن والاحتمال، وتسمَّى أفعال الرُّجْحان .

وإليك أيُّها الدارس – تفصيلا لاستعمال كل نوع:

أفعال اليقين:

تفيد في الخبر يقينًا أي التحقيق من نسبة الخبر للاسم وبعبارة أخرى تفيد ثبوت نسبة الإسناد بين المفعولين.

وأفعال هذا النوع ستة : علم، رأى، وجد، درى، ألفى، تعلّم بمعنى (اعْلَمْ).

١-(علم) واستعمالها:

أ- تأتى علم بمعنى (أيقن) نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ [الممتحنة:١٠]. وقوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

ب- تأتي علم – أيضا – بمعنى عرف، فتنصب مفعولاً به واحدًا، ويغلب استخدام القرآن الكريم علم بهذا المعنى، من ذلك قولك: علمت فضل أبى علىّ، أي: عرفته ومنه قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ [المائدة: ١١٦]. ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ [النحل: ٧٨].

٢- (رأى) واستعمالها:

أ- تأتي بمعنى علم فتنصب مفعولين وتسمَّى رأى العلمية.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ [هود : ٩١]. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٣٦].

ويقول الشاعر:

رأيـــــتُ اللهَ أكبَـــــرَ كــــلِّ شـــــيءٍ   محاولـــــــةً وأكثـــــرَهم جنـــــــودَا

ب- تأتي بمعنى حَلَمَ من الرؤيا المنامية وتسمّى (رأى الحُلمية)، وتنصب مفعولين لحاقًا برأي العلمية. من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾ [يوسف من الآية: ٤]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٣]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ ﴾[الصافات: ١٠٢].

ويقول الشاعر:

أراهــم رفقــةً حتــى إذا مــا تجــافى الليــل وانخــزلَ انخــزالا

ويشير ابن مالك إلى مجيء رأى الحلمية بقوله:

ولـ (رأى) الرؤيا انْمِ ما (لعلما) طالـبَ مفعـولَيْن مـن قبـلُ انتمـى

أي انسب للفعل (رأى) الذي مصدره الرؤيا ما انتسب من قبل للفعل (علم) الذي يطلب مفعولين.

ج- تأتي (رأى) بمعنى أبصر أي شاهد، وحينئذٍ تنصب مفعولاً واحدًا وتسمّى رأى البصرية من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام:٧٦]. جنّ عليه الليل: ستره بظلامه. والحديث عن إبراهيم عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾[الأنعام: ٧٧].

وقوله تعالى: ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ...﴾ [النمل: ٢٠].

ويقول امرؤ القيس:

أرى أمّ عمرٍو، دمعُها قد تحدَّرا بُكاءً على عمرٍو وما- كان- أَصْبَرا

ونلاحظ أن (رأى) البَصَرِيَّة - والمضارع أيضًا- نصبت مفعولاً به واحدًا وهو على التوالي في الأمثلة السابقة (كوكبا - القمر - الهدهد - أمَّ). وقد نرى في بعض الأمثلة السابقة منصوبًا ثانيًا وقع حالاً وهو (بازغًا - جملة: دمعها قد تحدّرا).

د- تأتي رأى بمعنى ظنّ، فتنصب مفعولين وهي رأى الظّنية، من ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا﴾ [المعارج: ٦].

تحليل وشرح للشواهد الشعرية:

أراهــم رفقــى حتــى إذا مــا تجــافى الليــل وانخــزلَ انخــزالا

الرفقة: الجماعة. تجافى الليل: زال وذهب. انخزل: انطوى وانقطع. المعنى: هؤلاء الرفاق أراهم مجتمعين معي منامًا، حتى إذا انطوى الليل وذهب واستيقظت

من منامي لم أَرَ أحدًا.

الشاهد: أرى أمَّ عمرو... تحدّر الدمع: سال على الخدين، ما كان أصبر أي ما أصبرَها.

٣- (وجد) واستعمالها:

أ- تستعمل بمعنى علم من اليقين فتنصب مفعولين، من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾. قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦]. قوله تعالى: ﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ [الأعراف: ٤٤].

وقول الشاعر:

تأخرت أستبقي الحياةَ فلم أجدْ لنفسي حياةً مثلَ أَنْ أتقدَّما

في الشواهد السابقة نصبت (وجد) مفعولين على النحو التالى:

في الآية الأولى (ضمير الغائب - صابرا). وفي الآية الثانية (ضمير المخاطب - يتيمًا) وفي الآية الثالثة (ما الموصولة - حقا). وفى بيت الشعر (حياة - لنفسي).

ب- تستعمل بمعنى إدراك الشيء الضائع والعثور عليه أي من الوُجدان، تقول: بحثت عن الكتاب حتى وجدته، وقال تعالى: ﴿ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ [آل عمران: ٣٧].

ج- تستعمل من الوُجْد أي الاستغناء فيكون لازمًا، نحو: تعب الفقير حتى وَجَدَ، أى: صار غنيًا. وهناك معانٍ أخرى لها يمكن الرجوع إليها في المعاجم.

٤- (ألفى) واستعمالها:

تستخدم ألفى بمعنى وجد فتنصب مفعولين. قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩]. وتقول: ألفيت الشدائد مظهرة للأصدقاء، ألفيت القاضى عادلاً، منه قول الشاعر:

أكلُّ امرئ ألفى أباه مقصّرًا مُعاد لأهل المكْرُمات الأوائل؟

في الشواهد السابقة نجد ألفى بمعنى وجد أى علم وأيقن وقد نصبت مفعولين هما: في الآية الأولى (آباءهم – ضالين) وفي المثال الثاني (الشدائد – مظهرة) وفي المثال الثالث (القاضي – عادلاً). وفي بيت الشعر (أباه – مقصّرًا).

٥- (درى) واستعمالها:

أ- تستعمل (درى) بمعنى (علم) فتنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: دريت النصرَ قريبًا لمجاهدي الإسلام، ودَرَيْتُ الاجتهاد سببَ التفوّق. وعند البناء للمجهول تقول: دُرِيَ الاجتهادُ سببَ التفوق، برفع (الاجتهاد) نائبًا عن الفاعل، وهو المفعول الأول في المعنى، وسبب مفعول به ثانٍ منصوب. ومن أمثلة (درى) المبنى للمجهول قول الشاعر:

دُرِيتَ الوفىَّ العهدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ   فــإنَّ اغتباطًــا بالوفــاء حميــدُ

(دُرِيت) في الشاهد مبنى للمجهول وهو بمعنى تيقّن؛ وتاء الفاعل في محل رفع نائب فاعل وهى المفعول به الأول في المعنى، والمفعول به الثاني (الوفي).

ب- يستعمل درى لازمًا حيث يتعدّى بحرف الجر إلى مفعول به واحد ، نحو درى محمدٌ بالأخبار.

ج- إنْ دخلت همزة التعدية على دَرَى) تعدّى لمفعول به بنفسه، وللآخر بحرف الجر الباء نحو قوله تعالى: ﴿ لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾[يونس: ١٦].

٦- تَعلَّمْ بمعنى (اِعْلَمْ):

أ- تأتي (تَعَلَّمْ) على صورة الأمر، فهو فعل جامد لا يتصرَّف وبمعنى اعلم، وهو من أفعال اليقين وينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، من ذلك قول الشاعر:

تعلّم شفاءَ النَّفسِ قهرَ عدوِّها   فبالغْ بلُطْفٍ في التحيُّل والمكرِ

وكثيرًا ما يسدُّ المصدر المؤول مسد المفعولين، نحو: تعلَّمْ أنَّ التعاونَ مفيدٌ،

فأنّ واسمها وخبرها سدَّت مسدَّ مفعولى تعلَّم.

ب- يستعمل (تعلَّمْ) فعلَ أمر متصرّف وماضيه : تعلَّمَ، ومضارعه (يتعلَّمُ)، وهذا ينصب مفعولاً به واحدًا ومعناه اكتساب المعرفة، تقول: تعلَّم الولد الرماية، يتعلّم الطفل ركوب الدراجة، وتعلَّمْ الأدبَ.

أفعال الظن (الرُّجْحان):

وعددها سبعة. وإليك أيها الدارس تفصيلاً لكل فعل واستعماله

١- (ظنَّ) واستعمالها:

هى أمُّ الباب، وقد سمّى الباب باسمها لأنّها أشهر أفعال هذه المجموعة. من أمثلتها: ظننت الشفاءَ سريعًا ومنه قوله تعالى: ﴿ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴾ [هود: ٢٧]. وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ [الكهف: ٣٦]. جاءت ظن في الآيتين دالة على الشك الراجح، وتتبادل ظن معنى علم ورأى فتفيد اليقين، وتنصب مفعولين كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢]. وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦]. ففي الآية الأولى نصبت المفعولين (ضمير المخاطب - مثبورا) وفى الآية الثانية سدَّت أنّ ومعمولاها مسدَّ مفعولي (يظنون).

* وتستعمل - أيضًا- ظن بمعنى اتهم، فينصب مفعولاً به واحدًا، نحو قولك: اختفت النقود فظننت اللص، أى : اتهمته.

٢- (خال) واستعمالها:

تجىء (خال) بمعنى ظنّ، فتنصب مفعولين، نحو: خلت الرجل طبيبًا. وقال الشاعر:

إِخالُكَ- إنْ لم تَغْضُضْ الطرف- ذا هوى يسومُك ما لا يُستطاعُ من الوجدِ

نصب المضارع من الفعل (خال) مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهما (ضمير المخاطب، ذا هوى).

وتتبادل (خال) مع علم فتأتي بمعنى اليقين، فتنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: خِلْتُ إسرائيلَ معتدية.

٣- (حَسِب) واستعمالها:

أ- يستعمل (حَسِب) بمعنى ظن وينصب مفعولين نحو:

قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ البقرة: ٢٧٣.

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ ﴾ الفرقان: ٤٤.

ب- يستعمل بمعنى أيقن، نحو: حسبتُ النارَ محرقةً، ومنه قول الشاعر:

حسبت التُّقَى والجودَ خيرَ تجارةً رباحًا إذا ما المرءُ أصبح ثاقلا

الشاهد على استعمال حسب بمعنى علم وقد نصب مفعولين هما (التقى، خير). (ثاقلا) أى: ميتا؛ والمعنى: علمت أن تقوى الله والجود بالمال وبالنفس إذا اقتضى الأمر أحسن تجارة تعود على الإنسان بخير ربح إذا مات، لأنه سيجد ما أعدَّه الله له خيرًا وأعظم أجرًا.

٤- (عَدَّ) واستعمالها:

أ- تستعمل عَدَّ بمعنى (ظن) وتنصب مفعولين، نحو: عَدَدْتُك صادقًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ [ص: ٦٢]: نلاحظ أنّ الفعل نعدُّ وهو مضارع عدَّ نصب مفعولين هما (ضمير الغائب هم، وشبه الجملة: من الأشرار). ومن استعمال عدَّ بمعنى ظنّ قول الشاعر:

فلا تَعْدُدِ المولى شريكك في الغنى ولكنَّما المولى شريكُك فى العُدْمِ

الشاهد على نصب الفعل (تعدد) لمفعولين هما (المولى - شريكَكَ). وهو بمعنى ظنَّ.

ب- تأتي (عَدَّ) بمعنى أحصى، وهذه تنصب مفعولاً واحدًا. من ذلك قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ مريم: ,٩٤

٥- (زعم) واستعمالها:

أ- يستعمل بمعنى ظن ناصبا مفعولين نحو: زعمت المحاضرةَ مؤجلةً. ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ﴾ (النساء: ٦٠). ومنه قول الشاعر:

زَعَمَتْنِى شيخًا ولستُ بشيخٍ إنما الشيخُ مَن يدبُّ دبيبا

الشاهد على مجيء زعم بمعنى ظنَّ، وقد نصبت مفعولين (ياء المتكلم، شيخًا).

تأتي زعم بمعنى علم، وتنصب مفعولين أيضًا من ذلك: قولك : زَعَمْتُ القرآن ذكرًا للعرب، ومن استعماله بمعنى علم قول الشاعر:

فدعوتنى وزعمتَ أنّك ناصحٌ ولقد صدقت وكنت ثَمَّ أمينا

ومن الملاحظ أنّ أفعال هذا الباب (ظن وأخواتها) تتبادل المعاني بعضها مع بعض. تحليل الشاهد: ثم: ظرف مكان بمعنى هناك.

في الشاهد جاءت (زعم) بمعنى علم فأفادت اليقين، وقد سدَّ المصدر المؤول مسدَّ مفعولي زعم، وكثيرًا ما يسدُّ المصدر المؤول مسدَّ مفعولي ظن وأخواتها ومنه قول الشاعر:

وقد زعمت أنَّى تغيّرت بعدها ومن ذا الذي يا عزُّ لا يتغيَّرُ

توجيه الشاهد: أتت (زعم) وهى من أخوات ظن والأصل فيها أنها تفيد الرجحان ولكنّها أفادت في الشاهد معنى اليقين والعلم فهي بمعنى (علم) التي تفيد اليقين.

اللغة والإعراب: عزُّ: مرخم عزة. مَنْ: مبتدأ، ذا: خبره، الذي: اسم موصول في محل رفع بدل. وجملة : لا يتغيّر: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها سدَّ مسدَّ مفعولى زعم.

٦- (حَجَا) واستعمالها:

أ- تأتي (حجا) بمعنى ظنّ، وهو ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: حَجَوْتُ الجوَّ معتدلاً، ومنه قول الشاعر:

قد كنتُ أَحْجُو أبا عمرو أخا ثقةٍ   حتى أَلَمَّتْ بنا يومًا ملمّاتُ

استخدم الشاعر مضارع (حجا) بمعنى يظنُّ، وقد نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهما (أبَا – أخا ثقةٍ) .

ب- تستعمل حجا في اللغة بمعنى قصد، فينصب مفعولاً واحدًا، نحو: يحجو المسلمون مكة للحج، أي يقصدونها، ويتجهون إليها، ومن ذلك قول الشاعر:

حجونا بني النعمان إذْ عضَّ ملكُهم   وقبلَ بني النعمان حَارَبنَا عمرُو

بنو النعمان: أحفاد امرئ القيس اللخميّ. عض ملكهم: قوي واشتّد. عمرو: عمرو بن هند الذي قتله عمرو بن كلثوم.

٧- (جعل) واستعمالها:

تأتي جعل بمعنى ظنَّ فتنصب مفعولين كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ﴾(فج عل) في الآية الكريمة بمعنى ظنّ حيث تفيد الرجحان والشك الراجح، ونصبت مفعولين (الملائكة – إناثًا).

٨- (هَبْ) واستعماله:

أ- يستعمل هب بمعنى ظنّ ناصبًا مفعولين ويجيء على صورة الأمر، فهو فعل جامد، تقول: هَبْ الامتحانَ سهلاً، ومنه قول الشاعر:

فقلت: أجرني أبا مالكٍ   وإلاّ، فهبني امرأً هالكا

في الشاهد استخدم هب، وهو من أفعال الرجحان، وقد نصب مفعولين (ياء المتكلم – امرأ) وإلاّ في الشاهد بمعنى (إن لا)، أى إن لا تجرني فهبنى، والفاء واقعة في جواب الشرط وجوبًا.

ب- يستعمل هب فعل أمرٍ من وهب بمعنى أعطى ومنح، وهو متصرّف، ويتعدّى لمفعولين، أحدهما بواسطة حرف الجر، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ﴾ [الشعراء: ٨٣]، وقوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥].

ثانياً- أفعال التصيير:

هذه الأفعال تفيد تحوّل طبيعة المفعول الأول وصيروته إلى حال المفعول الثانى . وهى:

صيّر ، تخذ ، اتخذ ، جعل ، ترك ، ردَّ ، وهب .

١- (صيَّر):

تأتى صيّر بمعنى حوّل، وهى على وزن فعَّل، تقول: صيّرت البرتقال عصيرًا. فى المثال نصبت صير مفعولين هما (البرتقال عصيرا). ومن ذلك قوله: فصيرّوا مثل كَعَصْفٍ مأكولْ وقد نصب مفعولين، واو الجماعة مفعول به فى المعنى (حيث تعرب نائب فاعل) والمفعول به الثانى كلمة (مثل) .الكاف فى بيت الشاهد زائدة مؤكدة، والأصل : صيروا مثل عصفٍ مأكول .

٢- (تَخذَ):

بمعنى صير، فينصب مفعولين، نحو: "تخذ اليهود العجل إلهاً". "تخذ النصارى أحبارهم أرباباً". قال تعالى: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾.

هذه قراءة أبى عمرو وابن كثير، والحوار بين موسى وعبد صالح أتاه الله علماً وحكمة. وقد نصب (تخذ) مفعولين الأول (أجراً)، والثانى شبه الجملة (عليه).

ومن استخدام تخذ بمعنى التصيير قول الشاعر:

تخِذْتُ (غراز) إثْرَهم دليلاً وفرّوا فى الحجاز ليُعجزونى

محل الاستشهاد: (تخذت غراز دليلا) حيث استعمل (تخذ) بمعنى اتخذ ونصب مفعولين: غراز، دليلا.

يذم الشاعر بني لحيان فى بيت قبل الشاهد وقد كانت بينه وبينهم خصومة فيقول: إننى تتبّعت أثرهم بعد رحيلهم، ولكنهم فروا إلى الحجاز ليغلبونى، وذلك بأن يفوتونى فلا أدَركهم.

٣- (اتَّخَذَ):

تأتى بمعنى صيّر، فتنصب مفعولين نحو:

﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥].

﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر: ٦].

﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾ [الأنعام: ٧٠].

فى الآيات نصبت اتخذ مفعولين وهى بمعنى صير . وهي على التوالي (إبراهيم خليلاً) – (هاء الغائب ، عدوا) – (دينهم ، لعبا) .

٤- (جعل):

تأتى جعل بمعنى صير وحوّل – فى أحد معانيها – فتنصب مفعولين

﴿ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبأ: ٩].

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [النبأ: ١٠].

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [النبأ: ١١].

واستعمال جعل بمعنى صيّر كثير فى القرآن الكريم. ومنه قول الشاعر يفخر بشجاعته :

وإنْ عَمِرتُ جعلتُ الحربَ والدةً والسمهرىَّ أخًا والمشرفىَّ أبا

الشاهد على استخدام جعل بمعنى صير، ونصب الحرب (مفعولاً به أولاً)، والدة (مفعولاً به ثانياً). عمرت: طال عمرى، السمهرى: الرمح. المشرفى: السيف.

٥- (ترك):

يستعمل ترك بمعنى صيّر ناصباً مفعولين نحو :

﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:١٥]. الهاء تعود على سفينة نوح. ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف: ٩٩].

ومن مجيء ترك بمعنى صيّر قول الشاعر يألم لعقوق ابنه :

وربّيتــــه، حتـــى إذا مـــا تركتُـــه أخا القوم واستغنى عن المسح شاربُهْ

تغمّــط حقــي ظالمــاً ولــوى يــدي لــوى يــده اللهُ الــذي هــو غالبُــهْ

الشاهد استعمال ترك بمعنى صيّر، ومفعولاه (هاء الغائب، أخا): تركته: صيرته، أخا القوم: رجلا مثلهم. استغنى عن المسح شاربه: كناية عن استقلاله فى أموره. تغمط حقي : جحده – لوى يدى : أهاننى .

ومنه أيضًا قوله :

أمرتُـك الخيـرَ فافعـلْ مـا أُمـرْتَ بـه فقــد تركتــكَ ذا مــالٍ وذا نشــبِ

ويستخدم ترك بمعنى هجر الشىء والإقلاع عنه، وعندئذٍ ينصب مفعولاً واحداً نحو:– تركت العادات السيئة. ونحو قوله تعالى: ﴿ ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا ﴾ [يوسف: ١٧] ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ٣٧].

٦– (رَدَّ):

يستخدم هذا الفعل بمعنى صير، وهو ينصب مفعولين ، تقول : ردَّ الجيش الأرض متحرّرة، أي: صيرها. ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وقال الشاعر:

رَمَــى الحــدثانِ نســوة آل حــرب بمقــدارٍ سَــمَدْنَ لــه سُمُــودا

فــردّ شــعورهنّ الســود بيضــا وردَّ وجــوهنَّ البــيضَ سُــودا

الشاهد على مجىء (رد) بمعنى صير وحوّل وقد نصبت مفعولين فى الشطرين.

* ومن المعانى التى تأتى لها ردّ أن يجىء بمعنى إعادة الشىء وإرجاعه. تقول: استعرت كتاباً ثم رددته. وقوله تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ القصص: ١٣ نصبت رد فى الآية مفعولاً به واحداً .

٧- (**وَهَبَ**):

يأتى وهب بمعنى (صير) ، ينصب مفعولين ويأتى على صورة الماضى، فهو جامد لا يتصرّف تقول: وهبني الله فداءك، أى: جعلنى وصيرنى لذلك .

أمّا (وهب) المتصرف فيأتى بمعنى منح وأعطى، وهو ينصب مفعولاً به بنفسه، وآخر بحرف الجر نحو: قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ﴾ [ص:٣٠] ﴿ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

تصرف هذه الأفعال:

من سمات أفعال هذا الباب انها تتصرف سواء أكانت من أفعال القلوب أم من أفعال التصيير، فجميعها يأتى متصرفًا بمعنى أنه يجىء منه الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر، عدا الفعلين : تعلّمْ (اعلمْ) من أفعال اليقين، وهَبْ (ظن) من أفعال الرُجْحان؛ فهما فعلان جامدان لا يتصرَّفان، الأول يأتى على صورة الأمر بمعنى ظنَّ ،والفعل وهب من أفعال التصيير، فهو يجىء على صورة الماضى فهو فعل جامد لا يتصرّف .

الأمثلة: من أمثلة استخدام المضارع ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾[البقرة: ٢٧٣]. استخدم مضارع حسب فى الآية وقد قام بنفس عمل الماضى، فنصب مفعولين (ضمير الغائب هم، أغنياء).

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾[القيامة: ٣].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ﴾ [النساء: ٦٠].

﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

﴿ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ﴾ [ص: ٦٢].

من أمثلة استخدام الماضى:

﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَـٰدُ ٱلرَّحۡمَـٰنِ إِنَـٰثًا ﴾[الزخرف: ١٩].

﴿ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖ ﴾[الكهف: ٩٩].

﴿ إِنَّهُمۡ أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩].

من أمثلة استخدام الأمر:

﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩]. واستخدام الأمر من هذه الأفعال قليل إذا قيس باستخدام الماضى والمضارع .

ومن أمثلة استخدام المشتقات: أنت ظانٌّ الجوَّ معتدلاً.

الملاحظ أنه عند تصرف هذه الأفعال فإنها تقوم بنفس عمل الماضى فتنصب مفعولين، وكذلك تسدُّ أنَّ ومعمولاها مسدَّ مفعولى هذه الأفعال، وكل ما علم وثبت للماضى من الأحكام، من نصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان، وجواز الإلغاء، والتعليق فى القلبى المتصرّف جاز لغير الماضي.

بناء أفعال ظن وأخواتها للمجهول:

تبنى أفعال ظن وأخواتها للمجهول بحذف فاعلها، ونيابة المفعول الأول عنه ويبقى المفعول الثانى كما كان قبل البناء للمجهول ، مع تغيير شكل الفعل.

قبل البناء للمجهول	بعد البناء للمجهول
وجدت النمل آية فى التعاون	وَجِدَ النملُ آيةً فى التعاون

ولَعِبَـــتْ طيــــرٌ بهــــم أبابيـــلُ   صُــيِّروا مثـــلَ كعصـــفٍ مـــأكولْ

فى المثال نجد الفعل (وجد) مبنيًا للمجهول من أخوات ظن، ونائب الفاعل

(النمل) وكلمة (آية) مفعولاً به منصوبًا، وأصل الجملة قبل البناء للمجهول: وجدت النمل آية فى التعاون وفى بيت الشعر جاء الفعل (صيّر) مبنيًا للمجهول وهو من أخوات ظن ونائب الفاعل واو الجماعة، ومثل المفعول به ثانٍ.

الإعمال والإلغاء والتعليق في أفعال ظن وأخواتها

أولاً – الإعمال:

وهو أن تعمل هذه الأفعال النصب في المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لهذه الأفعال، وذلك عند تقدم هذه الأفعال على معموليها، وهذا هو الأصل، وواقع في جميع أفعال القلوب والتصيير، وقد مرت بك الأمثلة التي عملت فيها أفعال ظن وأخواتها بنصب المفعولين، وقد عملت وهى متقدمة، وسواء أكانت متصرّفة أم جامدة .

ثانيا – الإلغاء:

هو إبطال عمل أفعال القلوب المتصرّفة لفظاً ومعنى دون مانع جوازًا ، والإلغاء مرتبط بحالتين :

أ– توسطها ب– تأخّرها

أ– توسط أفعال القلوب المتصرّفة:

إذا توسطت هذه الأفعال بين معموليها **جاز إهمالها فى اللفظ والمحل، ويجوز إعمالها**، والأمران (الإهمال والإلغاء) متساويان.

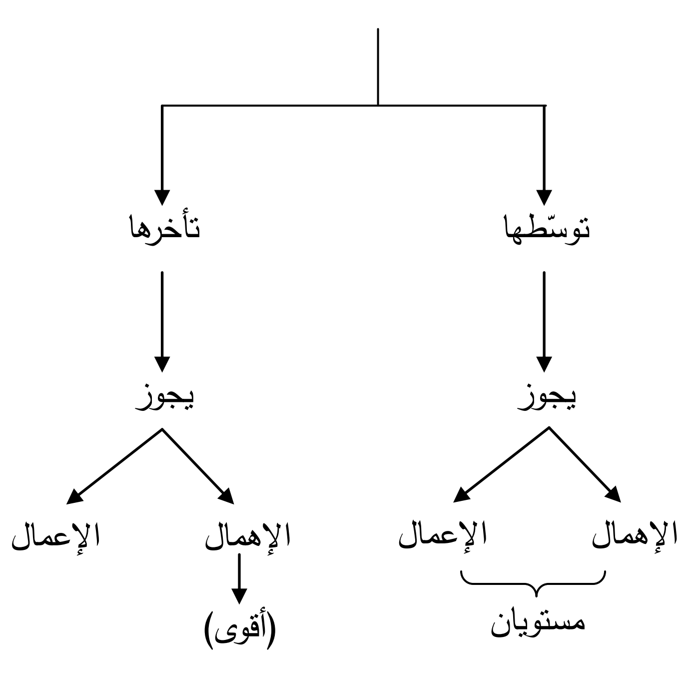
تقول: خالدٌ ظننت قائمٌ (على الإلغاء)، و: خالداً ظننت قائماً(على الإعمال).

ب– تأخّرها:

إذا تأخرت أفعال القلوب المتصرفة عن معموليها **جاز إهمالها فى اللفظ والمحل، وجاز إعمالها ولكن إهمالها أفضل وأحسن وذلك لضعف العامل بتأخره عن معموليه (مفعوليه).**

تقول: خالدٌ قائمٌ ظننت (على الإهمال)، و: خالدًا قائمًا ظننت (على الإعمال).

الإلغاء (أفعال القلوب المتصرِّفة)



أمّا إذا تقدّمت أفعال القلوب المتصرفة فيجب إعمالها عند جمهور النحاة (البصريين) ويمتنع إهمالها، تقول: علمت الحق واضحًا.

فيجب إعمالها عند جمهور النحاة (البصريين) ويمتنع إهمالها، تقول: علمت الحق واضحًا.

وقد ورد في كلام العرب ما يوهم إلغاءها وهى متقدمة، والنحاة يتأوّلونها على إضمار ضمير الشأن فتكون من باب الإعمال كما فى قول الشاعر:

أرجو وآملُ أَنْ تدنوَ مودّتها وما إخالُ لدينا منك تنويلُ

ظاهر البيت إهمال الفعل (إخال)، ولكن على تأويله بإضمار المفعول الأول وهو ضمير الشأن والتقدير: إخاله والمفعول الثاني الجملة الاسمية، وبذلك يكون من باب الإعمال لتقدم العامل. أو على التعليق بلام الابتداء المقدّرة كما

في قول الشاعر:

كـذلك أُدّبـتُ حتـى صـار مـن خُلُقـى أنّـى وجـدتُ مِـلاكُ الشـيمة الأدبُ

التقدير في البيت: لملاك، فيكون الشاهد من باب التعليق.

- نموذج للإعراب حين تتوسّط أفعال القلوب:

خالدٌ ظننت قائمٌ .

خالد: مبتدأ. ظننت: فعل وفاعل والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب قائم: خبر، والجملة الاسمية جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

- نموذج للإعراب حين تتأخر أفعال القلوب:

خالد قائم ظننت

خالد: مبتدأ، قائم: خبر والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب. ظننت فعل وفاعل والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، جملة اعتراضية.

التعليق

هو ترك العمل لفظًا دون المحل لوجود مانع لفظى يحول دون نصب أفعال القلوب المتصرّفة لمفعوليها، تقول:

ألفيت للتعاونُ متحقّقٌ، فالفعل ألفى لم يعمل النصب في قولك: للتعاون متحقق وذلك لوجود لام الابتداء التى علّقت الفعل عن عمله في اللفظ ولكنه يعمل في المحل، فجملة (للتعاون محقق) سدَّت مسدَّ مفعولي ألفى في محل نصب.

ويجب التعليق في أفعال القلوب المتصرّفة إذا وقع بعدها مانع لفظي نحو:

١- لام الابتداءِ:

نحو: حَسِبت للامتحانُ غدًا. عُلق الفعل (حسب) عن العمل في اللفظ بسبب لام الابتداء، ويبقى العمل في المحل، فجملة (للامتحان غدا) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولى حسب.

٢- ما النافية:

تقول: علمت ما محمد قائم، دخلت (ما) النافية المهملة فعلقت الفعل (علم) عن العمل في اللفظ دون المحل، حيث تعرب الجملة الاسمية في محل نصب وقد سدّت مسدّ المفعولين، وجملة (علمت) لا محل لها من الإعراب جملة ابتدائية.

ومن التعليق بـ (ما) قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٥]. هؤلاء: اسم إشارة للأصنام، وجملة (هؤلاء ينطقون) جملة اسمية في محل نصب سدّت مسدّ مفعولى علم الذى علق عن العمل بوجود ما النافية التى حالت دون وصول عمل الفعل (علم) في نصب المفعولين في اللفظ وبقي عمل الفعل في المحل فقط.

٣- إن النافية:

نحو حسبت إنِ الشارعُ مزدحمٌ، وقوله تعالى: "وتظنون إنْ لبثتم إلاّ قليلاً".

٤- لا النافية:

نحو: ظننتُ لا الجوُّ معتدلٌ ولا الطقسُ.

٥- لام جواب القسم :

وهى تعليق الفعل القلبى الناسخ المتصرّف عن نصب المفعولين نحو قول الشاعر:

ولقد علمت لتأتينَّ منيّتى إن المنايا لا تطيشُ سِهامُها

فصلت لام القسم – في الشاهد- بين الفعل علم وجملة (تأتينّ)، فعلّقت الفعل عن العمل فى اللفظ، والجملة من الفعل والفاعل سدَّت مسدَّ مفعولى علم. ومن التعليق عن نصب المفعول الثاني قولك: سنرى المجتهد – والله – ليتفوقنَّ. وكثير من النحاة لا يعدّون لام جواب القسم من المعلِّقات.

٦- الاستفهام :

ويكون التعليق بحروف الاستفهام أو الأسماء سواء وقع الاستفهام، فضلة أو عمدة.

﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٠]. ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ٧١]. ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾ [الكهف: ١٢]. ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

نلاحظ في الآيات تعليق الفعل القلبى عن العمل لوجود الاستفهام وذلك في اللفظ دون المحل، سواء أكان الاستفهامُ بالحرف كما في الآية الأولى، أو بالاسم كما في الآيات الباقية، وسواء وقع الاستفهام عمدة كما في المثالين الثاني والثالث وفضلة كما في الآية الأخيرة حيث جاء مفعولاً به. وتعرب جملة (أينا اَشد..) و(أى الحزبين أحصى)، و(أيَّ منقلب ينقلبون) فى محل نصب سدّت مسدَّ مفعولى الفعل القلبى المعلّق عن العمل.

هكذا رأينا أن التعليق يَنْصَبُّ على عمل الأفعال القلبية المتصرفة في اللفظ، فهى عاملة في الموضع، لكنها لم تعمل فى اللفظ، للفصل بينها وبين معمولها بما له صدر الجملة ويؤيد ذلك أنه عند العطف على الجملة المعلقة في اللفظ، إنما يكون بالنصب مراعاة لمحلها، فهى فى محل نصب نحو قول الشاعر:

وما كنت أدرى قبل عزة: ما البكا؟ ولا موجعاتِ القلب حتى تولَّتِ

الشاهد على تعليق الفعل أدرى عن العمل فى اللفظ لوجود الاستفهام، ويبقى العمل له فى المحل، فجمله (ما البكا) فى محل نصب سدَّت مسدّ مفعولى أدرى والدليل على أن الفعل يعمل النصب فى المحل – العطف بالنصب؛ حيث عطفت كلمة موجعات بالعاطف (الواو) وجاءت منصوبة بالكسرة.

حذف مفعولى ظنّ وأخواتها أو أحدهما :

أولاً– حذف المفعولين:

يجوز حذف مفعولى ظن وأخواتها إذا دلَّ عليهما دليل. من ذلك: ﴿ وَيَوْمَ

يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص: ٦٢].

في الآية حذف مفعولا (تزعمون) للدلالة عليهما من سياق الكلام، والتقدير: تزعمونهم شركائي. ومثله قوله تعالى: ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ . ومن ذلك قول الشاعر:

بأيِّ كتابٍ أم بأيَّة سنةٍ ترى حبهم عارًا عليَّ وتحسبُ

في الشاهد نصب (ترى) مفعولين هما : حب، وعارًا، بينما تجد (تحسب) دون مفعوليها فهما محذوفان جوازًا لدلالة الكلام عليهما والتقدير : تحسب حبَّهم عارًا.

ومنه قول الشاعر:

فما جنة الفردوس هاجرت تبتغى ولكن دعاك الخبزُ أحسبُ والتمرُ

الشاهد في قوله (أحسب)؛ حيث حُذف مفعولا (أحسب) معًا لدلالة المقام عليهما. والتقدير : أحسب الخبز والتمر سببًا في هجرتك.

وكذلك يحذف مفعولا ظنَ وأخواتها إذا وقعا جوابًا لسؤال، نحو قولك : نعم أظن جوابًا للسؤال: هل تظن السلام محققًا؟ هنا حذف مفعولا تظن لأنهما جاءا جوابًا لسؤال، وقد قدر من السؤال ، حيث تقول: نعم أظنّ السلام محققًا.

ثانيا– حذف أحد مفعولى ظن:

يجوز حذف أحد مفعولى ظن وهو المفعول الأول، إذا علم من الكلام، نحو:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

حذف المفعول الأول للفعل تحسب هذا على إسناد الفعل إلى الذين، وتقديره: ولا يحسبَنَّ ... بخلهم هو خيرًا لهم. و(هو) ضمير فصل أمَّا على قراءة حمزة بالخطاب فلا حذف فيه، ويكون (الذين) مفعولاً أول، و(خيرًا) هو المفعول

الثانـي.

وفي قول عنترة حذف المفعول الثانى لدلالة الكلام عليه:

ولقـد نزلـتُ فـلا تظنـي غيـره منــى بمنزلـة المحـبِّ المُكْـرمِ

والتقدير: فلا تظنّى غيره واقعًا منّي

وحول حذف مفعولى ظن أو أحدهما لدليل يقول ابن مالك:

ولا تجــز هنـــا بـــلا دليـــل ســقوطَ مفعـولين أو مفعـولِ

أعلـم وأرى

ذكرنا أن الفعلين (رَأىَ وعَلِمَ) ينصبان مفعولين اثنين، ويحدُث أحيانًا أن يتعدَّيا إلى مفعول ثالث بهمزة التعدية، فيصبحا (أعلمَ وأرى).

(أرى) أصلها أرأى، بوزن: أفعلَ، حُذفت الهمزة – عين الكلمة – تخفيفًا، فصار وزن أرى: أَفَلَ .

قبل دخول الناسخ	بعد دخول الناسخ علم ورأى	بعد دخول الناسخ أعلم وأرى
الصدق نافع	علمتُ الصدقَ نافعًا	أعلمتُ الطلابَ الصدق نافعًا
أخوك ذو عقل	رأيتُ أخاك ذا عقل	أريتك أخاك ذا عقل

ويُعطى المفعولان الثاني والثالث – هنا– تلك الأحكام التى مضت للمفعولين الأول والثاني في باب ظن، من حيث الحذف والإلغاء والتعليق وغيرها.

من الأمثلة التى تَدل على الحذف: تقول: هل أعلمتَ زميلك الصدقَ نافعا؟ وتجيب: نعم :أعلمته. بحذف المفعولين.. أو تجيب: نعم، أعلمته نافعًا، بحذف المفعول الأول، وهكذا.

وفي الإعمال تقول:

أعلمت بكرا خالدا مخلصا.

خالدا أعلمت بكرا مخلصا.

وفي الإلغاء تقول:

خالد – أعلمت بكرا – مخلص (بتوسّط العامل)

خالد مخلص أعلمت بكرًا (بتأخير العامل)

وفي التعليق تقول:

أعلمتُ بكرا لخالدٌ مخلص. (التعليق بلام الابتداء).

أعلمتُ بكرا أخالدٌ مخلص أم منافق؟ (التعليق بهمزة الاستفهام).

قال الفرزدق:

أَرُوني مَن يَقومُ لكم مَقامي إذا ما الأمرُ جَلَّ عن العِتابِ

وقد عرفتم أن (عَلِمَ) تستخدم بمعنى (عَرفَ). كما أن رأى تستعمل بمعنى: أبصرَ (من الرؤية الحسية).. وعندئذ ينصبان مفعولاً به واحدا. وكذلك إذا دخلت عليهما همزة التعدية– بهذين المعنيين– نَصَبا مفعولين اثنين. تقول:

علمتُ المجتهدين (بمعنى عرفتهم) وأعلمتُ العميدَ المجتهدين (بمعنى عرّف). رأيت الطائرة (أبصرتها).. وأريتُ محمدًا الطائرَة. (جعلته يشاهدها).

والمفعول الثاني – في هذه الحالة – يشبه المفعول الثاني للفعل (كَسَا) وبابه، من كل فعل يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، مثل كسوتُ الطفلَ حُلةً وألبستُه حذاءً ومنحتُه جنيهًا.

ويجوز – هنا – حذفُ أحد المعمولين لأحد الأسباب البلاغية المشهورة .

ومما يَنصِب ثلاثةَ مفاعيل من أخوات أَعلمَ وأَرى:

* **نَبَّأَ**: وذلك كقولنا : نبأت محمدا عليا صادقًا.

نُبِّئَ محمدٌ عليًا صادقًا.

ولا فرق بين المثالين إلاّ أن المفعولَ الأول في المثال الثاني هو نائب الفاعل، نظرًا لبناء الجملة الثانية للمجهول. ومن الاستعمال الثاني قولُ النابغة الذبياني (جاهلي):

نُبِّئْتُ زُرعةَ – والسفاهةُ كاسمها – يُهدي إلىِّ غَرائبَ الأشعارِ

تحليل الشاهد: زرعة: زرعة بن عَمرو بن خُويلد. لقى النابغة في (عُكاظ) وحَدَّثَهُ في نقض حِلف بنى أسَد. وأبى النابغةُ الغَدر. فغضِبَ زرعة وَتوعَدَ النابغةَ بالهجاء. فقال النابغة قصيدة يَسخَرُ فيها بزرعة.

السفاهة: الخِفّة والطَّيش. كاسمها: يريد أنها قبيحة لفظا ومعنى. غرائب الأشعار: غريبُها وشاذُّها.

والشاهد قوله: نُبئتُ زرعةَ.. يُهدي.. حيث نصب (نَبّأَ) ثلاثة مفاعيل: أحدها نائب الفاعل (التاء). ثانيها : زرعة، ثالثها جملةُ يهدي. والأصل : نَبَّأني الناسُ زُرعةَ مُهدِيا إلىّ ...

وقد يسد المصدر المؤول مسد المفعولين الثاني والثالث، كقوله تعالى:

﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩].

"﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ﴾ [القمر: ٢٨].

* **أَنبأَ** : كقولنا:

أنبأتُ محمدا عليا ناجحًا.

أُنبِئ محمدٌ عليا ناجحًا(بالبناء للمجهول).

ومن الاستعمال الثاني قول الأعشى (جاهلي):

وأُنبئتُ قَيسًا – ولم أَبلُهُ كما زَعموا – خيرَ أهلِ اليَمنْ

تحليل الشاهد: البيت من بحر المتقارب. والممدوح قَيس بن مَعدِ يكربِ الكِنْدي، من أمراء اليمن وساداتها. لم أبله: لم أجّربه واختبره ..

والشاهد قوله: وأنبئت قيسا.. خير اليمن – حيث نصب الفعل (أنبأ) ثلاثة مفاعيل: التاء – قيسا – خير..ويصح أن يقال: أنبأت محمدًا أنَّ عليا ناجح – فيسد المصدر المؤول عن المفعولين الثاني والثالث:

* **خَبَّرَ** : كقولنا:

خبرتُ خالدا أخاه متفوقا

خَبرتُ خالدًا أنَّ أخاه متفوق

خُبّر خالدٌ أخاه متفوقا.

ومن الاستعمال الأخير قولُ الشاعر:

وخُبِّرتُ سَوداءَ الغَمِيمِ مَريضةً فأقبلتُ من أهلي بمصرَ أعودُها

سوداء: لقب ليلى. الغَميم من بلاد غَطفان. أعودها أزورها. والشاهد قوله: خُبرتَ سوداءَ الغميم مريضةً– حيث نصب الفعل (خبر) ثلاثة مفاعيل: التاء (نائب فاعل وكان أصله مفعولا به) – سوداء – مريضة.

* **أخبر** –، كقولنا:

أخبرتُ عليا أباه مسافرا – أخبرته أن أباه مسافر – أُخبر عليٌّ أباه مسافرا.

ومن الاستعمال الأخير، قولُ الشاعر:

وما عليك إذا أُخْبِرْتِنِي دَنِفَا رَهنَ المَنِيَّة يوما – أن تَعُودِينا

دنفا: مريضا. رهن المنية: مشرف على الموت تعودينا: تزورينا.

والشاهد قوله: أَخبرتنى دنفا، حيث نصب الفعل (أخبر) ثلاثة مفاعيل: تاء المخاطبة (التى كانت في الأصل مفعولا به) – ياء المتكلم – دنفا.

* **حَدَّثَ** ، كقولنا:

حَدّثتُ محمدًا أخاه حاضرا – حَدثتُه أن أخاه حاضر –حُدِّثَ محمدٌ أخاه

حاضرا.

ومن الاستعمال الأخير قولُ الشاعر:

أو مَنَعتـم ما تسألـون فمَن حُـ   دِّثتموه لــهُ علينا الوَلاءُ؟

الولاء: الطاعة يقول: إذا رفضتم ما سألناكموه من الحل السلمي، فمن تظنونه يفرض علينا ما لا نريد؟



ملخص الوحدة التاسعة

- عرضت هذه الوحدة لعمل أفعال ظن وأخواتها في الجملة الاسمية، وشرحت أقسامها وحللت معاني هذه الأفعال، واستعرضت تصرف هذه الأفعال، وقدمت لكيفية بناء هذه الأفعال للمجهول وما تتعرض له أفعال ظن وأخواتها من إلغاء لعملها وتعليقه. كما عرضت للفعلين (أعلم وأرى) وأخواتهما.

أسئلة على الوحدة التاسعة

س١: اذكر القاعدة النحوية في الشواهد الآتية:

١- قالت الخَنساءُ (مُخضرمة) في رَثاء أخيها صَخر:

إذا قَبُحَ البُكاءُ على قَتيل وجدتُ بكاءَك الحَسَنَ الجميلا

٢- قال الشاعر :

فأبلغْ مُصعَبا عنّي رسولا وهل يُلفى النّصيحُ بكل وادِ

تَعَلّمْ أنَّ أكثر من تُناجى - وإن ضَحِكوا إليك- هم الأعادي

٣- قال مالك بنُ الرَّيب (إسلامي) يَرثي نفسَه:

تَذكرتُ من يَبكي علي، فلم أجد سوى السيفِ والرمحِ الرُّدَينّي باكيا

٤-قال دُريدُ بنُ الصّمّةَ (جاهلي أدرك الإسلام ولم يُسلم) يرثي أخاه عبد الله:

فإن تُعقُبِ الأيامُ والدهرُ تعلموا بني- قاربٍ- أنا غِضابٌ لمَعبدِ

٥- قال المتنبي:

ومَن صَحِبَ الدنيا- طويلاً- تَقَلّبَتْ على عينه، حتى يَرى صِدقَها كِذْبا

٦- وقال أيضًا:

أَرى كلّنا يَبغي الحياةَ لنفسهِ حريصًا عليها مُستهامًا بها صَبَّا

٧- قال أبو دؤاد الإيادي (جاهلي) يخاطب امرأتَهُ مغاضِبا:

أكَّل امرئٍ تَحسَبينَ امرأً ونارٍا تَوَقَّدُ بالليل نارا؟

س٢: ناقش - مع التمثيل والاستشهاد - القضايا الآتية:

١- الاستعمالات التى عرفتها لهذه الأفعال:

جَعَلَ – خالَ – تَرَك

٢- الإلغاء والتعليق في باب ظن.

٣- حذف المعمولين – أو أحدهما – في باب ظن.

٤- الجوامد الفعلية في باب ظن.

س٣: أكمل ما يأتي:

أ- من استعمالات رأى: ١-.........، ٢-..........، ٣-........... .

ب- يأتي المفعول الثاني لظن وأخواتها ١-......، ٢-.......، ٣-....... لأنه في الأصل خبر .

ج- التعليق في باب ظن وأخواتها يعنى إبطال عملها لفظا لا....... .

د- يقع .... كثيرًا- سادًّا مسد مفعولي ظن وأخواتها.

الإجابة النموذجية للسؤال الثالث:

أ- من استعمالات رأى:

١- العلمية ٢-البصرية ٣- الحلمية.

ب- يأتي المفعول الثاني لظن وأخواتها:

١- مفردًا، ٢-جملة، ٣- شبه جملة.

ج- التعليق في باب ظن وأخواتها يعنى إبطال عملها لفظًا لا محلاًّ.

د- يقع المصدر المؤول كثيرًا سادًّا مسدَّ مفعولى ظن وأخواتها.


التطبيقات

التطبيقات

س١: ما أهم ما يميز الجملة الاسمية؟ مثل.

ج:

أهم ما يميز الجملة الاسمية أنها يتقدم فيها المسند إليه بالأصالة، أي المسند إليه ما بعده فالمبتدأ محكوم عليه، وما بعده حكم عليه.

نحو: الخطيبُ فصيحٌ. ومثل «في قلوبهم مرض».

س٢: مم يتكون بناء الجملة الاسمية؟ مثل لإجابتك.

ج:

تتكون الجملة الاسمية من ركنين اثنين هما: المبتدأ والخبر نحو ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ف (الله) لفظ الجلالة يمثل الركن الأول وهو مبتدأ، و(نور) يمثل الركن الثاني وهو الخبر.

س٣: ما الوظيفة النحوية التي يشغلها الاسم في الركن الأول في الجملة الاسمية؟ مثل لإجابتك.

ج:

الوظيفة النحوية التي يشغلها الاسم في الركن الأول في الجملة الاسمية هي المبتدأ نحو: العدل أساس الملك.

س٤: تحدث عن المبتدأ من حيث التعريف والتنكير. مثل.

ج: شكل المبتدأ من حيث التعريف والتنكير:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة؛ فالنكرة مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد، فالخبر نحكم به على المبتدأ، لذلك يكون المبتدأ معرفة، نحو: الفلاحون منتجون. ولكن يجوز أن يجيء المبتدأ نكرة غير محضة أي مفيدة، فإذا حصلت الفائدة بها جاز الابتداء بها. وتحصل الفائدة عن طريق مسوغات

تبرر وتجيز وقوع النكرة مبتدأ، من هذه المسوغات: وصف النكرة، حيث تكسب النكرة التخصيص، وتصبح النكرة غير محضة نحو: رجل كريم في المنزل، ولطالبة مجتهدة خير من طالبة مهملة.

س٥: بين شكل المبتدأ من حيث الجمود والاشتقاق.

ج:

من أوصاف المبتدأ أن يأتي جامداً أو مشتقاً غير عامل، نحو: الصدقة تطهر النفس، المسلم القوي فطن، أو مشتق له مرفوع سد مسد الخبر نحو: أناجح أخواك.

س٦: بين شكل المبتدأ من حيث الإعراب والبناء. مثل لإجابتك.

ج: يأتي المبتدأ معرباً أي تظهر على آخره علامة الإعراب سواء أنطق بها.

نحو: اكتشافُ المرض مبكراً يساعد في العلاج.

أم كانت مقدرة أي لا ينطق بها، وإنما هي في الحسبان والنية والتقدير، مثل عدم ظهور الحركة في الاسم المقصور للتعذر، نحو: المستشفى قريب من بيتنا. فـ(المستشفى) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ونحو: راعي البيت مسئول عن رعيته. فكلمة (راعي) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمه المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

كما يأتي المبتدأ مبنياً، أي يقع المبتدأ واحدًا من المبنيات من الأسماء نحو: من يأتني بعرشها...

س٧: مثل لما يأتي في جملة مفيدة أو من القرآن الكريم:

أ- مبتدأ معرفة
ب- مبتدا نكرة غير محضة
جـ- مبتدأ معرب
د- مبتدأ مبني

هـ- مبتدأ جامد
و- مبتدأ مشتق لا يعمل
ز- مبتدأ اسم صريح
ح- مبتدأ اسم غير صريح
ط- مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة
ي- مبتدأ اسم ظاهر
ك- مبتدأ مضمر
ل- مبتدأ له خبر
م- مبتدأ وصف له مرفوع يغني عن الخبر
ن- نكرة جاز أن نبدأ بها

ج:

أ- مبتدأ معرفة: العلمُ نورٌ، هؤلاء طلابٌ جددٌ.

ب- مبتدأ نكرة غير محضة: كتبٌ جديدة في المعرض، أو في المعرض كتب جديدة.

جـ- مبتدأ معرب: الصدقة تطهر لنفس.

هـ- مبتدأ جامد: الصدقة تطهر النفس.

و- مبتدأ مشتق لا يعمل: الصابرون لهم الجنة.

ز- مبتدأ اسم صريح: الخطباء فصحاء.

ح- مبتدأ اسم غير صريح: وأن تعفوا أقرب للتقوى.

ط- مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة: منتدى دار علوم متنوعة مجالاته، ونحو: صديقي وفيٌّ.

ي- مبتدأ اسم ظاهر: الأطفال سعداء بالحدائق.

ك- مبتدأ مضمر: أنتن طالبات نجيبات.

س٨: كيف تعرب التركيب التالي: هل نجح أخواك؟

ج:

هل: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب.

ناجح: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم فاعل.

أخواك: فاعل لاسم الفاعل (المبتدأ) مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، سد مسد الخبر، وهو مضاف والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه.

أ- مبتدأ له خبر: العدل أساس الملك.

ب- مبتدأ وصف له مرفوع يغني عن الخبر: أمفهوم النحو؟

ج- نكرة جاز الابتداء بها: فوق كل ذي علم عليم.

س٩: ما معنى الابتداء بالنكرة؟

ج:

معنى الابتداء بالنكرة هو وقوع النكرة مبتدأ، أي تأخذ النكرة وظيفة المبتدأ، سواء وقعت في صدر الجملة نحو: رجل من الكرام عندنا، ونحو: لعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم، أو وقعت متأخرة مثل: في قلوبهم مرض، و(وعندنا كتاب حفيظ). (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله).

س١٠: اذكر ثلاثة من مسوغات الابتداء بالنكرة مع الشرح والتوضيح.

ج:

١. ورود النكرة مخصصة بالوصف: طالب مجد خيرٌ من مهمل، سواء كان الوصف مفردًا، أو كان الوصف جملة نحو: طلاب يحبون النحو متفوقون، أو شبه جملة نحو: عصفور في اليد خير من ألف على الشجرة.

فكلمة (طالب) نكرة موصوفة فاكتسبت التخصيص فجاز الابتداء بها لحصول الفائدة.

٢. ورود المبتدأ نكرة عاملة، وعملها يتمثل في مظهرين:

أ- تعلق الجار بالمجرور بها: نحو: أمرٍ بعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة، فكلمة (أمر) مبتدأ نكرة تعلق بها الجار والمجرور أي ارتبط بها.

ب- عمل النكرة (الجر) بالإضافة في نكرة أخرى نحو: (خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة) فكلمة (خمس) أفادت عن طريق عملها الجر في النكرة (صلوات) حيث جرتها بالإضافة، (فخمس) مبتدأ وهو مضاف، وصلوات مضاف إليه. فنلاحظ أن إضافة النكرة إلى نكرة أخرى سوغ الابتداء بها، ويكون العمل رفعًا نحو: ناجح أخوه سعيد بنجاحه، ويكون نصبًا نحو: كاتب درسه فاهم إياه.

٣. وقوع النكرة في سياق نفي فتفيد العموم حيث يجعلها النفي عامة تقول: ما مسلمٌ كاذبٌ حيث يصبح الحكم على مطلق أفراد النكرة، لا على فرد مجهول من أفرادها

س١١: مثل لما يأتي في جمل مفيدة أو من القرآن الكريم:

أ- مبتدأ نكرة موصوفة.

ب- مبتدأ نكرة عاملة.

جـ- مبتدأ نكرة مخصصة.

د- مبتدأ نكرة جاز الابتداء بها على مستوى العموم.

هـ- نكرة مخصصة جاز الابتداء بها.

ج:

أ- مبتدأ نكرة موصوفة: شعب حر أفضل من كل شيء. إنسان يتقن عمله مأجور

ب- مبتدأ نكرة عاملة: عمل بر يزين.

جـ- مبتدأ نكرة مخصصة: (ولهم قلوب لا يفقهون بها).

د- مبتدأ نكرة جاز الابتداء بها على مستوى العموم: ما الحقيقة؟ قل كل يعمل على شاكلته

هـ- نكرة مخصصة جاز الابتداء بها: في الاتحاد قوة.

س١٢: تكلم عن حالات المبتدأ الوصف مع المرفوع بعده من حيث التطابق، وعدم التطابق، ووضح كيف يعرب التركيب حينئذ؟

ج: للمبتدأ الوصف مع مرفوعه ثلاث حالات؟

أ- أن تتطابقا إفرادًا نحو: ما مسرور الفاشل. وفي هذا التركيب وجهان إعرابيان:

١- الوصف مبتدأ، والمرفوع نائب فاعل مرفوع سد مسد الخبر.

٢-على التقديم والتأخير أي مسرور خبر مقدم والفاشل مبتدأ مؤخر.

ب-أن يتطابقا في غير الإفراد نحو: ما ناجحون المهملون، وفي هذا التركيب وجه واحد فيصح على التقديم والتأخير فيكون ناجحون خبرًا مقدمًا، والمهملون مبتدأ مؤخر، ويجوز مع كونه مرجوحًا كون ناجحون مبتدأ والمهملون فاعل سد مسد الخبر.

ج- عدم المطابقة بأن يكون المبتدأ الوصف مفردًا والمرفوع غير مفرد نحو: أمسرورًا إخوتك وهذا التركيب ليس فيه إلا وجه إعرابي واحد، بأن يكون الوصف مسرور مبتدأ، وإخوتك نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة سد مسد الخبر، وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

س١٣: عين المبتدأ والخبر فيما يلي، وعين نوع الخبر:

أ- الله لطيف بعباده	ب- (ومن يعمل سواء يجزى به)
جـ- (نحن أولو قوة)	د- (هذا خلق الله)
هـ (من فعل هذا بآلهتنا)	و- (وأبونا شيخٌ كبير)
ز- (وأن تصوموا خيرٌ لكم)	

ج:

	المبتدأ	الخبر	نوعه
أ-	الله	لطيف	مفرد
ب-	اسم استفهام (من)	الجملة الفعلية (يجز به)أو مجموع جملتي الشرط والجواب	جملة فعلية
جـ-	نحن	أولو	مفرد
د-	هذا	خلق	مفرد
هـ-	اسم استفهام (من)	الجملة الفعلية (فعل هذا)	جملة فعلية
و-	أبونا	شيخ	مفرد
ز-	المصدر المؤول (أن تصوموا)	خير	مفرد

س١٤: أكمل ما يلي:

أ- يلزم المبتدأ أن يقع.................لا............، فالنكرة مجهولة، والحكم على المجهول................، ويجوز أن يقع................ شريطة أن تحصل.................بالابتداء بها.

ج: التكملة: معرفة لا نكرة، لا يفيد، نكرة، فائدة.

س١٥: كيف يتم تخصيص النكرة الواقعة مبتدأ؟ مثل للإجابة.

ج: يتم تخصيص النكرة بإحدى الطرق التالية:

١. وصف النكرة، نحو: مواطن حر خير من أسير. وقد يحذف الموصوف المبتدأ النكرة عند وضوحه كقوله (ﷺ): سوداء ولود خيرٌ من حسناء عقيم. وقد يكون الوصف مقدرًا نحو: السمن منوان بدرهم، فمنوان: مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. وهو نكرة حذف وصفها أي (منوان منه بدرهم) والخبر هو شبه الجملة (بدرهم).

٢. كون النكرة في قوة النكرة الموصوفة، كالنكرة المصغرة في قولك: رجيلٌ في الدار، وما التعجبية كقولك: ما أجملَ السماء! فالمعنى شيء عظيم جمل السماء.

٣. كون النكرة عاملة سواء تعلق الجار والمجرور بها نحو: (أمرٌ معروف صدقة ونهي عن منكر صدقة) أو بعملها الجر بالإضافة في نكرة أخرى بعدها، نحو: عمل بر يزين. أو كانت عاملة الرفع نحو مقتول أخوه حزين، أو عاملة النصب نحو حامدٌ ربه مأجور.

س١٦: كيف تصبح النكرة التي يجوز الابتداء بها عامة ؟ مثل الاجابة.

ج: تكون النكرة عامة:

١. بنفسها، أي تكون من ألفاظ العموم كلفظ (كل) في قولك: كل قريب آت، كلٌ يموت، تجد لفظ (كل) وردت نكرة مبتدأ لإفادة الحكم عليها بسبب العموم إذ الخبران (آت، يموت) أسند لكل شيء ولكل فرد في المثالين، وليسا لشيء أو لفرد شائع غير معين.

ومن العموم أيضاً أسماء الاستفهام وأسماء الشرط وتقول: ما الخبر؟ وأسماء الشرط كقولك: من يجتهد في دروسه يتفوق. فالنكرة اكتسبت العموم بسبب ورودها في الاستفهام والشرط.

٢. تكتسب النكرة العموم من غيرها كالاستفهام والنفى تقول: أقلم معك؟ وقوله تعالى: (أإله مع الله) ومثال النفي: ما قلم معي، ما خلٌ لنا.

س١٧: أكمل الجملة الاسمية الآتية بمبتدأ معرفة أو نكرة غير محضة أو خبر:

أ- في الحديقة............... ب-.................في التأني

جـ-............ مطلب كل إنسان د-............الخلاص من الرذيلة؟

هـ-...........طلاب.

ج: أ - أطفال ب- السلامة جـ - الحرية د- متى هـ- هؤلاء

س١٨: تسبب سرعة السائقين للحافلات والسيارات بتهور حوادث جمة، ورغم حاجة الناس إليها فهي لها مضارٌ، فالسبب في كثرة الحوادث جرأة السائقين وقياداتهم بسرعة جنونية. ويحسن أن يقوم المسئولون بتطبيق قوانين المرور حتى يرتدع هؤلاء وحفاظاً على أرواح المواطنين، ففي الصرامة حزمٌ، وفي التأني السلامة، وفي الحذر طمأنينة.

- استخرج من العبارة كل مبتدأ معرفة أو نكرة غير محضة جاز الابتداء بها، محدداً خبر كلٍ منها.

ج:

المبتدأ المعرفة: السبب / هي/ السلامة – خبره: جرأة/ لها مضار/ في التأني.

المبتدأ النكرة غير المحضة: مضار/ حزم خبره: لها / في الصرامة.

المبتدأ النكرة غير المحضة: طمأنينة. خبره: فى الحذر

س١٩: قال الشاعر:

أشباب يضيع في غير نفع وزمان يمر إثر زمان

ما رجاء محقق بالتمني أو حياة محمودة بالتواني

استخرج من البيتين المبتدآت وبين نوعها من حيث التعريف والتنكير، ووضح المسوغ فيها، وحدد نوع خبرها.

المبتدأ	نوعه	المسوغ	خبره
شباب	نكرة غير محضة	وقوع نكرة بعد استفهام	الجملة الفعلية (يضيع في غير نفع)
زمان	نكرة غير محضة	معطوف على ما يصلح للابتداء به	الجملة الفعلية (يمر إثر زمان)

رجاء	نكرة غير محضة	وقوع النكرة بعد النفي	محقق
حياة	نكرة غير محضة	معطوف على ما يصلح للابتداء به	محمودة

س٢٠: اذكر المسوغ الذي جوز الابتداء بالنكرة فيما يأتي.

أ- ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾. ب- (كل يعمل على شاكلته).

جـ- (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون). د- (ولعبد مؤمن خير من مشرك).

هـ- (كل نفس ذائقة الموت). و- (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب).

ز- (وفوق كل ذي علم عليم). ح- أمر بعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة.

ط- عمل بر يزين. ي- (لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد).

ج:

أ – وقوع النكرة في سياق استفهام.

ب- دلالة النكرة على العموم.

جـ- وقوع النكرة في سياق النفي.

د- وقوع النكرة بعد لام الابتداء، وكذلك وصف النكرة.

هـ- دلالة النكرة على العموم، وكذلك تخصيص النكرة عن طريق الإضافة.

أو تقول: جاءت النكرة عاملة الجر بالإضافة في نكرة أخرى بعدها.

و- تقديم الخبر شبه الجملة المختص على المبتدأ النكرة.

ز- تقديم الخبر شبه الجملة المختص على المبتدأ النكرة.

ح- كون النكرة عاملة حيث تعلق الجار والمجرور بها.

ط- كون النكرة عاملة عن طريق الجر بالإضافة.

ي- تقديم الخبر شبه الجملة المختص على المبتدأ النكرة في لدينا مزيد.

س٢١: أكمل ما يلي:

أ- الخبر هو............ الذي تتم به أو تحصل به............ مع المبتدأ غير.......... الذي له مرفوع يسد مسد الخبر.

ب- من معاني مصطلح المفرد:

١- ما ليس مثنى ولا جمعاً نحو...........،.............

٢-............ كما في قولك: لا عامل في المحاضرة، يا علي أقبل

٣-............ وهو المقصود في باب الخبر وباب الحال وباب النعت نحو: محمد مجتهد، والطالبان مجتهدان، والطالبات متفوقات، والطلاب متفوقون

٤- ما ليس مركباً نحو:...............،................

ج:

١- القلم، الكتاب.

٢- ما ليس مضافاً أو شبيها بالمضاف.

٣- ما ليس جملة ولا شبه جملة.

٤- كتاب، رجال.

س٢٢: مثل لما يأتي.

أ- خبر مفرد

ب- خبر جملة

جـ- خبر جملة اسمية

د- خبر جملة فعلية

ج:

أ- المسلمون أقوياء. ب- الصدقة تطفئ الخطيئة.

جـ- البحر أمواجه عالية. د- الصدق ينجي صاحبه.

س٢٣: أصوابٌ أم خطأ العبارات التالية مع ذكر السبب.

أ - إذا كانت جملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى فتحتاج إلى رابط لفظي يربطها بالمبتدأ. نحو: نطقي الله حسبي. ( )

ب- الخبر في قوله تعالى: (لهم ما يشاءون فيها) مقدم وجوباً لأن المبتدأ نكرة. ( )

جـ- الخبر في قوله تعالى: (وعندنا كتابٌ حفيظ) مقدم جوازًا لأن المبتدأ نكرة غير مسوغة. ( )

د- تقدم الخبر على المبتدأ جوازاً فى قوله تعالى: (وعندنا كتابٌ حفيظ) بسبب أعراف نحوية حيث لا يجوز البدء بنكرة غير مفيدة. ( )

ج:

أ- (×) السبب لأنه إذا كانت جملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج لرابط لفظي يربطها بالمبتدأ لأنه مساوٍ له في المعني، أما الخبر الذي يحتاج إلى رابط يربطه بالمبتدأ فهو الخبر غير المبتدأ في المعني أي لا يساويه في المعني نحو: محمد يجتهد في دروسه، والطفل مهاراته عالية، فالرابط هنا هو الضمير المستتر في الجملة الأولى، والظاهر في الجملة الثانية.

ب- (×) الخبر مقدم هنا جوازًا لأن المبتدأ جاء معرفة فهو اسم موصول.

جـ- (×) لأن الخبر مقدم جوازا بسبب أن المبتدأ نكرة غير محضة أي

مفيدة وقد حصلت الفائدة هنا عن طريق التخصيص بوصف النكرة.

د- (×) لأن التقديم الجائز تم بسبب بلاغي وهو توجيه الاهتمام بالمعنى لهذا الخبر (عندنا) وليس التقديم بسبب أعراف نحوية، حيث تقدم الخبر هنا جوازا؛ لأن المبتدأ نكرة غير محضة أي مفيدة.

س٢٤: حدد الرابط في جملة الخبر فيما يأتي:

أ - ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾.

ب - ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾.

جـ- ﴿ ٱلْقَارِعَةُ * مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾.

د- ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾.

ج:

أ- الرابط: الضمير المستتر في الفعل (يبسط).

ب- الرابط: إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه.

جـ- الرابط: إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه.

د- الرابط: الإشارة إلى المبتدأ.

س٢٥: إذا كانت جملة الخبر غير المبتدأ في المعنى فإنها تحتاج إلى رابط لفظي يربطها بالمبتدأ تحدث عن اثنين منها مع التمثيل لإجابتك.

ج:

الرابط الأول: الضمير سواء أكان بارزًا نحو قولك: السمك فوائده كثيرة، الضمير (الهاء) في فوائده هو الذي يربطها بالمبتدأ، أو مستتر

نحو قولك: الزحام يخنق المدينة، فالرابط ضمير مستتر في الفعل (يخنق).

ويكون الضمير مقدراً أي محذوفاً نحو قولك: الدرس أنا فاهم، والتقدير: أنا فاهمه.

الرابط الثاني: إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه، نحو قوله تعالى (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) نلاحظ أن المبتدأ (أصحاب اليمين) تكرر بلفظه ومعناه، وهذه الإعادة تعد رابطًا بين المبتدأ والخبر.

س٢٦: أكمل ما يأتي:

أ – ظرف المكان يصلح أن يكون........... عن كل مبتدأ سواء أكان هذا المبتدأ اسمَ ذات أو.......... ويعبر عن الذات بـ............ و المراد بالمعنى ما ليس له............ أو.........، نحو: اللقاء وراء الباب، الامتحان على الأبواب، والندوة غداً.

ب– لا يصح الإخبار بظرف الزمان عن اسم ذات إلا إذا.............

ج: التكملة:

أ– خبراً – معنى – بالجثة – جسم أو جثة.

ب– أفاد

س٢٧: مثل لما يأتي في جمل مفيدة أو من القرآن الكريم:

أ– خبر واجب التأخير

ب– خبر واجب التقديم

جـ– خبر جائز التقديم.

د- خبر تقدم على المبتدأ بسبب الصدارة.

هـ- خبر يمتنع تقديمه على المبتدأ؟

و- مبتدأ يجب تقديمه بسبب إضافته لما له الصدارة.

ج:

أ- الصدقة تطفئ الخطيئة.

ب- وعلى أبصارهم غشاوة.

جـ- مجتهد محمد.

د- أين الحقيبة.

هـ- ما أجمل الوفاء!.

و- كتاب من معك.

س٢٨: صل أمثلة المجموعة (أ). بما يناسبها بالمجموعة (ب):

أ	ب
• استحقاق المبتدأ الصدارة	• يجعلها خاصة أو عامة
• يمتنع أن يتقدم الخبر	• عن اسم ذات إلا إذا أفاد
• تتم الإفادة التي تسوغ الابتداء بالنكرة	• في المخصوص بالمدح أو الذم إذا تأخر عن نعم وبئس
• لا يكون اسم الزمان خبرًا	• إذا كان محصورًا فيه
• يحذف المبتدأ وجوبا	• يوجب تأخر الخبر

س٢٩: أكمل ما يأتي:

يحذف الخبر وجوباً إذا كان:

١- المبتدأ.......... في القسم نحو: لعمرك لأتفوقن.

٢- إذا عطف اسم على المبتدأ بواو هي..................... نحو: كل طالب وكتابه.

٣- إذا وقع بعد (لولا) نحو:.........................

ج: التكملة: صريحاً – نص في المعية – لولا الاجتهاد ما كان التفوق.

س٣٠: أصواب أم خطأ العبارات التالية مع بيان السبب:

أ – ظرف الزمان صالح لأن يخبر به عن المبتدأ الذات أو معنى. (   )

ب- الخبر في قوله تعالى: (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال) مفرد. (   )

جـ- المبتدأ الذي له خبر هو الاسم الصريح أو المؤول بالصريح المجرد من العوامل اللفظية الزائدة والأصلية. (   )

د- النكرة العامة تكون بنفسها ولا يجوز أن تكون عامة بغيرها. (   )

هـ- أسلوب القصر من الأمور التي توجب تقديم الخبر على المبتدأ في قوله: ما في المحاضرة إلا الطلاب، إنما في المحاضرة الطلاب. (   )

و- من الأمور التي تتحكم في تقديم المبتدأ أو الخبر وجوباً صدارتهما. (   )

ز- يصح مجيء النكرة مبتدأ في قولك: طالب في المحاضرة. (   )

ج:

أ- (×) لأن ظرف الزمان يخبر به عن اسم معنى كما في قولنا: الامتحان غداً، الشباب قبل المشيب، السفر اليوم، أما الإخبار به عن اسم الذات فلا يجوز إلا إذا أفاد تخصيصه بوصف مثل: نحن في يوم جميل.

ب- (×) لأن الخبر هنا ليس مفرداً وإنما هو جملة اسمية أعيد فيها المبتدأ بلفظه ومعناه، وإعادة المبتدأ بلفظه ومعناه هو ما يربطها بالمبتدأ. فالخبر هنا قوله (ما أصحاب الشمال) جملة وليس مفرداً.

جـ- (×) لأن المبتدأ الذي له خبر هو الاسم الصريح أو المؤول بالصريح المجرد من العوامل اللفظية عدا الزائدة نحو: من والباء الزائدتين في الحديث القدسي: "هل من مستغفر فأغفر له، وهل من تائب فأتوب عليه" وفي قولك: بحسبك درهم. أما العوامل اللفظية الأصلية فيمتنع دخولها على المبتدأ الذي له خبر.

د- (×) لأن النكرة العامة التي تقع مبتدأ تكون بنفسها كأسماء الاستفهام تقول: ما الحقيقة؟، كما يجوز أن تكون عامة بغيرها كأن تقع بعد نفي أو استفهام تقول: ما مهمل بيننا، وتقول: هل فتى فيكم؟.

هـ- (✓) لأن المبتدأ محصور بإنما، وما النفي وإلا، والمعروف أن المحصور رتبته التأخير في أسلوب القصر، ولذلك تقدم الخبر وجوباً.

و- (✓) لأن المبتدأ أو الخبر إذا كانا مما له صدارة الكلام وسواء أكانت هذه الصدارة بنفسهما كأسماء الاستفهام أو كانت الصدارة بالغير كأن يضاف المبتدأ أو الخبر إلى اسم له الصدارة (كأسماء الاستفهام) فيكتسب الصدارة منه، نحو قولك: قلم من هذا؟ وقولك: عند من يباع الخبز الطازج؟.

ز- (×) لأن كلمة طالب نكرة محضة مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد، أما النكرة التي يجوز ويصح أن تقع مبتدأ يخبر عنها فهي النكرة غير المحضة التي تفيد من خلال مسوغ يبرر وقوعها مبتدأ كوصف النكرة حيث تفيد التخصيص، نحو: طالب مجد محبوب.

س٣١: حدد المحذوف فيما يلي مبيناً سبب الحذف:

أ - ﴿ ... وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾

ب- قوله تعالى في الجنات التي وعد بها المتقون: ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾

جـ- قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ * نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ * ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴾.

ج:

أ- المحذوف المبتدأ، والتقدير: هم صم، هم بكم، هم عمي. حكم الحذف جائز، والخبر هنا معلوم من السياق.

ب- المحذوف: الخبر، والتقدير: دائم أو كذلك فالخبر مفهوم من السياق.

جـ- المحذوف: المبتدأ، والتقدير: هي أو الحطمة. حكم الحذف جائز.

س٣٢: ضع مصطلحًا نحويًّا للتعريفات الآتية:

أ- هو الاسم الصريح أو المؤول بالصريح العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة أو شبهها.

ب- هي النكرة الخالصة من التحديد أو التعريف أو التخصيص.

جـ- هي أمور تبرر وتجيز وقوع النكرة مبتدأ مخبرًا عنه.

ج:

أ- المبتدأ الذي له خبر.

ب- النكرة المحضة.

جـ- مسوغات الابتداء بالنكرة.

س ٣٣: مثل لما يأتي في جمل مفيدة أو من القرآن الكريم:

أ- مبتدأ مسبوق بعامل لفظي.

ب- خبر شبه جملة.

ج- نكرة لا يصح الابتداء بها.

د- وصف مشتق يجوز الابتداء به وله مرفوع.

هـ- ظرف مكان وقع خبراً عن معنى.

و- مبتدأ محذوف جوازاً.

ز- مبتدأ محذوف وجوباً.

ح- خبر محذوف جوازاً.

ط- خبر محذوف وجوباً.

ج:

أ - رب ضارة نافعة.

ب- أمي في حجرة الطهي.

جـ- رجل في الشارع.

د- ما كاذب المؤمن.

هـ- الشجرة أمام منزلي

و- (صم بكم عمي فهم لا يرجعون)

ز- نعم الصديق الكتاب.

ح- (أكلها دائم وظلها)

ط- كل صانع وحرفته.

س٣٤: علام يستشهد النحاة بالشواهد الآتية:

أ- (وأن تعفوا أقرب للتقوى).

ب- النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

جـ- (القارعة ما القارعة).

ج:

أ – شاهد على مجيء المبتدأ اسما غير صريح أي مؤول بالصريح وهو مصدر مؤول مكون من أن والفعل المضارع، والصريح: عفوكم أقرب للتقوى، وهذا المبتدأ له خبر.

ب– شاهد على مجيء المبتدأ اسماً صريحا، أي ظاهر واضح، وهو له خبر.

جـ– شاهد على مجيء خبر المبتدأ جملة اسمية والخبر غير المبتدأ في المعنى. لذلك يحتاج إلى رابط يربطه بالمبتدأ والرابط هنا إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه.

س٣٥: مم تتكون الجملة الاسمية؟

ج: تتكون الجملة الاسمية من جزأين:

١– مبتدأ.

٢– خبر.

أو تتكون من مبتدأ وصف معتمد على نفي أو استفهام وله مرفوع يتمم المعنى معه نحو: ما ناجح المهملون وهل مسرور إخوتك؟

س٣٦:عرف المصدر المؤول مع التمثيل لإجابتك:

ج:

هو الذي يتكون من حرف مصدري وصلته، من ذلك قوله تعالى: (وأن تصوموا خير لكم) فـ (أن) حرف مصدري، وصلتها (تصوموا) والمصدر المؤول يعرب حسب موقعه في الجملة بحركات أصلية مقدرة. فـ (أن تصوموا) في تأويل مصدر اسم صريح تقديره صومكم وهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة للحكاية.

س٣٧: مثل لما يأتي في جملة مفيدة:

أ – مبتدأ اسم صريح. ب– مبتدأ مؤول بالصريح

جـ– مبتدأ مبني. د– مبتدأ معرب.

هـ- خبر مفرد.   و- خبر جملة.

ز- مبتدأ نكرة مسوغة.   ح- مبتدأ قصد لفظه لا دلالته.

ج:

أ- الله أكبر.

ب- أن تجتهد مفيد لك.

جـ- هؤلاء الطلاب مجتهدون.

د- الاتحاد قوة.

هـ- الشجرة مثمرة - المسلمون أقوياء.

و- رجل كريم زارنا.

ز- في المؤتمر وفود.

ح- كتب فعل ماض.

س٣٨: وضح المبتدأ الصريح وغير الصريح فيما يأتي وحدد كلاً منها:

أ- "وأن تعفوا أقرب للتقوى".

ب- "وأبونا شيخ كبير".

جـ- "ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة".

د- "هل عندكم من علم فتخرجوه لنا".

ج:

أ- مبتدأ غير صريح - أن تعفوا.

ب- مبتدأ صريح - أبونا.

جـ- مبتدأ غير صريح – أنك ترى الأرض خاشعة.

د- مبتدأ صريح – علم.

س٣٩: عرف الخبر مع التمثيل لإجابتك.

س٤٠: تحدث عن ثلاثة من مسوغات الابتداء بالنكرة مع الشرح والتمثيل.

س٤١: وضح مسوغ الابتداء بالنكرة فيما يلي:

- " وعندنا كتاب حفيظ ".
- أَلِصٌّ في البيت؟
- "ولعبد مؤمن خير من مشرك".
- "ولدينا مزيد".
- "ويل للمطففين".

س٤٢: ما القاعدة النحوية في الشواهد التالية:

أ- " لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ".

ب- " من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها".

جـ- " سلام عليكم بما صبرتم ".

ج: الإجابة النموذجية للفقرة (أ):

هنا تقدم الخبر شبه الجملة (لهم) على المبتدأ (ما الموصلة) جوازا؛ لأن المبتدأ معرفة أما قوله تعالى "ولدينا مزيد" فقد تقدم الخبر شبه الجملة وجوباً على المبتدأ النكرة (مزيد).

س٤٣: حدد الخبر مبنياً نوعه فيما يلي:

أ- " وعلى أبصارهم غشاوة ".

ب– " هل لنا من الأمر شيء ".

جـ– " والله يحب المحسنين ".

ج: الإجابة عن الفقرة جـ

تحديد الخبر: على أبصارهم – نوعه: شبه جملة.

س٤٤: تناول بالشرح والتمثيل موضعين من مواضع وجوب احتفاظ المبتدأ برتبته الأصلية.

ج:

١. أن يكون الخبر محصوراً فيه أو مقصوراً عليه سواء وقع في أسلوب الحصر بالنفي وشبهه مع إلا أو في أسلوب إنما تقول: ما محمد إلا رسول، وتقول: إنما محمد رسول.

٢. أن يكون المبتدأ مما له صدارة الجملة الاسمية كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط والتعجب، تقول: من صديقك؟، وما عملك؟، من يعملْ سوءًا يجز به.

س٤٥: تحدث – مع الشرح والتمثيل – عن موضوعين من مواضع وجوب تقديم الخبر.

س٤٦: حدد المحذوف وبين حكم حذفه فيما يلي:

أ– " من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ".

ب– " ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض ".

جـ– " الحمد لله رب العالمين " على قراءة الرفع في (رب).

ج: الإجابة النموذجية على الفقرة (جـ)

المحذوف هو المبتدأ والتقدير: هو رب العالمين، وهذا الواجب عند قطع النعت إلى الرفع لغرض المدح فيجوز إعرابه خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً.

س٤٧: ما القاعدة النموذجية في قوله تعالى:

" وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ".

ج: الإجابة النموذجية:

على جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد فالمبتدأ هو (هو) وقع له أكثر من خبر؛ فالغفور خبر أول، الودود خبر ثاني، ذو العرش خبر ثالث المجيد خبر رابع، فعال خبر خامس.

س٤٨: مصطلح (الإفراد) له عدة مفاهيم في النحو العربي. وضح ذلك مع الشرح والتمثيل.

ج: مصطلح (الإفراد) له عدة مفاهيم في النحو العربي من هذه المفاهيم:

١. ما ليس مثنى ولا جمعاً، وهو المفهوم الأصلي للإفراد. نقول: هذا قلم، وأنت مجد. أما إذا قلت: الأقلام جديدة، وأنتم مجدون، فبالنظر إلى دلالة كلمة (الأقلام) والضمير (أنتم) و(مجدون) نجد أنها ليست مفردة. وكذلك: هذان قلمان، وطالبتان مجدتان فبالنظر إلى دلالة كلمة هذان – قلمان – طالبتان – مجدتان نجد أنها ليست مفردة.

٢. ما ليس جملة ولا شبه جملة، والمفرد بهذا المعنى يكون في الخبر في باب الجملة الاسمية (التي لم يتقدمها ناسخ وكذلك التي تقدمها ناسخ)، وباب الحال وباب النعت، نحو: محمد نشيط، وهذا عصفور جميل، وهذان عصفوران جميلان، وهذه عصافير جميلة. فالأخبار (نشيط، جميل، عصفوران، وعصافير) كلها مفردة، رغم أن بعضها مثنى أو جمع، فالعبرة بالخبر المفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة، حتى ولو كان مثنى أو جمعًا.

٣. ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف والمفرد بهذا المفهوم يكون في باب (لا) النافية للجنس فيما يختص باسمها وكذلك باب النداء.

٤. ما ليس مركباً، فالمفرد عبارة عن كلمة واحدة نحو: كتاب – منضدة، مبنى، سفارة.

أما المركب فيتكون من كلمتين نحو جاد الرب، تأبط شراً، وعبد الله، وصاحب الدار، ونيويورك، وحضرموت، وفي مقابل ذلك المفرد كما وضحت، فالمفرد في مقابل المركب مفهوم من مفاهيم الأفراد.

س٤٩: مثل لما يأتي في جملة مفيدة:

أ– إن مكفوفة في العمل.

ب– أداة من أخوات (إن) يجوز فيها الإهمال والأعمال عند اتصالها بـ(ما) الحرفية الزائدة الكافة.

جـ– إن واجبة الكسر.

د– خبر إن مقرون بـ(لام) الابتداء.

هـ– خبر. إن واجب التقديم.

ز– اسم (لا) مفرد، وآخر شبيه بالمضاف.

ج:

أ– إنما الهدوء مطلوب.

ب– ليتما محمداً ناجح.

ليتما محمد ناجح.

جـ– قلت: إن الامتحان مؤجل.

د– إن النصر قريب.

هـ – إن للضرورة أحكامها.

إن في الصدق نجاةً.

و – ألا حرية لدى الشعوب النامية.

ز – لا مسلم كاذب في حديثه.

لا مطالباً بحقه ملام.

س٥٠: تكلم عن ثلاثة أحوال من مواضع كسر همزة إن مع التمثيل لإجابتك:

س٥١: تناول مع الشرح والتمثيل دخول لام الابتداء في خبر إن.

ج:

تدخل (لام) الابتداء في خبر إن جوازا سواء أكان الخبر مفرداً نحو: إن محمداً لناجح، أم جملة نحو: إن الصدق لينجي، أم شبه جملة نجو: إنك لمن الناجين.

ويشترط في الخبر كونه مؤخراً وكونه مثبتاً، وإذا جاء جملة فعلية يكون مضارعاً.

ولذلك امتنع دخول لام الابتداء في قوله تعالى " إن لدينا أنكالاً " و " إن الله لا يظلم الناس شيئاً".

س٥٢: تحدث عن دخول (لام) الابتداء في اسم إن وشروطه مع التمثيل.

س٥٣: ما حكم دخول (لام) الابتداء على ضمير الفصل في جملة إن وأخواتها.

س٥٤: تحدث عن مظاهر تأثير اتصال (ما) الحرفية الزائدة الكافة بـ(إن) وأخواتها مع التمثيل لإجابتك.

ج:

تأثير اتصال (ما) الحرفية الزائدة الكافة بـ(إن) وأخواتها يتضح في مظهرين هما:

١. إهمال عملها، فلا تنصب الاسم بعدها بل يعود الرفع للجمل الاسمية فيعرب ما بعدها مبتدأً أو خبراً مرفوعين.

نحو: الكذب مذموم، إنما التوبة على الله.

٢. عدم اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية وجعلها صالحة للدخول على الجملة الفعلية.

نحو: إنما ينجح المجد، "إنما يخشى الله من عباده العلماء" "كأنما يساقون إلى الموت"، ويستثنى من هذه الحروف الناسخة (ليت) فإنه يجوز فيها الإعمال أو الإهمال.

س٥٥: أكمل ما يأتي:

أ- تختص (لا) النافية للجنس بالدخول على......... فتعمل عمل.........

ب- لا يكون خبر أفعال المقاربة إلا.....................

جـ- تفيد (ليت) التمني في الأمر............، والأمر...........

د- تأتي (ألا)في النحو العربي (١)....................، (٢)............، (٣)..................، (٤)....................

س٥٦: تحدث – بالتمثيل – عن القضايا الآتية:

أ- دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس.

ب- اسم لا المفرد، اسم لا الشبيه بالمضاف، اسم (لا) المضاف.

جـ- حذف اسم (لا) النافيه للجنس.

د- حذف خبر (لا) النافية للجنس.

هـ- اتصال (ما) الزائدة الكافة بـ(إن) وأخواتها.

س٥٧: علل:

وجوب كسر همزة إن في:

أ- " ألا إنهم هم المفسدون ".

ب- " قال إني عبد الله ".

جـ- سافرت وإني مشتاق إلى وطني.

س٥٨: حدد المحذوف فيما يأتي مبيناً حكم حذفه:

أ- " ولم أك بغيا".

ب- " قالوا: لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون".

جـ- لا عليك. (رداً على زميلك وهو يعتذر لك).

س٥٩: ما القاعدة النحوية فيما يأتي:

أ- "وإنا لنحن الصافون".

ب- "كأنما يساقون إلى الموت".

جـ- "إن الله وملائكته يصلون على النبي".

د- "لا ظلم اليوم".

س٦٠: بين نوع الخبر فيما يأتي:

أ- "لا أيمان لهم".

ب- "إنما المؤمنون إخوة.

جـ- "الحاقة ما الحاقة".

س٦١: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

أ – الخبر في قولك، (المسلمون متحدون) وقع (جمعاً – مفرداً – جملة اسمية حذف أحد ركنيها).

تطبيقات على نواسخ الجملة الاسمية

س١: ما العمل الذي تقوم به كان وأخواتها في الجملة الاسمية ؟ مثل.

ج:

تقوم كان وأخواتها بنسخ الجملة الاسمية أي بتغيير الحكم والحالة الاعرابية لكل من المبتدأ أو الخبر، فتدخل على المبتدأ فيسمى اسمها ويكون مرفوعاً، وتدخل على الخبر فتنصبه ويسمى خبرها. مثل اصبح الطفل يقظاً واضحى الجندي منتبها لسلاحه.

س٢: تحدث عن انواع النواسخ من حيث شكلها . مثل لإجابتك.

ج: أنواع النواسخ من حيث الشكل:

١- النواسخ نوعان:

أ- حرفية وتشمل المشهبات (بليس في النفي وهي ما لا، لات، إن. وتعمل المشبهاب ب- (ليس) عملها في الجملة الاسمية مثل ما محمد مسافراً. و: لا شيءٌ باقياً على الارض.

كما تشمل: إنَّ واخواتها وهي : إن، وكأن، ولكن، وليت، ولعل.

نحو: عظيم أنك متفوق، وكأن فاطمة بدر.

كما تشمل لا النافية للجنس، نحو صاحب خلق مهان – ولا ضير...

ب- فعلية وتشمل: كان وأخواتها مثل كان الجو حاراً واصبح الفلاح راضياً، وأضحى الشرطي يقظاً في عمله، وبات المريض متألماً، وليس النجاح صعباً. وأمسى الطفل سعيداً....

كما تشمل: كاد وأخواتها نحو: كاد الطفل يسقط من أعلى، وعسى العدل أن يتحقق، وبدأ السائق يتحرك.

كما تشمل ظن وأخواتها: نحو علمت الصدق نجاةً . ورأيت الحق واضحاً . وظننت الطفل نائماً.

س٣: مثل لما يأتي في جمل مفيدة:

- ناسخ حرفي – ناسخ فعلي – كان الناقصة – كان التامة – فعل ناقص.

ج:

إن الصبر يقهر الصعاب – الرجل غني لكنه بخيل . كان المطر منهمراً –
ناقصة

ذهبت الى مكة فكان الزحام : ليس المهمل محبوباً
تامة

س٤: مثل لما ياتي في جمل مفيدة :

فعل ناسخ جامد – خبر (بات) جملة – فعل من أخوات كان لا يعمل الا بشرط – فعل ناسخ خبره جاء مفرداً – فعل ناسخ جاء خبره شبه جمله – دام الناقصة فعل ناسخ مسبوق بنفي.

ج:

ليس الولد كسولاً– بات المريض يتألم، أضحى الطفل مبتسمًا، ليس والدى فى المنزل – لن أكلمك ما دمت مهملاً – مازال الجو معتدلاً.

س٥: بين موطن الشاهد في قول رسول الله (ﷺ) وعلام يستشهد به؟

"لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعضٍ"

ج: موطن الشاهد : ترجعوا .... كفاراً.

يستشهد به النحاة على أن (رجع) من أخوات صار التي تفيد التحويل وهو فعل ناسخ.

مثل صار والمعنى: لا تتحولوا الى الكفر. واسم رجع واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع وخبرها: ٠كفاراً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

س٦: بين القاعدة النحوية في هذا الشاهد: قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾

ج:

القاعدة النحوية أن (ليس) فعل ناسخ من أخوات كان وهو يفيد النفي، وجامد لا يتصرف وهو مبني على الفتح ليس له محل من الإعراب واسمه مؤخر (حرج) وخبره (على الأعمى) وهو شبه جملة في محل نصب . وقد توسط خبره بينه وبين اسمه جوازاُ.

س٧: أكمل ما يأتي:

ج:

أخوات صار عشرة افعال منها:

١- رجع.

٢- عاد.

٣- حار.

٤- غدا.

٥- استحال وهي افعال توافق صار في المعنى وهو إفادة التحول، وتقوم بنفس عملها في الجملة الاسمية.

س٨: علل: لم تحذف نون يكون المضارعة في:

أ- كان الوالد مسافراُ.

ب- يكون الجو معتدلاً.

ج- التلاميذ لم يكونوا في المسابقة.

د- لم تكن الفتاة مجتهدة.

ج:

أ- لأن الفعل يلفظ الماضي.

ب- لأنه جاء مرفوعاً.

ج- لأن الفعل تكون مجزوم وعلامه جزمه حذف النون.

د- لأن (تكن) وليها حرف ساكن.

س٩: ما حكم حذف النون من المضارع (يكون)؟ مثل لإجابتك . ثم بين سبب الحذف:

ج: الحكم جائز، أي يجوز حذفها وذكرها وذلك بشروط:

١- أن تكون بلفظ المضارع.

٢- أن تكون مجزومة بالسكون.

٣- أن يليها حرف متحرك.

٤- ألا يتصل بها ضمير نصب.

٥- الا يكون موقوفاً عليها، فإن وقف عليها لم تحذف.

الأمثلة: لم أك مهملاً – انت لم تك من الراسبين.

ومن القرين الكريم: "(ولم أك بغيا) – (ولقد خلقك من قبل ولم تك شيئا) (ولم يك من المشركين).

سبب الحذف: التخفيف.

س١٠: مثل لما يأتي في جمل مفيدة:

أ- (يكون) المحذوفة النون.

ب-كان الزائدة بين ما التعجبيه وفعل التعجب.

ج- كان المحذوفة مع اسمها.

د-فعل جامد من أخوات كان.

هـ- فعل من أخوات كان يستعمل ناقصاً وتاماً.

و- (صار) التامة.

ز- فعل من أخوات كان لا يستعمل الا ناقصاً.

ح- ما العاملة عمل ليس.

ط- (يكون) ونونها ثابتة فيها.

ج:

أ- لم أك من الحاضرين في الندوة

ب- ما كان اصبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أذى المشركين

ج- ذاكر ولو مادة واحدة في اليوم

د- (ليس الشديد بالصّرعة وإنما الشديد من يمسك نفسه عند (الغضب)

هـ- (أصبح الجندي يقظاً - ونقول: سبحوا الله حين تصبحون و- تصير الأمور الى الله ز- مازال الجو معتدلاً.

س١١: ما الفرق نحوياً بين قولك:

- صار البرتقال عصيراً - صيرت البرتقال عصيراً.

ج:

أولًا: من حيث المعنى: فالفعلان يفيدان تحول البرتقال الى عصير.

ثانياً: من الناحية النحوية التركيبية:

في القول الأول صار فعل ناسخ ناقص من أخوات كان يحتاج الى اسم وخبر.

فاسمه: البرتقال وهو مرفوع، وخبره: عصيراً وهو منصوب.

أما صير فهو فعل ناسخ من أخوات (ظن) فينصب مفعولين، الأول البرتقال، والثاني عصيراً.

س١٢: أصواب ما أقول أم خطأ وبين السبب:

ج: كل افعال كان وأخواتها تستعمل ناقصة وتامة (×):

السبب، لأن هناك ثلاثة أفعال من هذه الأسرة لا تستعمل إلا ناقصة وهي: ليس – مازال – مافتىء) نحو: مافتيء الاجتهاد سر النجاح . أما باقي افعال كان وأخواتها فستعمل ناقصة وتامة ن مثل كان واصبح وظل واضحى وامسى....

س١٣: مثل لما يأتي في جملة مفيدة:

ناسخ من أخوات إن يجب تقديم خبره على اسمه.

ج: إن في الجنة أهلها.

س١٤: أكتب نبذه عن خصائص جملة (ما) العاملة عمل ليس:

ج:

١- مجيء اسمها ثم خبرها بمعنى مراعاة الترتيب بين معموليها.

٢- لا يقترن اسمها ب (إن) الزائدة.

٣- لا يقترن خبرها ب(إلا) بل يبقى خبرها منفيًّا (لا ينتقص نفي خبرها بإلا.

٤- أنها تعمل في النكرات والمعارف.

٥- لا يتقدم معمول خبرها على اسمها وهو ليس طرفاً ولا جاراً ولا مجروراً بهذه.

الخصائص تعمل (ما) عمل ليس في الجملة الاسمية، نحو: ما الكاذب محبوباً.

في هذا المثال تحقق خصائص عمل (ما) عمل ليس . ومن القرآن الكريم: ﴿ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾.

ومن الأمثلة التي لم تعمل فيها (ما) عمل ليس لأنها فقدت خصيصة من خصائص جملتها: ما إن أنتم مخلصون. وكذلك قولك: ما محمد إلا طبيب. لم تعمل هنا ما لاقتران خبرها فأصبح منفياً ومثال ما فقد خصيصه الترتيب قولك : ما في الدار محمد.

س١٥: قرىء قوله تعالى ﴿ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ بالنصب وبالرفع وجه القراءتين.

ج:

على قراءة النصب فما عاملة عمل ليس(الحجازية) واسم الاشارة في محل رفع اسم (ما) وبشراً خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أما في قراءة الرفع فـ (ما) مهملة لا تعمل وما بعدها مبتدأ، وخبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

س١٦: أكمل ما يأتي:

ج:

تشبه لا الفعل ليس في معنى النفي ، وتعمل عمله في نسخ الجملة عند الحجازيين أما بنوتميم فلا تعمل عندهم.

س١٧: أكمل ما يأتي:

ج:

تعمل لات عمل ليس في نسخ الجملة الاسمية وتفترق عنها في أن معموليها يكونان مما يدل على الوقت نحو الحين.

س١٨: أكمل ما يأتي:

ج:

تعمل كاد عمل كان من نسخ الجملة الاسمية ورغم ذلك لم تندرج مع افعالها وذلك لأن خبر كاد وأخواتها يتسم بشكل معين وهو مجيئه جملة فعلية فعلها. مضارع، كما أن خبرها يقترن بـ (أن المصدرية) بين الوجوب والجواز والمنع.

س١٩: بم تسمى افعال كاد وأخواتها؟ مثل:

ج:

تسمى بأفعال المقاربة والرجاء والشروع مثل : كاد الماء يجمد، وعسى العدل أن يتحقق، وشرع العميد يلقى كلمته.

س٢٠: أكمل ما يأتى:

ج:

تسمى أفعال كاد وأخواتها بأفعال المقاربة، وهو من باب تسمية الكل بالجزء، وتسميتها بـ كاد وأخواتها هو الأشهر.

س٢١: مثل لما يأتي في جمل مفيدة:

أ- فعل من أفعال المقاربة.

ب- فعل من أفعال الرجاء.

ج- فعل من افعال الشروع.

د- فعل من افعال كاد وأخواتها يمتنع اقترانه بـ (أن)المصدرية.

هـ- فعل جامد من أخوات كاد.

و- فعل من اخوات كاد متصرف.

ز- فعل من اخوات كاد يستعمل تاماً.

ح- فعل من اخوات كاد يغلب عليه اقترانه بـ (أن المصدرية).

ط- عسى الناقصة.

ج:

أ- يكاد الفريق يصل إلى المطار.

ب- عسى المطر أن ينزل.

ج- أخذ الطالب يلقي قصيدته.

د- بدأ العميد يجتمع بالطلاب.

هـ- حري السماء أن تمطر.

و- اوشك العام الدراسي أن ينتهي.

ز- عسى أن تكرموا جاركم.

ح- أوشك العام الدراسي أن ينتهي.

ط- عسى ربكم ان يرحمكم.

س٢٢: ما حكم اقتران افعال الشروع بـ (أن المصدرية) مثل.

ج:

يمتنع اقتران افعال الشروع بـ (أن المصدرية) مثل: جعل الوالد يعتني باولاده.

س٢٣: مثل لما يأتي في جمل مفيدة:

أ- ما العاملة عمل ليس (ما الحجازية).

ب- عسى التامة.

ج- كان الزائدة.

ج:

ما العدل متحققاً – (وعسى أن تكرهو شيئاً)- ما كان اجمل الجو اليوم.

س٢٤: بم تختص النواسخ ؟ مثل لإجابتك.

ج:

تختص النواسخ بالدخول على الجملة الاسمية نحو قولك: اصبح الشرطي منتبهاً لعمله، وبات المريض مستريحا – كاد الماء يجمد.

س٢٥: تحدث عن عمل إن واخواتها في الجملة الاسمية مثل.

ج:

تدخل إن واخواتها على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وتدخل على الخبر فيسمى خبرها ويكون مرفوعا نحو: إن محمداً يصلي لربه.

س٢٦: وضح المعاني التي تفيدها (إن) وأخواتها في الجملة.

ج:

يفيد بعضها التوكيد نحو إن العلم نور، ونحو: اتضح أن العلم نور. وبعضها التشبيه نحو كأن الفتاة قمر. وبعضها يفيد الاستدراك نحو: الشمس مشرقة لكن الجو بارد وبعضها يفيد الترجي نحو لعل الله ناصرنا. وبعضها يفيد التمني: ليت الشباب يعود.

س٢٧: أكمل ما يأتي:

ج:

يختلف عمل إن وأخواتها في الجملة الاسمية عن عمل كان التي تدخل على المبتدأ ويسمى اسمها ويكون مرفوعاُ، وتدخل على الخبر فتنصبه – نحو ليس العميد مشغولاً.

س٢٨: حلل نحوياً قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾:

ج: التحليل النحوي:

نلاحظ أن (إن) حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر وهو حرف مبنى لا محل له من الاعراب اسمها لفظ الجلالة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو معرب وخبرها: قدير مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مفرد اي ليس جملة ولا شبه جملة وهو اسم مشتق. وقوله (عل كل شيء قدير) على كل: جار ومجرور متعلق بـ (قدير) وشيء: مضاف اليه واصل الترتيب إن الله قدير على كل شيء.

س٢٩: عدد أدوات إن وأخواتها. مع التمثيل.

ج:

عدد أدوات أو حروف إن وأخواتها ستة أحرف وهي: إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل. مثل: الطفل ذكي لكنه مهمل. كأن خالداُ أسد.

س٣٠: ما الفرق بين إنَّ وأنَّ. وضح إجابتك بالتمثيل.

ج:

إنَّ حرف يفيد التوكيد فقط فهي من جهة المعنى تفيد توكيد نسبة خبرها إلى اسمها، ويبقى الكلام معها جملة نحو ألا إن نصر الله قريب.

أما أن فهي حرف يفيد التوكيد مثل إن، ولكنها تزيد عليها في كونها تؤول مع اسمها وخبرها بمصدر يكون جزءًا من جملة نحو: عظيم أن الطلاب مجدون، ونحو العجب أن البقرة تكلمت. وأحب أنك تتفوق، وعجبت من أنك متكاسل عن الواجب.

لكن: معناها الاستدراك، وهو التعقيب على كلام سابق بنفي ما يتوهم ثبوته نحو: الرجل غني لكنه بخيل ففي هذا المثال يتوهم (يتوقع) بأن هذا الرجل كريم لأنه غني، فتأتي (لكن) فتنفي هذا فتستدرك أي تعقب على هذا الحكم فتفيد أنه بخيل وبذلك قامت بنفي ما يتوهم (أو يتوقع) ثبوته.

س٣١: تحدث عن معاني إن وأن ولكن مع التمثيل.

ج:

إن وأن ياتيان لتوكيد النسبة، اي نسبة خبرها لاسمها نحو قوله تعالى "إن الله على كل شيء قدير" وقوله تعالى: ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة".

لكن: معناها الاستدراك، وهو التعقيب على كلام سابق بنفي ما يتوهم ثبوته نحو: الرجل غني لكنه بخيل ففي هذا المثال يتوهم (يتوقع) بأن هذا الرجل كريم لأنه غني، فتأتي (لكن) فتنفي هذا فتستدرك أي تعقب على هذا الحكم فتفيد أنه بخيل وبذلك قامت بنفي ما يتوهم (أو يتوقع) ثبوته.

وقد تفيد اثبات ما يتوهم نفيه مثل : الطفل غبي لكنه منظم.

س٣٢: بين القاعدة النحوية في قول الشاعر:

ألا ليــت الشــباب يعــود يومــاً فــأخبره بمــا فعــل المشــيبُ

ج:

القاعدة النحوية: أن ليت حرف ناسخ من أخوات إن يفيد التمني، وهنا التمني في أمر غير ممكن (مستحيل) فالشاعر يتمنى أمراً مستحيلاً غير ممكن،

وهي تدخل على الجملة الاسمية تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وتدخل على الخبر ويصير خبرها ويكون مرفوعاً. واسمها في الشاهد الشباب وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وخبره الجملة الفعلية (يعود يوماً) في محل رفع.

س٣٣: مثل لما يأتي في جملة مفيدة:

١- خبر إن تقدم وجوباً على اسمها.

ج: ليت في الدار صاحبها.

٢- خبر إن تقدم جوازاً على اسمها.

ج: إن مع العسر يسراً.

٣- إن مكفوفة عن العمل.

ج: انما المسلمون اقوياء.

٤- كأن مكفوفة عن العمل.

ج: الطلاب كأنما يرقصون من فرحة النجاح.

٥- حرف من أخوات إن يجوز فيه الإعمال والإهمال عند اتصال (ما) الكافة والزائدة به.

ج: ليتما الطلاب يقدرون اساتذتهم .

ج: ليتما الطلاب يقدرون اساتذتهم.

٦- إن واجبة الكسر.

ج: إن الصبر يقهر الصعاب.

٧- أن واجبة الفتح.

ج: عظيم أنك تجتهد في دروسك.

٨- (إن) جائزة الكسر والفتح.

ج: من يذاكر دروسه فإنه (فأنه) يتفوق.

٩- إن مخففة من الثقيلة.

ج: إن زيد لحاضر.

١٠- اسم إن وقد دخلت عليه لام الابتداء.

ج: إن في الاجتهاد لنجاحاً.

ج: إن في ذلك لعبرة لمن يخشى.

س٣٤: بين حكم العطف على اسم ان واخواتها قبل استكمال الخبر مع التمثيل.

ج:

يجب نصب المعطوف على اسم ان واخواتها اذا كان العطف قبل استكمال الخبر أي قبل مجيء الخبر، نحو : إن محمداً وعليا مسافران.

س٣٥: أكمل ما يأتي:

ج:

ذوات النون هي إن، كأن، لكن، ويكون تخفيفها بحذف النون الثانية المتحركة وتسميى المخففات من الثقيلة.

س٣٦: أصواب أم خطأ واذكر السبب.

تخفف (إن) بحذف النون الثانية الساكنة وتلزم اللام الفارقة في جملتها مثل

إن زيد لقائم ج(×) السبب لأن تخفيف ان يكون بحذف النون الثانية المتحركة.

س٣٧: ما القاعدة النحوية في هذا الشاهد:

﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾

ج:

أن (إن) كفت عن العمل بسبب اتصال (ما) الزائدة الحرفية الكافة وقد أحدثت تأثيرين في هذا الناسخ:

أ- أبطلت عمله فلم تعد تنصب ما بعدها ويعرب على أنه جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر تقول: انما المسلمون متحدون.

ب- تزيل اختصاصها في الدخول على الجملة الاسمية، وتجعلها صالحة للدخول على الجملة الفعلية مثل: انما يتفوق المجتهد.

س٣٨: مثل لما يأتي في جملة مفيدة:

١- اسم (لا) النافية للجنس مفرداً.

ج: لا عامل في المحاضرة.

٢- اسم (لا) النافية للجنس شبيها بالمضاف.

ج: لا مرتفعا راسه مهان.

٣- اسم (لا) النافية للجنس مضافاً.

ج: لا طالب حق ملوم.

٤- خبر (لا) النافية للجنس جملة اسمية.

ج: لا شرطي عينه غافلة.

٥- خبر (لا) النافية للجنس جملة فعلية.

ج: لا عامل مصنع يهمل في عمله.

٦- خبر (لا) النافية للجنس محذوفاً.

ج: (لاشك).

٧- اسم (لا) النافية للجنس محذوفاً.

ج: (لا عليك).

س٣٩: ما تأثير دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس؟ مثل لإجابتك.

ج:

ليس لها تأثير على عملها حيث يبقى لها عملها في نسخ الجملة الاسمية.

تقول: ألا حرية للشعوب؟

أما تأثيرها في المعنى فيتحول معها الاسلوب من الخبر إلى الإنشاء.

ويقصد بالاستفهام : التوبيخ ، أو التمنى ، او النفي من ذلك: ألا ابتعاد عن النميمة وقد امرنا الاسلام بذلك؟

س٤٠: تحدث عن عمل ظن وأخواتها مثل:

ج:

تدخل ظن وأخواتها على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ والخبر على المنعولية نحو ك علمت الحق واضحاً وظننت الحارس لصاً.

س٤١: أكمل ما يأتي: يقع المفعول به الثاني لظن واخواتها مفرداً، جملة ، شبه جملة.

س٤٢: مثل لما يأتي في جمل مفيدة:

- **فعل من افعال اليقين.**

ج: وجدت الصدق نجاة.

- **فعل من افعال التحويل.**

ج: صيرت الخشب مقعداً.

- **(عد) تنصب مفعولاً واحدا.**

ج: عددت الكتب عداً.

- **(حسب) بمعنى علم.**

ج: حسبت النار محرقةً.

- **(جعل) بمعنى شرع.**

ج: جعل الأستاذ يلقى المحاضرة.

- **فعل من أخوات (ظن) متصرفاً.**

ج: رأيت الحق واضحاً.

- **فعل من أخوات ظن) علق عن العمل.**

ج: حسبت للتعاون جميلً.

- **فعل من أخوات ظن سد المصدر المؤول مسد مفعوليه.**

ج: علمت أن الصدق نجاةٌ.

- **راي البصرية.**

ج: رايت القطار مسرعاً.

س٤٣: اعرب ما تحته خط:

" وإنـــاً لنـــراك فينـــا ضــــعيفاً" " واتخـــذ الله ابـــراهيم خلـــيلاً "

﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴾.

الكلمة	الاعراب
ضعيفاً	مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
الله	لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
خليلاً	مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
أَشرٌّ	الهمزة للاستفهام. شر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
ربهم	رب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهم : مضاف اليه.

وبالتوفيق والنجاح